

رئيس التحرير
يحيى محمود ساعاتي

المؤسسان
عبد العزيز الرفاعي
عبد الرحمن المصم

مجلة محكمة متخصصة في الكتاب وقضاياها
تصدر كل شهرين عن دار تلهف للنشر والتأليف بالرياض

المجلد الرابع عشر العدد الثالث ٥٧ ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٣ هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣ م

العدد ٥٧

الدراسات

- ليس المعري ، أدلة إضافية على تزوير الكتاب المنشور بعنوان معجز أحمد محمد عبدالله العزام ٢٤٢ - ٢٦٢
دائرة المعارف الإسلامية الجديدة سهيل صابان ٢٦٣ - ٢٦٩
الجدول (القوائم) المساعدة في تصنيف ديوي العشري يونس الخاروف ٢٧٠ - ٢٧٦

مكتبة التراث العربي

- موقد الأذهان وموقظ الوجدان لابن هشام وليد السرايبي ٢٧٧ - ٢٨٥

مكتبة التراث العربي

- مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً لشرقي خفيف عبدالعزيز الرفاعي ٢٨٦ - ٢٨٩

الدراسات في اللغة العربية

- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش عبدالكريم الحبيب ٢٩٠ - ٢٩٤
تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن تظوفيا عدنان آل طعمة ٢٩٥
السفارة السياسية وأدائها لمحمد علي دقة رباح الأسود ٢٩٦ - ٢٩٨
اللغة العربية الفصحى جدة اللغات الهندية الأوربية وأصل الكلام (٢) يحيى الكيلاني ٢٩٩ - ٣١٦
مشكلات في الثقافة العربية لعلي عتقة عرسان ياسر الفهد ٣١٧ - ٣٢٠

البيانات الإدارية

- المستدرك الثاني : على فهرس مؤلفات السيوطي ببيع اللحام ٣٢١ - ٣٢٤

أخبار ثقافية

- مكتبة التراث العربي ٣٢٥ - ٣٢٨

مناقشات ونقدية

- رد على نقد فكري الجزار ٣٥٥ - ٣٥٧

التوزيع داخل المملكة : الشبكة الوطنية الموحدة للتوزيع

- الرياض ☎ ٤٧٨٢٠٠٠ - جدة ☎ ٦٧١٥٨١١ - المدينة ☎ ٨٣٦١٣٣٢ - مكة ☎ ٥٥٨٧١٨٧
- الدمام ☎ ٨٢٦٨٢٠٤ - أبها ☎ ٢٢٤٥٩٨٤ - الطائف ☎ ٧٣٢٧٧١١ - حائل ☎ ٥٣٢٣٢٣١
- الاحساء ☎ ٥٨٧٣١٢٧ - القصيم ☎ ٣٢٣٤٩٥٩ - تبرك ☎ ٤٢٣٠٠٩٩ - جيزان ☎ ٣١٧-٣٨١

خارج المملكة :
• مؤسسة أخبار اليوم ٧ شارع الصحافة - القاهرة ☎ ٧٦٤٥٩٨ - ٧٦٨٨١٨
• شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - أبو ظبي ☎ ٤٥٦٥٠٠ - فاكس ٤٥٦٦٦٥

منهاج النشر

يشترط في الدراسات والبحوث المواد نشرها

- ١ - أن تكون في إطار تخصص المجلة .
- ٢ - مضمونة بالالة الراقنة أو مكتوبة بخط واضح .
- ٣ - لم تنشر من قبل ، ولم ترسل إلى مجلة أخرى .
- ٤ - معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة .
- ٥ - تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها .
- ٦ - ترتب المواد وفقاً لأمر فنية بحتة .
- ٧ - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بإذن مسبق . وفي حالة الاقتباس يلزم الإشارة إلى المصدر .
- ٨ - ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة .

بيانات إدارية

المراسلات الخاصة بالتحرير ترجع باسم رئيس التحرير ☎ ٤٧٧٧٢٦٩

المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات يخاطب بها مدير الإدارة ☎ ٤٧٦٥٤٢٢

الاشتراكات السنوية في الداخل والخارج [١٠٠] مئة ريال سعودي أو ما يقابلها بالدولار الأمريكي .

عضوان المجلة

المقر - الرياض (٥٧) شارع النوري المتفرع من شارع الأمين عبدالله العلي النعيم ☎

ص.ب ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧

المملكة العربية السعودية

☎ ٤٧٦٥٤٢٢ - ناسخ ☎ ٤٧٦٣٤٣٨

ليس للمعرج أدلة إضافية على تزوير المجتاز المنشور بعنوان [معجز أحمد]

محمد عبدالله العزام - الرياض

أنه للعكبري ولا يزال أكثر الباحثين ينسبونه إليه ، وزاد البلاء بعد تصوير الكتاب أو تزويره مراراً في لبنان وغيره. (٢) والعبرة من ذلك أن توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف شرط مهم وركن أساسي من أركان التحقيق لا يصح أن يفرط فيه المحققون إطلاقاً ، وأنه لا يكفي أن يوجد اسم إنسان ما على كتاب لتصح نسبته إليه . وكذلك لا يصح أن يتعصب المحقق لرأي بعينه أو يندفع في نسبة الكتاب إلى المؤلف المشهور ؛ بل عليه أن يستقرى الأدلة والقرائن في حياد وموضوعية ليصل إلى الرأي الصحيح أو الراجح. ولعل خير مثال على ذلك: لما فعله الدكتور طه حسين - رحمه الله - في نشرته لكتاب «نقد النثر» المنسوب إلى قدامة بن جعفر ، فقد جزم بأنه ليس له (٣) ، وأحسن بذلك غاية الإحسان ؛ لأما قاله ثبتت صحته فيما بعد عندما عثر على مخطوطة جديدة تتضمن اسم المؤلف الحقيقي .

ولكن بعضهم يندفع في توثيق الكتب التي ينشرونها بناء على شواهد وقرائن واهية ، ثم يتضح خطوهم بعد أن يسير الكتاب في الآفاق وتشاد عليه دراسات وآراء وأحكام وقد يكون لهم بعض العذر إذا استجدت حقائق بعد نشر الكتاب ، أما إذا كانت الحقائق بين أيديهم أو قريبة منهم فلا عذر لهم .

(٣) ويظهر أن القصة تتكرر بحذافيرها وما أشبه الليلة بالبارحة ؛ فقد نشرت دار المعارف في سنة ١٩٨٦

(١) في ١٩٣٦ ، في أثناء الاحتفال بالذكرى الالفية لأبي الطيب المتنبي ، نُشر كتاب بعنوان «شرح ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان» ، وقام على تحقيقه الأستاذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . وليس هنا مجال الحديث عما وقع في تلك النشرة من وجوه الخلل ، ما عدا الإشارة إلى أن المحققين الثلاثة لم يوفقوا في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه رغم أنه يتحدث عن نفسه ومشايخه بما لا ينطبق على العكبري (المتوفى ببغداد سنة ٦١٦) ، ويدل دلالة قوية على أنه كان في سن مشايخ العكبري . وقد ورد الخلل عليهم من الاعتماد على طبعة كلكتا الهندية المنشورة سنة ١٢٦١ هجرية ، والطبعات المنقولة منها دون البحث عن مخطوطات الكتاب .

ثم حقق الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - في بحث نفيس : أن الشرح ليس للعكبري ألبتة ، وترجع لديه بأدلة مقنعة أنه لعفيف الدين أبي الحسن علي بن عدلان الموصل (٤) . ومما قاله : إن بعض النسخ جاءت غفلاً من اسم المؤلف ، ويظهر أن بائع النسخة الهندية أو مهديها أحب أن يجعل لها مؤلفاً فاختر العكبري لشهرته ؛ لأنه رأى في ترجمته أنه شرح شعر المتنبي (٥) .

ثم أعاد المحققون الثلاثة نشر الكتاب بالتصوير سنة ١٩٥٦ ، ولم يستدركوا الخلل الذي وقع ولم يشيروا بكلمة إلى بحث الدكتور مصطفى جواد ؛ فاستقر في الأذهان

كتاباً بعنوان «معجز أحمد» (وهو شرح لديوان المتنبي في أربعة أجزاء كالسابق تماماً!)، منسوباً إلى أبي العلاء المعري^(١). والكتاب حققه الدكتور عبد المجيد دياب على سبع أو ثماني مخطوطات حديثة، وتقدم به للحصول على الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الدكتور أحمد الحوفي - رحمه الله^(٢).

وأيضاً لا يتسع المجال لتقد هذه النشرة التي يغلب عليها، على ما بذل فيها من جهد، طابع العجلة وعدم الثبوت، وإقدام المحقق الفاضل على البت في قضايا علمية كثيرة بلا أسانيد، وهذا مثال يدل على ما وراءه: فقد استشهد الشارح في ٢٢٧/٣ بهذين البيتين لشاعر اسمه المعري:

يا ساكن النوب انفض طالباً حلباً

نهوض معنى لحسن الداء ملتمس
واخلع حذاءك إن حاذيتها ورعاً

كفعل موسى كلم الله في القدس

فضبط المحقق اسم الشاعر كما رأيت، وقال في الحاشية إنه «أمية بن أبي عائد المعري: شاعر أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام» وأحال على خزانة الأدب ٤٢١/٨. وهذه حاشية كلها طوام: أولاً أن التعريف بالشاعر منقول حرفياً من الأعلام للزركلي - رحمه الله - ٨٧/٥، ولكن الإحالة على الخزانة!؛ والثانية أن الشاعر - وهو من بني عمرو بن الحارث، بطن من هذيل - مشهور بالهذلي وبعيد أن يقال له «المعري» فحسب، فلا بد من قرينة قوية على أنه هو مثل نسبة البيتين له في مصدر آخر. والثالثة أن ديوانه مطبوع بتمامه ضمن شرح أشعار الهذليين ٤٨٦/٢ - ٤٤٣ هـ وكان على المحقق، بعد أن جزم بأنه هو، أن يرجع إلى الديوان ليبحث عن البيتين هناك (وبالطبع لن يجد شيئاً). والرابعة أن الذوق السليم يدرك أنهما لا يكونان لشاعر جاهلي أو مخضرم بدليل ذكر حلب والقدس والاقتباس من القرآن الكريم. والخامسة أن الأول منهما لا معنى له بسبب التصحيف. أما الطامة الكبرى فهي أن «المعري» ليست في واقع الأمر

إلا تصحيف «المعري» أبي العلاء الذي نُشر الكتاب باسمه؛ والبيتان في سقط الزند ٦٩٠/٢ من قصيدة طويلة، وصواب البيت الأول (يا شاكي ... نهوض مضمن).

وتفسير هذا الخطأ الفاحش فيما يظهر: أن المحقق بحث عن «المعري» في أعلام الزركلي فوجد الإحالة على بضعة عشر رجلاً يلقَّبون بذلك، فاختطف أولهم وهو أمية ابن أبي عائد وجزم بأنه هو!

والخطأ لا يسلم منه أحد، ولكن تراكم أخطائه على هذه الشاكلة يدعو إلى الشك في سائر عمله ولا سيما في جزمه بنسبة الكتاب إلى أبي العلاء وتأكده بأن الكتاب لم يذكر فيه أحد لمن عاش بعد المعري.

وفي الكتيب حواش أخرى فيها مثل هذا التسرع ولا يتسع المقام لتفصيلها.

④ أشار المحقق إلى أن بعض اثناس أخبره بأن الكتاب لغير أبا العلاء بدليل أن المؤلف يستشهد بشعر المعري، وأنه هو شك في ذلك^(٣)، ولكنه أعرض عن نصيحة ذلك الناصح وفرط في تحقيق الأمر وأخرج الكتاب منسوباً لأبي العلاء دون تردد، وأغمض عنيه عن الدلائل الكثيرة التي تشير إلى أنه لغيره وقوى ما ظن أنه يوافق رأيه، مع العلم بأنه لا يوجد دليل على أنه له إلا أن بعض المخطوطات، لا كلها، تنسبه إليه، وهذا الدليل مرجوح بالقرائن والشواهد الكثيرة التي تدل على أنه ليس «معجز أحمد» وليس للمعري. وإثبات هذه الدعوى ميسور: فلو أن مخطوطاته ضاعت جميعاً ما عدا المخطوطة التيمورية التي لم يذكر فيها العنوان والمؤلف - ولعلها من أقدم النسخ - فهل كان المحقق يستطيع استنباط نسبتها إلى أبي العلاء؟

وقال في خاتمة المقدمة: «ما أظن إلا أنني سأعود إليه في المستقبل - إن شاء الله - مرأت ومرأت: أضيف جديداً أو أزيل حشواً أو أصوب رأياً أو أعدّل فكرة». ونحن نتمنى أن يوفق أولاً إلى استبعاد اسم أبي العلاء من غلاف الكتاب - والرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل - وثانياً إلى العثور على مؤلفه الحقيقي، وربما

يكون المفتاح إلى ذلك هو إعداد قائمة شاملة بأسماء
شراح الديوان ، ولا سيما المتأخرين (٧) ، ثم استبعاد من لا
تنطبق عليه أوصاف الكتاب .

⑤ وهنا أمر نستطرد إلى ذكره لطرافته وهو أن المحقق
كرّر في غير موضع من الكتاب : أن كتاب «تفسير أبيات
المعاني» لأبي المرشد المعري ينسب خطأ لأبي العلاء (٨) .
والطريف فيه أولاً أنه غير صحيح لأن الكتاب لم ينسب
لأبي العلاء لا في المخطوطة ولا في المطبوعة ، ولم يذكر
ناشره شيئاً ألبتة عن نسبه لغير أبي المرشد ، وبكل ما
هناك أن أحد المفهرسين في معهد المخطوطات العربية
تشابهت عليه الأسماء فنسب الكتاب لأبي العلاء المعري
وهو لأبي المرشد المعري ، وهي هفوة يسيرة لا تستحق كل
هذا التهويل . والأمير الثاني أن هذا القول يرد في الكتاب
الذي نشر حقاً على الملا باسم أبي العلاء وهو منه براء !
⑥ إنه ليسرنا أن يبقى لأبي العلاء كتاب كبير كهذا ،
فإن الأيام لم تتصفه - رحمه الله وتجاوز عنه - وذهبت
بأكثر مؤلفاته إلا القليل ، ولو صرح له هذا الكتاب لكان
أكبر كتبه الباقية أو من أكبرها . ولكن لا بد من الاطمئنان
أولاً وتوثيق نسبة الكتاب إليه ، وإلا وقع الخلل والفساد في
علمه وأثاره ، وحسبك فساداً أن تنسب آلاف الشروح
اللغوية والأدبية التي كتبها رجل لا نعرف إلى الآن اسمه
وعصره ومنزلته من العلم على وجه التحقيق - إلى واحد
من أعظم علماء اللغة وعابرة العربية .

⑦ وقبلنا تعرض الدكتور محمد عبد المجيد الطويل إلى
أمر هذا الكتاب (٩) ، وجزم بأنه لغير المعري بناء على أدلة
نذكر أهمها باختصار :

* استشهاد المؤلف في ثلاثة مواضع (١٠) بأقوال أبي العلاء
وأشعاره بعبارات لا يمكن صدورها منه .

* استشهاده بأقوال ابن فورجه والخطيب التبريزي (١١)
وهما من تلاميذ أبي العلاء .

* النقول الكثيرة في الكتب عن المعري شرحاً لأشعار
المتنبي التي لا يوجد شيء منها في هذا الكتاب .

* وجود نقل صريح من «معجز أحمد» ، يختلف كلياً عن

النص الذي يقابله في الكتاب المنشور ، في «بديع
القرآن» و «تحرير التحرير» لابن أبي الأصبع .

* اختلاف أسلوب الشرح ومادته العلمية عما هو معهود
من أسلوب أبي العلاء وآرائه .

وقد أجاد الدكتور وأصاب في جُل ما قال ، ومع ذلك
لا يزال في الأمر متسع للقول . وقد حرصت في هذه
المقالة على الاستفادة من كلامه وإضافة إليه وعدم تكرار
ما جاء به ، والأمير كما قال جمال الدين بن مالك - رحمه
الله - :

وهو بسبق حائز تفضيلاً

مستوجب ثنائي الجميلاً

كما تطرق للموضوع الدكتور السعيد عبادة في
كتابه عن أبي العلاء (١٢) وانتهى إلى أنه مزور .

⑧ والأساس الراسخ الذي يجب الانطلاق منه في
مناقشة أمر الكتاب : أن المعري شرح ديوان المتنبي بكتابه
«اللامع العريزي» ، الذي ألفه في شيخوخته بدليل أنه
أهداه للأمير عزيز الدولة بن مرداس الذي تولى إمارة
حلب سنة ٤٣٣ عندما كان أبو العلاء في السبعين من
العمر (١٣) . وقد تواترت المصادر على ذكر هذا الكتاب
وبقي منه نصوص تعدّ بالمئات بل الآلاف في شروح ديوان
المتنبي وكتب النقد والأدب المطبوعة والمخطوطة ، وهي
كثيرة بما يكفي للحكم عليه وربما إعادة بنائه ، فلا مجال
للشك فيه رغم أنه ضائع فيما يظهر (١٤) . وتدل النصوص
الباقية على أنه كان كتاباً كبيراً ، ونص ابن عساكر الآتي
يدل على أنه تفسير للديوان بأجمعه ، ولكن لا يلزم من
ذلك أنه يتضمن شرح جميع الأبيات بيتاً بيتاً ، فإن المعهود
من المعري أنه يفسّر ما يحتاج إلى تفسير ويتجاوز ما
عداه . وربما يدل على ذلك أن مقداره مئة وعشرون
كراسة (١٥) ، فإذا صح أن الكراسة ورقتان أو ثلاث (١٦) فإنه
لا يتصور أن يأتي شرح خمسة آلاف وخمس مئة بيت في
كتاب بهذا المقدار ، ولا سيما أن المعري يبسط القول إذا
رأى حاجة لذلك .

ويجب التأكيد على أن اللامع يختلف عن هذا الشرح المنشور كل الاختلاف ، وأن هذا الشرح ، سواء صحت نسبته للمعري أم لم تصح ، كتاب آخر غير اللامع قطعاً ، فلامجال للظن بأنهما كتاب واحد وأن أحد الناسخين مثلاً أخطأ فسماه المعجز وهو اللامع في الحقيقة .

⑨ أما «معجز أحمد» فالأخبار عن وجوده وماهيته متضاربة ، ولكنها واضحة كل الوضوح فيما يتصل بهذا الكتاب : أعني أنها تشير إلى أنه ليس معجز أحمد وليس للمعري أصلاً . ولعل من المناسب أن توضع الوقائع أمام القارئ ليرى أنها - بصرف النظر عن اضطرابها وتعارضها فيما بينها - تتعاقد على إسقاط هذا الكتاب :

* فلم يرد للمعجز ذكر في فهرست كتب أبي العلاء الذي نقله القفطي وياقوت الحموي (١٧) . والفهرست المذكور دقيق جداً ومصدره أبو العلاء نفسه وجماعة من أصحابه وأعوانه ، وهو تام بدليل قولهم بعد ذكر أحد الكتب «وهو آخر شيء أملاه» (١٨) . فهذا يدل بوضوح على أن «معجز أحمد» لم يوجد أصلاً ، أو أنه كان مجرد رسالة صغيرة تدخل في عموم قولهم في آخر الفهرست «وله بعض كتب في العروض والشعر بدأها ولم تتم أو تمت وشذ عنا أسماؤها» . وبعبء جداً أن يكون المعجز بهذا المقدار الكبير ويخفى عليهم جميعاً .

* ولم يذكره أحد من تلاميذ المعري الذين شرحوا ديوان المتنبي أو تناولوا شعره في كتبهم ، ومنهم أبو المرشد المعري (قريبه في النسب والزمان والمكان وابن راويته) والخطيب التبريزي وابن سنان الخفاجي . وهذه قرينة قوية جداً على عدم وجود شرح آخر .

* ولم يذكره القفطي فيما اطلع عليه من كتب المعري ، مع قرب العهد والدار وحرصه المشهور على حيازة نواذر المصنفات وأثار أبي العلاء خاصة . وقد بلغ به الأمر أن نص على كتب المعري التي سمع بها ولم يقف عليها (١٩) .

* وذكره ابن عساكر مع اللامع في سياق واحد ، وهذا نص كلامه «فممن تكلم على شعره أجمع [أي شعر

المتنبي]: ابن جني في شرح ديوانه وقد سمّاه الفسر ، وكتاب اللامع العزيزي ومعجز أحمد أيضاً لأبي العلاء المعري» (٢٠) . ولعل هذا هو النص الوحيد الذي يجمع بين الكتابين ولكنه لم يصرح بالوقوف عليهما ! ؛ وظاهر القول إنهما كتابان ، وربما يفهم منه أن المعجز شرح للديوان بتمامه كاللامع ، ولكن ذلك غير لازم لاحتمال أن يكون المعجز ذكر استطراداً بدليل كلمة «أيضاً» ، وليس من الضروري أن يتطابق المعطوف والمعطوف عليه من كافة الوجوه . بل إنه لا يمتنع تأويل النص ليدل على أن اللامع يسمى أيضاً «معجز أحمد» ، ولكنه لا يخلو من تكلف .

* وذكره ابن أبي الإصبع (٢١) ضمن مصادره حيث قال «ولقد وقفت من هذا العلم على أربعين كتاباً ، منها ... وشرح أبي العلاء الثلاثة : ذكرى حبيب وعبث الوليد ومعجز أحمد» (٢٢) ، ثم نقل منه النص التالي «باب الطاعة والعصيان: هذا النوع استنبطه أبو العلاء المعري عند نظره في شعر أبي الطيب المتنبي وشرحه له من قوله ...» (٢٣) ثم ساق النص الذي استشهد به الدكتور الطويل ، وهو يدل على أن هذا الكتاب المنشور مزور على أبي العلاء لأنه غير موجود فيه .

هذا النص هو أقوى الأدلة على وجود المعجز واستقلاله ؛ لأنه يتضمن التصريح بالوقوف عليه والنقل منه ، ولم يصرح بذلك غير ابن أبي الإصبع من المؤلفين . ولكن يلاحظ عليه قوله «شرح أبي العلاء الثلاثة» - بهذه الصيغة الحاصرة - في سياق الإشارة إلى كثرة مصادره وليس منها اللامع مع شهرته ، وأن قوله «عند نظره في شعر أبي الطيب» ينطبق على اللامع . فمن الغريب أن ابن أبي الإصبع يغفل الكتاب المشهور لأبي العلاء ، ويذكر كتاباً لم يعرفه تلاميذ أبي العلاء ! ؛ وهذا الإشكال يزول بالمرّة إذا افترضنا أن اللامع والمعجز عنوانان لكتاب واحد على غرار بعض كتبه الأخرى ذات العنوانين .

ولا أستبعد أن يعثر الباحثون على هذا النص في مخطوطة اللامع إذا وجدت ، أو في شذراته الباقية في

المصادر المخطوطة المشار إلى بعضها أعلاه .

فهذا كله ينشر غمامة من الشك على قيمة النص في إثبات وجود كتاب مستقل باسم «معجز أحمد» .

* ذكره ابن خلكان مع اللامع وأشار إلى أنه مختصر، وهذا نص كلامه «قال السلفي [ونقل خبراً لا حاجة لنا به] ... ولما فرغ من تصنيف اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرأ عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء: «كأنما نظر إليّ بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب، وديوان البحتري وسماه عبث الوليد ، وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد ، وتكلم على غريب أشعارهم ومأخذهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم» (٢١) . ويوهم ظاهر النص أنهما كتابان : اللامع والمعجز وأن الأول كبير والثاني صغير.

ولكن النظرة النقدية تقلل من أهمية هذا النص ؛ لأن ابن خلكان يجمع مادته من مصادر كثيرة فلا يدل ذكر اللامع والمعجز في صفحة واحدة على كبير شيء . ويظهر أن الخبر المتعلق باللامع مصدره الحافظ السلفي كالخبر السابق عليه (٢٢) وقد أورده القفطي قبله بحروفه (٢٣) ، وليس له علاقة بموضوع البحث لأن اللامع لا خلاف على وجوده . أما الجزء المهم وأوله قوله «واختصر ديوان أبي تمام» فلا يتضح من أين أخذه ابن خلكان ، والغالب أنه من غير كتاب السلفي ؛ إذ لو كان فيه لقرأه القفطي وهو المدقق الحريص وعرف بوجود كتاب اسمه المعجز . وإذا ن يصح هذا النص كالنص الوارد في «تحرير التحبير» سواء بسواء، أعني أنه يذكر للمعري كتاباً باسم المعجز ويغفل اللامع ، وينقص عنه بعدم التصريح بالوقوف عليه والنقل منه . ولا يصح أن يُستند على هذا الخبر للقطع بوجود المعجز وأنه غير اللامع لأنه يمكن أن يقال إن الراوي كغيره سمّاه المعجز وهو اللامع وجعله مختصراً ؛

لأن المعري ربما شرح فيه معظم الديوان لا كله .

وقد أخذ المحقق من كلام ابن خلكان ما وافق الغرض وهو ما يتصل بوجود المعجز وأن أبا العلاء أملاه بعد اللامع، وردّ ما يتعلق بكونه مختصراً ؛ لأنه لا يطابق الكتاب الذي يحققه ! والواقع أن «الاختصار» يدل هنا على أن المعري أورد وشرح من كل ديوان ما رأى أنه بحاجة إلى شرح ولم يلتزم بشرح كل شيء (كما هو الحال في شرحه لديوان ابن أبي حصينة) . أما الاختصار لدى المتأخرين والمعاصرين فيعني تجريد الكتاب من الاستطرادات والنصوص غير المهمة على غرار «مختار الأغاني» لابن منظور ، وهذا لا يتصور في مثل الدواوين الثلاثة .

* ولم يذكر ابن العديم في «الإنصاف والتحري» أن للمعري كتاباً بهذا الاسم مع عنايته التامة بسيرة أبي العلاء ومؤلفاته ، ولكنه صرح بأن له كتاباً في معاني شعر المتنبي مقداره ست كراريس (٢٤) - وقد مرّ بنا قول الذهبي بأن الكراسية ورقتان أو ثلاث - وعلق محققو «تعريف القدماء» بأن هذا الكتاب هو معجز أحمد (٢٥) ، وذهب محمد سليم الجندي إلى نحو ذلك (٢٦) . وهو مجرد اجتهد منهم بلا شك ؛ لأن ابن العديم لم يذكر المعجز أصلاً ، ولا يتصور أن تفي هذه الكراريس القليلة بصفة المعجز المذكورة في نص ابن خلكان المذكور أعلاه .

وذكر كوركيس وميخائيل عواد أن منه نسخة في معهد المخطوطات (٢٧) ، فها حبذا لو تمكّن بعض الباحثين من مراجعتها وبحث النص الوارد في «تحرير التحبير» فيها ومقارنتها بنصوص اللامع ، فلعلها تحسم هذه القضية .

* وفيما عدا ذلك أطبق الشراح والمؤلفون جيلاً بعد جيل على الاحتفال باللامع وعدم الإشارة إلى وجود شرح ثان باسم «معجز أحمد» .

* نقل المحقق عن بعض المعاصرين كالميمني وجرجي زيدان وبروكلمان وبلاشير : أن اللامع والمعجز اسمان

لكتاب واحد (٣١) ، فلعل لهم ما يستندون إليه . ومن المعلوم أن القدماء لا يلتزمون بالدقة الحرفية في أسماء الكتب ، فتتعدد الأسماء والكتاب واحد . والأمثلة على ذلك لا تحصى ومنها أن عبد القادر البغدادي ، وهو المحقق المدقق ، يسمي عبث الوليد «شرح ديوان البحتري» (٣٢) ، فربما يكون «معجز أحمد» مجرد اسم للامع العزيزي ، وربما تكون مقدمة اللامع تتضمن عبارة تدعو إلى تسميته أيضاً بمعجز أحمد .

* إن عبارة «معجز أحمد» ، التي تتضمن التورية بالقرآن الكريم ، لا تنطبق على هذا الكتاب المنشور ؛ لأن المؤلف لم يهتم بالدلالة على بدائع المتنبي التي يمكن وصفها بالإعجاز ، ويبعد أن يضع المعري ، المعروف بالإحسان وتسميته الكتب ، هذا العنوان لكتاب يحتوي على شرح الجيد والريء من شعر المتنبي .

وربما يقال : إن الناس وقعوا في دين أبي العلاء ووصموه بالزيغ والزندقة ومعارضة القرآن منذ عصره إلى اليوم ، فلا يستحيل أن ينسبوا إليه كتاباً يشير عنوانه من طرف خفي إلى وجود كتاب معجز غير القرآن ، أو يضع أحدهم «معجز أحمد» عنواناً على «اللامع» للإصرار به ، كما أضافوا عبارة «في معارضة السور والآيات» إلى عنوان «الفصول والغايات» ، ودسوا عليه أشياء أخرى لا يتسع المجال لها . ولم أر من عاب هذا العنوان في سياق الكلام على دينه ، ولكنه غير ممتنع مادامت الشكوك تحيط بوجود الكتاب .

⑩ هذه هي الوقائع ، ومن الواضح أنها تدور على احتمالين : فإما أن المعجز هو اللامع ، وإما أنه كان كتاباً صغير الحجم غير اللامع . وليس من الميسور الترجيح بينهما إلا بالاطلاع على المخطوطات التي حفظت جُلُّ اللامع ومخطوطة الكتاب الذي أشار كوركيس عواد إلى وجوده . ولكني أميل ، إلى أن تتضح الصورة ، إلى أن المعجز لم يوجد أصلاً وأن بعضهم أطلق على اللامع اسم المعجز لعبارة وردت فيه أو للإساءة إلى المعري أو لغير ذلك من الأسباب ؛ والله أعلم .

وعلى أي حال فإن مدار البحث وبيت القصيد في هذه المقالة هو هذا الكتاب المطبوع : هل هو «معجز أحمد» حقاً ، وهل هو من تأليف المعري أصلاً . وهذه الوقائع تشير كلها إلى أنه كتاب مزور : فإنه غير اللامع قطعاً على فرض أن اللامع هو المعجز (وبالتالي فهو ليس المعجز) ، ولا تنطبق عليه صفة المعجز على القول الآخر ، وليس للمعري كتاب ثالث عن المتنبي !

⑪ هذا عن النصوص الخارجية ، وهي إذا كانت تشكك في الكتاب فإن النقد الداخلي ينسفه نسفاً !

وأول ما يريب فيه : أن صاحبه التزم بشرح لديوان المتنبي بتمامه بيتاً بيتاً ، حتى الأبيات التي لا تحتاج إلى شرح ، وقد علمنا أن أبا العلاء شرح الديوان باللامع . فإذا كان قد شرح الديوان مرة واحدة ، وهو المعقول المعتاد الذي تسكن إليه النفس ، فلا شك أن هذا الشرح ليس له ، وإذا كان له فيكون قد شرح الديوان مرتين .

ويستغرب جداً أن يشرح أبو العلاء ديوان المتنبي مرتين : فالديوان كبير والعمر قصير ، والشرحان في الغاية القصوى من التفاوت والاختلاف في العبارة والمنهج والترتيب والمادة العلمية ، وليس هناك نص تاريخي يفسر حاجة أبي العلاء إلى تأليف شرح آخر غير اللامع . ويستوي في الغرابة أن يكون أملاه بعد اللامع أو قبله ، فإن كان قبله فكيف لم يحفل به التلاميذ والشرائح والنقاد احتفالهم باللامع ! ، وكيف سقط من فهرست كتب المعري رغم حجمه الكبير ! ، وإذا كان بعده - وهو الذي ذهب إليه المحقق ليبرر سقوطه من الفهرست - فكيف يؤلف اللامع وقد تجاوز السبعين من العمر ثم يؤلف شرحاً آخر وهو في الثمانين مثلاً ! ، فهل استجد في علمه ما يدعو إلى ذلك ! ، وكيف لا يكون بين الشرحين تشابه أو تكرار ، وكيف لم يشر في هذا الشرح الأخير إلى اللامع على الإطلاق !

فهذه ظلمات بعضها فوق بعض ، نون جلائها خرط القتاد ، وأيسر من ذلك : إسقاط الكتاب جملة ورفض صلته بالمعري .

وقد تنبه المحقق إلى هذا الإشكال فلم يُعره ما يستحقه من اهتمام ، وتخلص منه بدعوى أنه لا غرابة في أن يشرح أبو العلاء الديوان مرتين وهذا ابن جنّي قبله شرحه مرتين (٣١) . وهي دعوى لا تخلو من مغالطة : لأن ابن جنّي شرح الديوان بتمامه مرة واحدة بكتاب «الفسر» المعروف ، أما الكتاب الآخر - وهو «الفتح الوهبي» وقد يسمى أحياناً «الفسر الصغير» - فهو شرح لأبيات بعينها من شعر المتنبي وليس شرحاً للديوان بتمامه ، والكتابان مطبوعان ، والمحقق نفسه ذكر الأمر على الصواب في موضع آخر (٣٢) . ومع وضوح ذلك يصح أن يقال إنه شرح الديوان مرتين ؛ لأنه لا يلزم منه أن الشرحين متشابهان من كل الوجوه ، وإذا ثبت أن للمعري كتاباً آخر حول شعر المتنبي فإنه يجوز أن يقال أيضاً : إنه شرح الديوان مرتين فهذا كله لا إشكال فيه ، والإشكال إنما هو حاجته إلى شرح الديوان بتمامه مرتين بهذا الاختلاف .

نعم ، حدث في تاريخنا العلمي والأدبي قسدياً وحديثاً أشياء من ذلك كشروح التبريزي على الحماسة وهي ثلاثة ، ولكن النصوص التاريخية تفسر أسباب التكرار في الغالب ، فقد يكون أحد الشروح مطولاً والآخر مختصراً ، أو لا يرضى المؤلف عن الشرح الأول فينشط لتأليف شرح جديد يكون في الغالب مؤسساً على الشرح الأول ، أو لغير ذلك من الأسباب التي تبرر عمدة المؤلف إلى شرح كتاب فرغ منه فيما مضى .

١٢ بل إنه لا يوجد لدينا دليل صريح أصلاً على أن أبا العلاء شرح الديوان مرتين . وهنا يزعم الدكتور دياب أن المصادر «تنادي بأعلى صوتها بأن أبا العلاء شرح ديوان المتنبي مرتين» (٣٣) . وهذه من عشرات العديدة ، فإن هذا النداء لا يكاد يسمعه أحد ! والعمدة فيه هو نص الحافظ ابن عساكر - رحمه الله - وقد مر أعلاه ، وعبارته ليست نصّاً صريحاً في أن المعجز كان شرحاً كبيراً كاللامع ، ولم ترد فيه كلمة «مرتين» ، ولم يصرح فيه بالوقوف على اللامع والمعجز معاً ويذكر سبب تأليفهما ويفاضل بينهما .

وإذا افترضنا أن المعجز كان كتاباً صغيراً فما أسهل توجيهه في ذلك الاتجاه .

وأنا أزعّم أن المعري لو شرح الديوان بتمامه مرتين لسارت بذكره الركبان وتواترت عليه المصادر وحرص الشراح والنقاد ، ومنهم بعض تلاميذه ومحبيه ، على الاقتباس من الشرحين معاً والمقارنة بينهما (٣٤) . ولو فعل لكان الشرح الثاني امتداداً للشرح الأول أو مختصراً منه ، ولا يعقل أن يتعمد فيه مخالفته في كل شيء ، ولو وقع لانتشر خبره وطار ذكره في الأفاق ؛ لأنه يكون ألزم نفسه بما لا يلزم وجاء بما لا يستطيعه غيره ! وهل ثمت أشق من شرح خمسة آلاف وخمس مئة بيت من الشعر مرتين بلا تكرار !

١٣ وكثرة نسخ الكتاب لا تقوّي نسبته لأبي العلاء لأمور : أنها جميعاً نسخ متأخرة من العصر العثماني ، وليس فيها نسخة مسندة ، وأنها لم تتفق على اسم الكتاب وأنه للمعري (وعلى ما يأتيك تفصيله) ، وأنها ، رغم انتشارها في البلاد ، تتفق على أمر في غاية الأهمية وهو سقوط المقدمة وشرح القصيدة الأولى وبعض الثانية وتلفيق ما سقط من شرح الواحدي بالذات .

وأيضاً لم يلتفت المحقق لأهمية هذا الخرم وعمق دلالاته على تزوير الكتاب ، أعني أنه يشير بكل وضوح (أي ينادي بأعلى صوته حقاً !) إلى أن النسخ تنحدر من أصل واحد معيب (٣٥) ، وأنه إذا كان قد حدث تزوير مثلاً في النسخة الأم فسوف يسري إلى جميع النسخ اللاحقة ، وإذن فكثرة نسخ الكتاب لا تعني شيئاً ما دام الدليل قد قام على انحدارها جميعاً من أصل واحد .

ولا ريب في أن سد الخرم من شرح آخر له دلالة مهمة على وقوع تزوير لأن صاحب تلك النسخة الأم - ولعله كان ورّاقاً - كان يستطيع أداء الكتاب كما هو مع الإشارة إلى ضياع أوراق من أوائله ، ولكنه أثر ترميمه لستر العيب الذي وقع فيه وتضليل المشتري أو المهدي إليه .

ومن فعل ذلك لا يصعب عليه أن يقرأ لدى ابن خلكان مثلاً أن المعري له كتاب باسم «معجز أحمد» فيضعه على نسخته التي تصبح فجأة فريدة في العالم ! وقد حصل مثل ذلك في «التبيان» كما أوضحه الدكتور مصطفى جواد ، ووقع مثله في كتب أخرى للمعري مثل «اللامع العزيزي» الذي وضعوا اسمه على عدد من المخطوطات أشار المحقق إلى بعضها (٣٨) ، ومثل مخطوط «شرح الحماسة» الذي لا شك في أنه لغير أبي العلاء كما حققه الدكتور الطويل وغيره من الباحثين (٣٩) . ولا حاجة للتوسع في الحديث عن تزوير المخطوطات والصاقها بالمشاهير وضرورة الحذر من ذلك (٤٠) . ومع ذلك جازت هذه المخطوطات المزورة على بعض المعاصرين فنسبوها إلى العكبري والمعري واستشهدوا بها في أبحاثهم ، وأخشى - بل أجزم - أن الدكتور عبد المجيد دياب وقع في هذا الفخ حين نشر الشرح منسوباً للمعري !

١٤) وأشار المحقق إلى أن نسخة ميونيخ تزيد على غيرها بتلفيق المقدمة ، أي خطبة الكتاب ، من شرح الواحدي (٤١) . وهذه باقعة أخرى تدل على أن كاتبها كان يعرف أن الأوراق الأولى ملفقة من شرح الواحدي فنقل المقدمة من هناك ولم ينقلها من أي شرح آخر .

والواقع أن النسخ تحتاج إلى تحقيق من جهة خطوطها وأخبارها وأوراقها ، فربما تتضح حقائق أخرى عن كيفية حصول التزوير .

١٥) وثبت أمر آخر عظيم الأهمية ، وهو أن ضياع صدر الكتاب يعني بالضرورة ضياع ورقة العنوان ؛ لأنها أول ورقة في الكتاب . وبناء عليه فإن الذي يحتاج إلى تلفيق المقدمة يحتاج قبل ذلك إلى تلفيق الصفحة الأولى التي يكون فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، ولكن المحقق لم يتطرق إلى هذا الجانب مطلقاً .

١٦) والمحقق يعلل ضياع أول الكتاب (بالتخزين المنبطح) كما يقول «أي وضع الكتاب فوق الآخر على الرف فتتمزق أطرافها عند تناولها» ، وهو ممكن ولكنه لا يدل على شيء

في موضوع البحث ؛ لأنه لا فرق إذا حصل التزوير بين سقوط الأوراق سهواً أو عمداً .

ثم عثر على كلمة القفطي عن أسباب ضياع كتب أبي العلاء وهي قوله : «وأكثر كتب أبي العلاء هذه ضاعت وإنما يوجد منها ما خرج عن المعرفة قبل هجم الكفار عليها وقتل من قتل من أهلها ونهب ما وجد لهم ، فأما الكتب الكبار التي لم تخرج عن المعرفة فعدمت وإن وجد شيء منها فإنما يوجد البعض من كل كتاب ، فمن ذلك كتاب الأيك والغصون... وإسعاف الصديق وقاضي الحق... إلخ» (٤٢) . وهذا النص ذو دلالة عامة ولا يتجه إلى هذا الكتاب بالذات ، والقفطي كما مر أعلاه لم يطلع على المعجز وام يعرفه أصلاً ، ولكن المحقق صرف النص وجعله يفسر سقوط هذه الأوراق ؛ لأن بعض الناس في ظنه ربما يكون أسقطها ليموه على الروم وينقذ الكتاب من الإعدام (٤٣) . وأعله يعني أن الذي فعل ذلك استدرك العنوان من الذاكرة ولم يستطع استدراك بقية الأوراق . وواضح مدى التصسف في هذا الظن الذي لا دليل عليه ، فالخبر يتعلق بفناء الكتب والمكتبات ودور العلم في معرفة العالم ما ن على يد الصليبيين كما حصل في حلب وطرابلس ونيسابور وبغداد وقرطبة وغرناطة وغيرها من عواصم الإسلام ، وقد حدثت شدة الكائنة سنة ٤٩٢ هـ ، أي بعد موت الشيخ بأربعين سنة وذيف (٤٤) ، فلا شك أن كثيراً من كتبه انشأ حينذاك . أما تفسير المحقق فلا يخلو من الخيال والطرافة ولكنه مجرد خيال ؛ لأن الخبر لا يدل عليه ، ولا يتصور أن الروم كانوا يفتشون الناس أثناء خروجهم من المعرفة ، ولا يتصور أنه كان لديهم عداوة خاصة لأبي العلاء بحيث كانوا يتصفحون عناوين الكتب التي مع الناس وهي باللغة العربية ؛ فإذا كانت لأبي العلاء أخذوها وإذا كانت لغيره أجازوها ، وهذا الرجل المجهول الذي يتكف ذلك كله ويخاطر بحياته لإنقاذ أثر من آثار أبي العلاء لا يمجزه أن يطلب نسخة أخرى ليستدرك ما سقط من نسخته ، ولو عجز ما كان يضرب أن يروي الكتاب على حاله مع الإشارة إلى سبب النقص فيه .

بل إن هذه الحكاية لو وقعت لذكرها المؤرخون لغرابتها وطرافتها وعظم العبرة فيها ، ولكنها لم تقع أصلاً كما سيأتي أدناه .

١٧) وقد اضطربت النسخ في عنوان الكتاب ونسبته إلى المعري : فالنسخ الأربع عشرة التي رآها المحقق أو سمع بها : إما أنها نسبت إلى المعري وسمته معجز أحمد (وهي نسخة إستانبول المكتوبة سنة ١٠٥٧ ، ونسختي القاهرة وتونس وكلاهما مكتوب سنة ١٠٥٩ ، ونسخة بطرسبرج المكتوبة سنة ١٠٦٢ ، ونسخة المتحف البريطاني الثانية المكتوبة سنة ١٠٧٦) (١١) ، أو نسبت إلى المعري بلا عنوان (وهي نسخة الأمير شكيب أرسلان التي لم يذكر تاريخها) ، أو نسبت إلى المعري اللامع العزيزي (وهي نسخة مكتبة طلعت بالقاهرة) ، أو أنها تخلص من المؤلف والعنوان بالكلية (وهي نسخة أوغلي المكتوبة سنة ٨٣٢) (١٢) ، ونسخة المتحف البريطاني الأولى التي يظن أنها من القرن التاسع ، ونسختي ميونيخ والتميمورية ويظن أنهما من القرن العاشر) ، أما النسخ الأخرى فلا نعرف عنها شيئاً ؛ لأن المحقق لم يطلع عليها .

فهذا التفاوت الشديد بين النسخ في العنوان واسم المؤلف يضعف الثقة بها ويكاد يشير إلى أن يداً أو أيادي عبثت بها قصداً لغش الذين يشترونها أو تهدي إليهم (كما حصل في الشرح المنسوب للعكبري) . وإذا وقع الشك في المخطوطات سقط الكتاب ؛ لأنه لا يوجد دليل غيرها على نسبته للمعري وأنه معجز أحمد .

وأكثر غرابة من ذلك : أن النسخ الأربع القديمة نسبياً لا تنسب الكتاب للمعري ، وأن النسخ التي تنسب للمعري هي نسخ شامية مكتوبة بتواريخ متقاربة في منتصف القرن الهجري الحادي عشر ، وبعضها نسخ خزانة مذهب . فهذا التقارب في التواريخ مريب جداً ، ويكاد يشير إلى أن التزوير حصل في منتصف القرن الحادي عشر في بلاد الشام . وأظن أن الوراقين هناك عمدوا إلى وضع اسم أبي العلاء على شرح مجهول المؤلف للتدليس على هواة الكتب من سداة الدولة العثمانية ،

ثم قرأوا أن للمعري كتاباً بعنوان «معجز أحمد» فأضافوه إلى المخطوطات استكمالاً للتزوير !

وما أسهل تزوير العنوان وما أصعب تزوير متن الكتاب على أبي العلاء خاصة !

١٨) ومن الأدلة القوية ، بل القاطعة ، على أن الكتاب لغير أبي العلاء : خلوه تماماً من ذكر محمد بن عبدالله بن سعد النحوي راوية المتنبي الذي جلس إليه المعري في صباه وروى عنه الديوان (١٣) . وفي النصوص الباقية من اللامع أشياء من هذه الرواية العالية تتصل برواية بعض ألفاظ الديوان . فمن المحال أن يؤلف أبو العلاء كتاباً بهذا الحجم ، لا تكاد صفحة منه تخلو من ذكر روايات ابن جني أو بلفظ البناء للمجهول «رُوي» ، ثم يغفل عن ذكر شيخه راوية المتنبي !

وقد ذكر أبو العلاء في اللامع رجلاً آخر رأى المتنبي في مجلس كافور ، وهو الشريف محمد بن أحمد العلوي (١٤) ، ولا ذكر له في الكتاب ، ولا ذكر فيه لأحد من مشايخ أبي العلاء وأقرانه في الشام والعراق ، بينما ذكر في المجاهيل أمثال البخاري والبرقي وصاحب الجليل !

١٩) وأيضاً ليس في الكتاب أية إشارة تاريخية - أي ذكر إنسان أو كتاب أو حادثة أو مكان - تدل على أنه لأبي العلاء ، مع أن كتبه الأخرى لا تخلو من إشارات إلى نفسه ومعاصريه ، وكثير من جزئيات سيرته مصدرها هذه الإشارات ، وفيما بقي من اللامع عدة أشياء من هذا القبيل . أما هذا الشارح فإن غاية ما أفاد به عن نفسه أن له كتاباً في القوافي (١٥) ، وليس فيه كثير فائدة ؛ لأنه ينطبق على عدد من شراح الديوان ، وكل من يتصدى لشرح الديوان يستطيع تأليف كتاب في القوافي .

٢٠) ومما يعزز الشك في الكتاب : غرابة التعارض بين وفرة مخطوطاته في عصرنا (١٦) وانتشارها في المملكة العربية السعودية ومصر والشام وتركيا وتونس وروسيا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من البلاد ، وما يقابله من خمول ذكره في القرون الماضية وأنه لم يطلع عليه أمثال ابن

فورجة والشعالبي والخطيب البغدادي والباخرزي والواحدى وأبي المرشد المعري والخطيب التبيري وأسماء بن منقذ وابن الجوزي وسبته والقفطي وياقوت الحموي وابن الأثير وابن العديم وابن عدلان الموصلي (صاحب التبيان) وابن أبي الإصبع وابن خلكان وابن الوردي وابن فضل الله المعري والبديعي والسيوطي وابن شاكر الكتبي وعبدالقادر البغدادي وحاجي خليفة وإسماعيل البغدادي وكثير غيرهم من الشراح والأدباء والنقاد والبلاغيين وكافة العلماء الذين كان لهم عناية واهتمام بالمتنبي أو المعري أو كليهما (٢١) .
فهؤلاء : إما أنهم لم يذكروا «معجز أحمد» أصلاً مع قيام الحاجة إلى ذكره ، وإما أنهم - ولا سيما ابن أبي الإصبع وابن خلكان ومن نقل عنهما - وصفوا كتاباً غير هذا الكتاب ولم يأت بعدهم من يصحح كلامهم بناء على رؤيته لهذا الكتاب . والحاصل أنهم جميعاً لم يقفوا على هذا الكتاب ، وأنت لا تعرف شيئاً عن رحلته عبر القرون فكأنه خرج علي عصرنا من سرداب مظلم !

(٢١) ولم يلتفت المحقق الفاضل إلى هذا الإشكال ، وفسر إعراض القدماء عن الكتاب بأن شهرة اللامع غطت عليه ؛ لأنه ألّف قبله فاتجهت إليه الأنظار (٢٢) . وهو كما ترى مجرد ظن غير مقنع لأسباب كثيرة أهمها أن الكتابين مختلفين تمام الاختلاف فلا يغني أحدهما عن الآخر مطلقاً ، وتلاميذ المعري من علماء اللغة والأدب وهم كثيرون لا يخفى عليهم كتاب كبير كهذا ، ولو كان لشيخهم كتاب غيره في موضوعه وهم ليسوا ممن يكتفي بقراءة العناوين ! بل إن وجود شرحين مختلفين من شأنه أن يغريهم بالاطلاع عليهما معاً والمقارنة بينهما والاقتباس منهما . وحسبك في هذا الصدد أن أبا المرشد سليمان بن علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان المعري - وهو حفيد أخي الشيخ (٢٣) وابن كاتبه وراويته (٢٤) ، ويظهر أنه رآه وأخذ عنه (٢٥) - نقل في كتابه عن المتنبي مئات النصوص من اللامع ، ولم يخف شدة إعجابه بالشيخ وإكباره إياه ، ومع ذلك لم يذكر شيئاً ألبسته عن وجود شرح آخر . وهذا وحده دليل قوي أو

حاسم على تزوير الكتاب - وأيضاً على عدم صحة ما ذكره المحقق عن أسباب ضياع المقدمة - لأن أبا المرشد تقلد القضاء في معرفة النعمان وغادرها عند استيلاء الصليبيين عليها سنة ٤٩٢ ، وهي الكائنة التي قال القفطي إنها أذهبت أكثر كتب أبي العلاء ، أي أنه عاش طويلاً في المكان والزمان والمحيط العلمي والعائلي الذي كانت فيه ذكرى الشيخ حية وكتبه موجودة حاضرة ، وكلاهما ألف كتاباً عن المتنبي ، فلو وجد هذا الشرح المزعوم لكان أبو المرشد أولى الناس بمعرفته وأحرصهم على الاطلاع عليه .
(٢٢) أشار الدكتور الطويل إلى اقتباس الشارح من ابن فورجة في موضعين ١٤٩/١ و ٢٣١/٣ . ولست أقضي العجب من صنيع المحقق وشدة حرصه على إلصاق الكتاب بأبي العلاء : فقد مر على هذين الموضعين - وأشياء غيرهما - ولم يجد ما يدعو للتعليق عليهما بكلمة ، مع وضوح التعارض بينهما وبين اسم أبي العلاء على غلاف الكتاب !

ولا شك في أن ذكر ابن فورجة يعد حجة قوية على التزييف ، لأنه تلميذ المعري ولا حاجة للمعري بأقواله . ولكن يجب أولاً تقرير صلته بأبي العلاء .
لقد اضطرب المترجمون اضطراباً كبيراً في أمره وبخاصة في تاريخ مولده ووفاته ، فورد في معجم الأدباء أنه «ولد في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان حياً سنة خمس وخمسين وأربعمائة» (٢٦) ، ورغم التباعد بين السنتين لم يعقب عليه ياقوت بما يدل على غرابة الأمر ، فيكون إذن معاصراً للمتنبي المقتول سنة ٣٥٤ وأكبر سنّاً بثلاث وثلاثين سنة من المعري المولود سنة ٣٦٣ . فهذا يدل على أنه عاش أكثر حياته أو كلها في القرن الرابع . وفي المقابل ورد ما يشير إلى أنه كان من أهل القرن الخامس ، ومن ذلك ما جاء في كتاب ياقوت بأنه كان حياً سنة ٤٥٥ ، ونقل ابن شاكر الكتبي عن ياقوت أن مولده في ذي الحجة سنة ٣٨٠ (٢٧) ، وهو خلاف ما في المعجم . وذكر القفطي أنه كان متصديراً للإفادة بالري في سنة ٤٤٠ (٢٨) ، وجاء

من سوانح من تشبه ، الذين كان حياً سنة ٤٢٧ وفي
 موفج نظر أنه كان حياً سنة ٤٢٧ م. وأثر عبد الكريم
 الأبصيلي محقق كتاب «الفتح على أبي الفتح» فثبت على
 الخلاف في الطبعتين أن مولده كان سنة ٤٠٠ ، ولكنه لم
 يذكر هذا القول الشاذ في مقدمة التفسير أصلاً .

وكذلك اضطربت المصادر في أسماء بني محمد بن
 محمد بن محمد ، وبعضها يضع «أحمد» في موضع
 «محمد» (١) ، واختلفوا أيضاً في نسب أبيه «فورجة» و
 «فوزجة» والأول أرجح ، ورد في موفج عن كتاب ياقوت
 «فوزجة» بلا واو (٢) .

وبما أقوال غير صحيحة ويعارض بعضها بعضاً ،
 وقد يصح بعضها لتصحيح نسب الكتاب ؛ لأنه يجوز أن
 يقال أبو العلاء عنه ما دام أبو علي ولد قبله بثلاث وثلاثين
 سنة ، والقول الفصل الذي لا شك فيه هو ما ورد عنه في
 سبط الزند وشروحه ، وثلاثه أن ابن فورجة قرأ ديوان
 النظم ، على السري في بغداد في حدود سنة ٣٩٩ هجرية ،
 وبما أنه سيدة فأجابته عليها أبي العلاء بقصيدة رائعة (٣) ،
 وقد دأب على أن أبي علي كان حياً ، ليس أدراك وهو
 قديم .

وقد ورد في سوانح من تشبه ، الذين كان حياً سنة ٤٢٧ وفي
 موفج نظر أنه كان حياً سنة ٤٢٧ م. وأثر عبد الكريم
 الأبصيلي محقق كتاب «الفتح على أبي الفتح» فثبت على
 الخلاف في الطبعتين أن مولده كان سنة ٤٠٠ ، ولكنه لم
 يذكر هذا القول الشاذ في مقدمة التفسير أصلاً .
 وكذلك اضطربت المصادر في أسماء بني محمد بن
 محمد بن محمد ، وبعضها يضع «أحمد» في موضع
 «محمد» (١) ، واختلفوا أيضاً في نسب أبيه «فورجة» و
 «فوزجة» والأول أرجح ، ورد في موفج عن كتاب ياقوت
 «فوزجة» بلا واو (٢) .
 وبما أقوال غير صحيحة ويعارض بعضها بعضاً ،
 وقد يصح بعضها لتصحيح نسب الكتاب ؛ لأنه يجوز أن
 يقال أبو العلاء عنه ما دام أبو علي ولد قبله بثلاث وثلاثين
 سنة ، والقول الفصل الذي لا شك فيه هو ما ورد عنه في
 سبط الزند وشروحه ، وثلاثه أن ابن فورجة قرأ ديوان
 النظم ، على السري في بغداد في حدود سنة ٣٩٩ هجرية ،
 وبما أنه سيدة فأجابته عليها أبي العلاء بقصيدة رائعة (٣) ،
 وقد دأب على أن أبي علي كان حياً ، ليس أدراك وهو
 قديم .

ونص أبو العلاء في القصيدة على أنه «ابن حمد» ،
 وكنايته بأبي علي ، وأنه فارسي ، وأن له معرفة بالعروض
 والهندسة ، وربما يفهم منها أيضاً أنه كان يطمح إلى
 معالي الأمور ، كما نصت مقدمة القصيدة على أن اسمه
 «محمد بن حمد بن محمد بن فورجة» .

والحاصل أنه - بصرف النظر عن ذلك كله - كان
 تلميذ أبي العلاء وأصغر منه سناً ، وأن اقتباس الشارح
 منه يدل على أن الشرح لغير أبي العلاء وأن الشارح
 متأخر عن عصره ، ويحيك في صدري والله أعلم أنهما
 رجلان : أب وابنه ، وأن المصادر خلطت بينهما وركبت
 منهما رجلاً واحداً ولد سنة ٣٢٠ وعاش إلى سنة ٤٥٥ وما
 بعدها ، والأمر يحتاج إلى مزيد بحث (٤) .

(٢٣) ثم اتضح أن أمر الشارح أكبر من مجرد الاستفادة
 العارضة من كتاب ابن فورجة ، فقد كنت أقرأ في الكتاب
 ٤٩ / ١ شرح هذا البيت :

أط عنك تشبيهي بما وكأنه

فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

قال ، وننقل النص بتمامه ليتضح أن الأمر لا يكون
 مجرد تواتر في الخواطر : « قد أكثر الناس في هذا البيت
 من حيث أن (ما) ليست من أدوات التشبيه ، فقال ابن
 جني : إن المتنبي كان يجيب إذا سئل عن هذا البيت بأن
 يقول : تفسيره أنه كان كثيراً ما يشبه فيقال كأنه الأسد
 وكأنه البحر ونحو ذلك ، فقال هو معرضاً عن هذا القول
 (أط عنك تشبيهي بما وكأنه) فجاء بحرف التشبيه وهو
 (كان) ولفظ (ما) التي كانت سؤالاً فأجيب عنها بكأن التي
 للتشبيه وأدخل (ما) للتشبيه لأن جوابها يتضمن التشبيه
 فذكر السبب والمسبب جميعاً . وقال القاضي أبو الحسن
 علي بن عبدالعزيز الجرجاني : إن المتنبي سئل فذكر أن
 (ما) تأتي لتحقيق التشبيه ، تقول (ما عبدالله إلا الأسد وإلا
 كالأسد) : تنفي أن يشبه بغيره ، فكان قائلاً قال (ما هو
 إلا كذا) وآخر قال (كأنه كذا) فقال : (أط عنك تشبيهي
 بما وكأنه) . و(ما) في التحقيق للنفي في هذا الموضع

بالامتزاز والرشاقة ، ويوصف الردف بالعظم . وهذا البيت مأخوذ من قول خالد الكاتب :

صبا كنيباً يتشكى الهوى

كما اشتكى نصفك من نصفك

وهذا الكلام كله تجده بالحرف أو المعنى في الفتح

٣١١ .

* وقال في شرح بيت المتنبي ٢ / ٨٣ :

نفذت علي السابري وربما

تندق فيه الصعدة السمرء

«وقيل أراد أن عينك وصلت إلى قلبي وجرحته ولم

تخرق الدرع ولا القميص ، كما قال :

راميات بأسهم ريشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود

والقائل هو ابن فورجة والنص بحروفه تقريباً في

كتابه ٤٨ .

* وفي شرح بيت المتنبي ٢ / ٢٧٥ :

دون التعانق ناحلين كشكلتي

نصب أدقهما وضم الشاكل

قال تعليقا على اختيار المتنبي كلمة (نصب) بدلا

من (فتح) : «وقد احترز في ذلك عن البناء لأن الشكلتين

إذا اجتمعتا في النصب كانتا تنويناً والتنوين يختص

بالنصب ؛ لأن الفتح لا يكون تنويناً . وأصل هذه

الملاحظة الدقيقة لأبي علي في كتابه ٣٦٣ وهو هناك بأطول

مما هنا .

* وفي شرح بيت المتنبي ٢ / ٥١٠ :

أتى خبر الأمير فقيل كروا

فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

قال ما يلي بعد أن فسره على رواية (كروا) بفتح

الكاف : «وروي (كـروا) [أي بضم الكاف] على الأمير ،

والمعنى : أتى خبر الأمير بظفره بالعدو ف قيل لنا : يا معاشر

أصحابه اللاندين به كروا ، فقلت نعم ولو كانوا بشاش ،

أي لو كان البعد بيننا وبين الأمير مثل ذلك للحقنا به ،

وقوله بعد ذلك (وأسرجت الكميت) يدل عليه . والكلام

بحروفه تقريباً في الفتح ١٦٥ ، وهذا النص مهم جداً ؛ لأن

راوي فتح الكاف هو ابن جني ، فعقب عليه ابن فورجة بأن

غيره روى البيت بضم الكاف وأنه كذلك في النسخ التي

رجع إليها .

* وفي شرح بيت المتنبي ٣ / ١٥٨ :

كأجناسها راياتها وشعارها

وما لبسته والصلاح المسمم

قال «وقيل في معنى البيت وجوه ... وثالثها : معناه

أن جنسها كالحديد في صبره على التعب والقتال ،

وندأؤهم باسم الحديد لأنهم يتناونون بشعار سيف الدولة

(المنصور) ، والسيف حديد ، وما لبسته من التجافيف

والجواشن وهي أيضاً حديد ، والصلاح حديد ، وعلى

الرايات اسم سيف الدولة وهو حديد ، ولأنه جعل الرماح

رايات . ولا يشك من طالع الفتح ٢٨٣ أنه مصدر هذا

القول .

* وشرح بيت المتنبي ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤ :

إذا استقبلت نفس مصابها

بخبيث ثنت فاستقبلته بطيب

والبيت الذي يليه بما لا شك في أنه من الفتح

٧٧ - ٧٨ .

* وشرح بيت المتنبي ٣ / ٢٢٨ :

ذكرت به وصلا كأن لم أفز به

وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا

قائلاً «كأنه لم يكن ، كما قال عبدالصمد بن المعذل :

شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل

وتذكرت عيشا كان من قصره وقصر أوقاته وكل

نعمة فيه كأنه قصر وقت الوثب ، فكل زيارة من الحبيب

وثبة وكل ساعة من اللقاء والاجتماع وثبة ... وفيه معنى

بديع ومبالغة حسنة . ولا ريب في أن هذا القول مختصر

من كلام أبي علي في كتابه ٧٨ - ٧٩ .

* وأورد في شرح بيت المتنبي ٣ / ٢٧٠ :

وقد أراني الشباب الروح في بدني

وقد أراني المشيب الروح في بدلي

ثلاثة أقوال آخرها قوله «وقيل : أراد بالبدل ولده» .
ومعلوم هذا هو تفسير أبي علي وهو في الفتح ٢١٧ ،
ونسبه إليه صاحب التبيان ٧٧ / ٢ .

* كما أغار الشارح في ٢ / ٢٧٧ على قول أبي علي في
تفسير بيت المتنبي :

فالعرب منه مع الكدري طائرة

والروم طائرة منه مع الحجل

ويصور كلامه على أن الكدري أقرب إلى بلاد العرب ،
والحجل أقرب إلى بلاد الروم ، والقول في كتابه ٢١٩ حيث
استدركه على ابن جني .

* وفي شرح قول المتنبي ٢ / ٤٢٢ :

وما ضرها خلق بغير مخالف

وقد خلقت أسيافه والقوائم

أورد الشارح كلاماً طويلاً لا يخلو من اضطراب في
التقسيم والعبارة ويمكن تصحيحه من الفتح ٢٨٨ : لأنه
مأخوذ منه فيما يظهر .

* وفي شرح قوله ٢ / ٤٢٤ :

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعاً

مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

أورد الشارح أربعة أقوال على مدى صفحة كاملة
تقريباً ، وتجد الثلاثة الأولى منها في كتاب أبي علي ٢٨٨
بألفاظ مقاربة .

* وفي شرح قوله ٢ / ٤٣٩ :

لهم عنك بالببيض الخفاف تفرق

وحولك بالكتب اللطاف زحام

قال : «إذا لقوك في الحرب تفرقوا عنك خوفاً من
السيوف الخفاف ثم يجتمعون حولك ويزدحمون عليك طلباً
للصلح ، ويرسلون إليك كتباً لطافاً يسألك فيها العفو .
وإنما جعلها لطافاً : لأنها كتب مبعوثة على كتمان فكل
بطريق وكبير يتقرب إليه بكتاب لطيف سراً عن صاحبه» .
ولا شك في أن صاحب هذا الكلام هو أبو علي في الفتح
٢٩٠ ، فالمعنى هو هو واللفظ مقارب جداً .

* وبعد أن شرح قول المتنبي ٢ / ٤٩٩ :

وهو الضارب الكتيبة والطع

نة تغلو والضرب أغلى وأغلى

أورد الاعتراض التالي وجوابه «ولا يعترض على هذا
بأن يقال : الأمر بخلاف ذلك ؛ لأنه ربما لا يمكن المطاعنة
لطول الرماح ، ويمكن المضاربة بالسيوف لقصرها فلا
يكون الضرب أغلى وأغلى ؛ لأن المعنى على ما بيننا : أنه
إذا لم يمكن الدنو مقدار رمح لشدة القتال فالدنو مقدار
سيف أشد تعذراً ، أو لأنه إذا كانت الحال هذه فترتعش
الأيدي ولا تغل السيوف» . وهذا الاعتراض وجوابه بعينه
وبعض ألفاظه في كتاب ابن فورجة ٢٣٥ ، وعقب عليه
بقوله «هذا أقرب ما يعرض لي من الجواب الآن والله
أعلم» ، فالقول له بلا شك .

* وفي شرح قوله ٢ / ٥٠٧ :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن

القتال الذي كفاك القتالا

قال «(ما) نفي ، ولم يقاتلوك : في موضع الحال ،
أي ما مضوا غير مقاتلين لك ، أي أنهم ما انهزموا من غير
قتال بل ثبتوا وقاتلوا» ، والنص بحروفه تقريباً في الفتح
٢٣٦ إلا أنه ليس فيه هذه الركاقة !

* وفي شرح قوله ٢ / ٥٥٦ :

والأعوجية ملء الطرق خلفهم

والمشرفية ملء اليوم فوقهم

قال «انهزموا وتبعتهم خيلك وكانت تملأ الطرق
لانبساطها على وجه الأرض ، ولما كانت السيوف تغلوا في
الجو جعلها ملء النهار لأنه ما بين السماء والأرض ولأن
النهار من الشمس والشمس تغلو» . وهذا الكلام مستمد
من الفتح ٢٩٧ .

* وقال في شرح قول المتنبي ٢ / ٥٧٥ :

جزاك ربك بالأحزان مغفرة

فحزن كل أخي حزن أخو الغضب

«جزاك الله تعالى مغفرة بهذا الحزن الذي أصابك
فهو نوع من الذنب، قال الله تعالى ﴿لكيلا تأسوا على ما
فاتكم﴾ و ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم﴾ .

والحزن أخو الغضب لأنهما من أصل واحد وإنما يفتقران من جهة الرتبة : فالحزن هو مسقط فعل من هو فوقه والغضب هو مسقط فعل من هو دونك ، فهذه المعنى الفلسفي الدقيق مأخوذ من كتاب الفتح ٢٠ ، وقد استشهد هناك بالآيتين أيضاً .

* وقال في شرح البيت ٤ / ١٦٩ :

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بهما

وجفاء حسرف ولا يصرفه شيء محدود

«ولو ساعده الوزن لقال (لولا العلى لم تجب بي

الوجناء ما أجوب بها من الغلاة)» ، ويقابله من الفتح ١٢٢

«نكأته أو رآته الوزن لقال (لولا العلى لم تجب بي الوجناء

ما أجوبه بها من غلاة ومهنة)» .

* وفي شرح قوله ٤ / ١٧٤ :

وعندهما لذ طعم الموت شاربته

إن المنية عند السفل تنسبد

قال الشارح «القنيد الخمر وقيل هي التي فيها

اللقاوية» ، ثم استشهد بشطرين من الرجز : وكله في

الفتح ١٢٥ حرفاً بحرف .

* وفي شرح قوله ٤ / ٢٤٨ :

مستأقوانمهما عنهم فما وقعت

سواقع اللوم في الأيدي ولا الكرم

قال «يقول : صنأ هذه السيوف أن يسلبنا [أي] ما

أعداؤنا من الملوك وغيرهم فتقع قوائمه في أيديهم وهي

مسواقع اللوم ؛ لأن قوائم السيوف إنما تقع في بواطن

الأيدي إذا سلبوها ، فإذا لم يسلبوها فما يقع فيهم إلا

مضاربها . والكلام كله بحروفه تقريباً في كتاب الفتح

١٦١ ومن الطريف أن المحقق زاد لفظ (أي) بلا حاجة إليها

وكتاب الفتح شاهد على ذلك : فالذي فيها (يسلبناها) !

* وفي شرح قوله ٤ / ٢٧٦ :

بما هراك صبرت أم لم صبري

وبكأك أن لم يجز دمعك أن يجرى

قال «حكى أنه قيل للمعتصمي : أنت خالفت بين

المسلمين فوضعت في الأول إيجاباً بعده نفي وهي الثاني

نفياً بعده إيجاب ، وصنعة الشعر تقتضي الموافقة بين صدر البيت وعجزه . فقال : إن كنت خالفت بينهما لفظاً فقد وافقت بينهما معنى وذلك أن من صبر لم يجز دمه ومن لم يصبر جرى دمه» . والنص بحروفه تقريباً في الفتح ١٥٥ مع اختلاف مهم للغاية وهو أن ابن فورجة يقول «حكى لي عن أبي الطيب ... والله أعلم بصحتها» ، فمن الواضح للغاية أن الشارح أثار على كلامه وغير ضمير المتكلم العائد على أبي علي !

فتلك أربعة وعشرون نصاً لا يكاد يشك

الناظر أن أصلها هو كتاب «الفتح» لأبي علي .

(٢٦) وثمت نصوص أخرى أقل شأنًا لا نشك أيضاً في أن

مصدرها هو كتاب ابن فورجة ، وإليك بيان طائفة منها -

ويتضمن البيان رقم الجزء والصفحة ، وبداية النص

ونهايته ، وعدد الأسطر ، وموضع النص في كتاب ابن

فورجة - :

٤٥/١ (وقال غيره ... الياء) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح

(٢٩٩

٥٢/١ (يهم ... زائدة) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح ٣٠٠)

٢٤٠/١ (أتظنون ... وأبدانهم) ، سطران (انظر الفتح ٩٨)

٢٨٨/١ (إذا ... هذه) ، سطران (انظر الفتح ٣٠٢)

٣٤١/١ (الألف ... التي) ، سطر واحد (انظر الفتح ٥٥)

٣٦٩/١ (ليس ... التضمنين) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح

(٣١٠

٢٠/٢ (ويجوز ... للممدوح) ، سطر واحد (انظر الفتح

(١٧٦

١٨٩/٢ (الإحسان ... الإساءة) ، سطر واحد (انظر الفتح

(٣٣١

٢٨٨/٢ (ما دار ... عليك) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح

(٢٦٤

٣٠٥/٢ (هذا سرب ... وصفتها) ، سطران (انظر الفتح

(٨٨

٤٢١/٢ (أراد ... صبحي) ، سطر واحد (انظر الفتح ٦٠)

٤٦١/٢ (الذي ... البياض) ، سطر واحد (انظر الفتح ٣١٧)

٤٤/٣ (قوله : مسبطر ... كواكبه) ، ثمانية أسطر (انظر الفتح ١٩٨)

٨٦/٣ (وإنما ... تذهب الحسن) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح ٢٠٤)

٩٥/٣ (فإذا ... بذلك) ، سطر واحد (انظر الفتح ٢٠٥)
٢٩٥/٣ (أراد بإرضائه ... حيننا) ، ثلاثة أسطر (انظر الفتح ١٧٨)

٣٨٣/٣ (أن ما تفعله ... عليهم) ، سطران (انظر الفتح ١٠٧)

٥٥١/٣ (فاعل ترعى ... الشعور) ، سطران (انظر الفتح ٢٩٥)

٥٧٥/٣ (جراك ... الدهر) ، خمسة أسطر (انظر الفتح ٥٢)

١٠١/٤ (والحدالي ... جبل) ، سطر واحد (انظر الفتح ٦٥)

١٠١/٤ (أخفى ... البربي) ، سطر واحد (انظر الفتح ٦٥)

١٤٧/٤ (قوله : أدمو ... إليك) ، سطر واحد (انظر الفتح ٨٣)

١٦٠/٤ (وهذا تعريض ... كافور) ، سطر واحد (انظر الفتح ٣١٩)

٢٩٥/٤ (وذكره ... للقافية) ، سطر واحد (انظر الفتح ١٣٧)

٣٣٨/٤ (إن خطه ... العرب) ، سطر واحد (انظر الفتح ٣٣٧)

وهناك نصوص كثيرة لم نتعرض لها لعموم العبارة وعدم القطع بوقوع الاقتباس ، ومن ذلك تطابق الشواهد بين الكتابين في مواضع كثيرة .

ولأبي علي كتاب آخر في الموضوع نفسه ، وهو «التجني على ابن جني» ويظهر أنه مفقود (٣٨) ، ولا أشك

في أن كثيراً من نصوصه دخلت في هذا الشرح أيضاً ، ولكن لا يمكن القطع بذلك لفقدان الكتاب .

٢٧ وينقل الشارح أقوالاً كثيرة أخرى بلفظ «قيل» غير منسوبة إلى أصحابها ، ومنها نصوص لابن جني (٣٩) . ويلاحظ هنا أن الشارح يعزو أقوال ابن جني إليه في أكثر الأحيان ، ولكنه لم يفعل في هذه المواضع وغيرها ، ولا أستبعد أن يكون نقلها من شروح الديوان الأخرى . والواقع أن العلاقة بين شروح ديوان المتنبي ، وهي كثيرة جداً ، تحتاج إلى دراسات تفصيلية مقارنة توضح مدى اعتماد اللاحقين على السابقين وإغارتهم على أقوالهم ، فإنه يلاحظ أن كثيراً من أقوال ابن جني وأبي العلاء وابن فورجة وغيرهم من الأوائل درجت في شروح الواحدي ومن جاء بعده بلا إشارة إليهم ؛ بل إن بعض المتأخرين ينقل أقوال المتقدمين من الشروح الأخرى دون الاطلاع عليها في مصادرها .

ولا يتسع الوقت والمجال لتتبع منقولات الشارح المنسوبة وغير المنسوبة ، ولكن كثرتها المفرطة تدل على مدى اعتماده على الشروح السابقة وربما تشير إلى تأخر عصره . ويحتمل جداً ، إذا نشر اللامع العزيزي أو بقياه ، أن نجد بعض نصوصه في هذا الكتاب كغيره من الشارح الذين أخذ الشارح أقوالهم .

٢٨ وقع في الشرح أشياء لا يتصور أن تقع من أبي العلاء ، فمن ذلك :

* وقع تصحيف عجيب في قول المتنبي ١ / ١٣١ :

بحب قاتلتني والشيب تغذيتني

هوأي طفلاً وشيبي بالغ الحلم

فقد رواه الشارح «تعذيبي» وهي تخل بالوزن لأن القصيدة من البسيط وعروضها مخبونة «فعلن» ، وهذه الرواية تحيل «فاعلن» إلى «فاعل» وهي علة عروضية يسمونها «القطع» ، ولو وقع فيها المتنبي لكان أبو العلاء بالذات أول من ينبه عليها ! أما الشارح ، ومنهم ابن جني وأبو العلاء وابن فورجة والواحدي وصاحب التبيان

والبرقوقي فلم يذكروا إلا الرواية الأولى ولم يشيروا إلى هذه أصلاً . وكنت أظن أنها تصحيفاً من الناسخين لم يفتن إليه المحقق ، ولكن اتضح أنها من المؤلف لأن الشرح يتجه إلى كلمة التعذيب لا التغذية .

* انتقد صاحب بن عباد قول المتنبي «رواق العز فوقك مسبط» ، قائلاً «إن لفظ الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الصفيق» . وهذا القول للصاحب مشهور جداً ، وقد ورد في رسالته المعروفة ونسب إليه في عشرات الكتب ، ولكن هذا الشارح يقول في ٣ / ٤٤ : «ذكر ابن جني وكثير ممن فسروا هذا الديوان أن قوله مسبط لفظه مستقبة خصوصاً في النساء ولعلمهم قالوا ذلك لما وقفوا على بيت لأبي الشمقمق ... إلخ» ، فلم يذكر صاحب وعزا القول إلى ابن جني وكثيرين غيره ممن لم ينقل عنهم شيء كهذا ، ويعيد أن يقع المعري في مثل هذا الخط . ويظهر أن الشارح أساء نقل الكلام من كتاب ابن فورجة الذي أشار إلى بيت أبي الشمقمق (٧٠) . وفي النص علة أخرى وهي أن بيت أبي الشمقمق يتضمن ذكراً صريحاً للورة وقد عهدنا أبا العلاء يتنزه عن تلك الألفاظ .

* وفسر الشارح مواضع في بلاد الشام وما حولها بشكل غير دقيق مع أنها لا تخفى على مثل أبي العلاء ، فمن ذلك قوله في ١ / ٧٦ «روي : (نخلة) بالمعجمة ، قيل هي محلة بالكوفة ، وروي بالحاء المهملة وهو الأصح وهو مكان بالشام وقيل إنه على ثلاثة أيام من بعلبك» ، وفي ١٧٨/٢ «الأردن : ديار فلسطين وما والاها» ، ويقول في ٢ / ٤٣٥ : «كفر عاقب: مدينة بالشام أو قرية» ، وقال في ٢ / ٢١٠ : «سيحان : نهر في بلاد الروم وقيل جبل» ، وعن اللقان ٣ / ٣٠١ «موضع ببلد الروم وقيل جبل» . فهل يجهل المعري هذه المواضع ! واللذان ورد في شعر أبي العلاء (٧١) فلا شك أنه يعرفه تمام المعرفة .

وقال في ٢ / ١٦٩ «الفرات : نهر يجري من بلاد الروم ويعمر في حدود الشام من قبل المشرق» ، فهل الفرات يحتاج من مثله إلى تفسير ؟
* وقال الشارح في ١ / ١٢١ : «قضاة : بطن من

تنوخ» ، والأمر على العكس (٧٢) ، وأبو العلاء تنوخي فهل يجهل نسب نفسه ! ، ثم فسر «خندف» بما يفهم منه أنها تعني ربيعة ومضر وسائر العرب ، ومعلوم للشدة في الأنساب أنها بعض قبائل مضر فحسب ولا تشمل قيس عيلان ولا ربيعة ولا سائر العرب أصلاً . وقال في ١ / ١٦٧ : «طبي : قبيلة» ، وفي ١ / ٢١٦ «مضر : اسم قبيلة» ، وهذه تفسيرات باردة غير معهودة من المعري .

* ما ذكره الدكتور الطويل عن اقتباس الشارح في ١ / ٣٢٥ - وزد عليه ٢ / ٧٩ - من رجل يسمى «البخاري» وليس في شيوخ أبي العلاء ولا شرآح الديوان المعروفين من يقال له البخاري ، وقد يكون متأخراً قليلاً أو كثيراً عن عصر أبي العلاء ، ويظهر أن له كتاباً عن الديوان .

* ومثله «صاحب الجليل» ، الذي نقل عنه الشارح في ٣ / ١٤ تفسيراً لبيت المتنبي «وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه» ، وقد وضع المحقق أمامه في صلب النص علامة استفهام ولم يعلق عليه ولم يذكره في فهرس الأعلام .

* واستشهد في ١ / ٢٢٢ ببيت شاعر يقال له «البرقي» ولا ندري من يكون !

* واستشهد في ١ / ٧٥ بهذين البيتين :

من ذا يكذب في شهود أربعا

وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي واضطراب مفاصلي

ونحول جسمي وانعقاد لساني

والبيتان ، باختلاف يسير في الرواية ، مشهوران جداً ولكن أعياني معرفة قائلهما ، ولم أجدهما في التبيان ولا في الكتب المؤلفة عن المتنبي كالأبانة والمنصف والصبح المنبي رغم حرصهم على ما يسمونه سرقات المتنبي (٧٣) . ففعل أحد القراء الكرام يدلنا عليه ليتضح عصره وهل هو متقدم على عصر المعري بحيث يمكن أن يستشهد به .

* ويستخدم الشارح كثيراً كلمة «المحبوبة» (٧٤) ، ووردت لديه كلمات «الرجولية» و«الحب الحقيقي» و«القميمص الفرجي» وعبارة «كلا شيء» (٧٥) ، وهي كلمات تبدو غريبة على قاموس أبي العلاء .

* وفي الإعراب يستخدم الشارح كلمة «الجر» ولم ترد كلمة «الخفض» لديه مطلقاً (٣٧) . وأبو العلاء يعيل جداً إلى استعمال «الخفض» في جميع مؤلفاته ، وثمت عشرات الأمثلة على ذلك ، وربما يستخدم «الجر» بقلة . ولعل هذا الأمر يتصل بعيله إلى المدرسة الكوفية في النحو ؛ لأن بعضهم يرى أن هذا المصطلح شائع لديهم قليل لدى نحاة البصرة (٣٨) .

* وفي مقابل ذلك نفتقد في هذا الشرح بعض الكلمات والعبارات التي تميز أسلوب أبي العلاء ، ومنها كلمة «الغريزة» التي تتكرر كثيراً في كلامه .

* وقد استشهد الشارح بعشرات الآيات ، وهو في جميع الحالات تقريباً يصدرها بعبارة «قال تعالى» أو نحوها . أما المعري فلا يكاد يلتزم بالعبارات المكررة وتشيع في كتبه عبارة «في الكتاب العزيز» وما إليها .

* ويستغرب أن الشارح لا مصادر له ، فلم يذكر من الكتب إلا «الإبل» لأبي حاتم السجستاني في ٢٩٨/١ ، وكتاب سيبويه في ٣١٣/٣ (أما باقي الكتب المذكورة في الفهارس ٦٦٤/٤ فهي إما في أصل ديوان المتنبي أو من حواشي المحقق) . أما المعري فالعهد به أن يشير كثيراً ، ولكن بغير إسراف ، إلى كتب العلماء ودواوين اللغة والأدب (٣٨) .

* لم أجد ، ولا الدكتور الطويل من قبل ، نصاً واحداً من نصوص اللامع الباقية يتفق أو يشابه نظيره من هذا الكتاب المنسوب إلى أبي العلاء . فلو كان الشرح للمعري لوقع بعض التطابق أو التشابه في بعض الشروح مهما طال الفاصل الزمني بينه وبين اللامع ؛ لأنه لا بد أن تعلق بالذاكرة ألفاظ وعبارات من الشرح الأول ولا سيما أن تلك السنين لا تخلو من قراء الكتاب الأول وتدرسه للطلاب ومذاكرة شعر المتنبي على وجه العموم ، وأيضاً فالمعري مشهور بقوة الحافظة . ومن الجانب الآخر وجدنا كثيراً من أوجه التناقض أو عدم الاتفاق بين الكتابين في كثير من المسائل مما لا يتسع المجال لتفصيله .

* ويتسم أسلوب هذا الشارح باللين إلى حد الركاكة أحياناً ، ولا يشبه ألبتة الأسلوب العلائي المعروف بالجزالة وقوة العبارة والارتفاع عن التعابير المبتذلة ، على المعهود من فحول المتقدمين . وإليك أمثلة على هذه الدعوى :

* وقال ١٨/١ :

ففي فؤاد المحب نار هوى

أحر من نار الجحيم أبردها

«المحب : أراد به نفسه ، والكناية في (أبردها) لنار الهوى ، وكأن هذا البيت علة في سؤاله الحادين الوقوف بالمحبة» .

* قال في شرح البيت ١ / ٧٥ :

أي يوم سررتني بوصال

لم ترعني ثلاثة بصودود

«يقول : اذكر أيها الغزال أي يوم واصلتني فيه فسررتني بوصلك ولم ترعني بصودود ثلاثة أيام» .

* وقال ٢ / ١٨٣ :

الحب ما منع الكلام الأكسنا

والذ شكوي عاشق ما أعلننا

«ومعناه : الحب الحقيقي هو ما منع الأكسن أن تبوح في حال يلتذ فيها العاشق بالشكوى فيدرك الإبقاء على حبيبه والخوف من إغراء العذال به فيدع ما يشتهي مراعاة للحبيب» .

②٩ ويدل منهج الشارح على أنه غير أبي العلاء : فقد ألزم نفسه بشرح جميع الأبيات تقريباً حتى الواضع منها ، وجرى على تقديم الكلام على الإعراب والتوسع فيه أحياناً ، ثم يشرح ألفاظ البيت أو بعضها ، ثم يفتح شرح المعنى بكلمة «يقول» . وقد لا يتعرض للإعراب أو الغريب ولكنه يحافظ على شرح المعنى وكلمة «يقول» في جميع الحالات . وكثير جداً مما أعربه أو فسر غريبه ومعناه : لا يخفى على المبتدئين !

ويبعد أن ينشط مثل أبي العلاء لتوضيح الواضحات أو يهدر وقته ووقت طلابه من العلماء في إعراب المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ، ويدل من شروحه - ولا سيما

الفاضل أو غيره من الباحثين يعثر على مخطوطات أخرى ترد الكتاب إلى صاحبه وترد الاعتبار لشيخ المعرفة .

المش

١ - مجلة المجمع العلمي العربي ٢٢ (١٩٤٧) : ٢٧ - ٤٧ و ١١٠ - ١٢٠ .

٢ - نفسه ص ٤٠ ، وللعكبري كتاب في إعراب بعض أبيات المتنبي ومنه نصوص في الخزائن وغيرها ، ويبدو أن بعض مترجميه عدوه شرحاً للديوان من باب المجاز والتوسع .

٣ - مقدمة نقد النثر (القاهرة : لجنة التأليف ، ١٩٣٧) ، ١٨ .

٤ - وهو الكتاب الخامس والستون في سلسلة «نخائر العرب» التي يظهر أنها ، مثل دار المعارف ذاتها ، دخلت في خريف العمر بعد تاريخ عريق ، وبلغ الهوان بها أنها صارت تنشر في السلسلة مطبوعات قديمة بالتصوير سبق صدورها عن دار المعارف وغيرها مثل ثمار القلوب للثعالبي .

٥ - رائد الدراسة عن المتنبي لكوركيس وميخائيل عواد ٧١ ، وفيه بيان واف بشروح الديوان ومنها شروح لمؤلفين مغمورين أو مجهولين قلعل هذا أحدها .

٦ - المقدمة ، ص ٦ و ٤٧ .

٧ - انظر : كشف الظنون وتاريخ التراث العربي لسزكين ٤٩٢/٢ - ٤٩٧ (من ترقيم الأصل الألماني) ورائد الدراسة عن المتنبي لكوركيس وميخائيل عواد ١٢ - ٨٤ .

٨ - انظر مثلاً : المقدمة ص ٦ و ١١ و ٨١ و ٦٦٦/٤ ومواضع أخرى في هوامش الكتاب .

٩ - مجلة عالم الكتب ١٢ (١) : ١١٠ - ١٢٠ .

١٠ - بل أربعة ، بإضافة البيتين السابقين .

١١ - والواقع أن ما ذكر عن الخطيب التبريزي غير صحيح ، فليس في الكتاب شيء عنه ، أما النص الذي أشار إليه فقد نقله المحقق في الهامش عن التبيين المنسوب للعكبري لا عن إحدى مخطوطات الكتاب .

١٢ - انظر مقدمة الصاهل والشاحج ١٠ - ١٧ .

١٣ - أبو العلاء الناقد (دار المعارف ١٩٨٧) ، ص ١١٢ - ١٢٦ .

١٤ - لعل كتاب «النظام» في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي الأربلي قد حفظ لنا معظم اللامع ، كما أنه حفظ جزءاً مهماً من ذكرى حبيب ، ولكن لابد من الاطلاع على مخطوطته في دار الكتب بالقاهرة ، وهي تامة فيما يتصل بالمتنبي . وفي «تفسير أبيات المعاني» لأبي المرشد المعري نحو ثلاثة مئة وثمانين نصاً ، وتوجد نصوص أخرى كثيرة في مخطوطة «المأخذ على شرح ديوان المتنبي» للأزدي وأمالى ابن الشجري وأمالى ابن الحاجب وشرح الديوان للخطيب التبريزي (المخطوط في باريس وغيرها) ، وكتاب «المأخذ على شرح المتنبي» لابن

اللامع العزيزي وشرح ديوان ابن أبي حصينة - على أن طريقتهم تختلف بالكلية عن طريقة هذا الشارح ، فهو لا يلتزم بالقوالب الشكلية الجامدة وإنما يتكلم على البيت بعد البيت بما يقتضيه المقام ، ويتوسع هنا وهناك في شرح مسألة نحوية أو لغوية أو عروضية أو نقدية أو غيرها من ألوان المعارف التي أحاط بها علماً ، ولا تخلو شروحه من فوائد نادرة في التاريخ والجغرافيا والطوائف وغيرها ، وكلامه في ذلك كله يتجه للخاصة والعلماء .

٣٠) وأشار عبدالعزیز الميمني - رحمه الله - إلى قول المعري في مقدمة اللزوميات : أن أبا الطيب استعمل السنين المكسورة دون المفتوحة والمضمومة والساكنة ، وعلق قائلاً : «مع أن له قصيدة على المفتوحة أيضاً وهي (هذي برزت لنا فهجت رسيسا) ، وأبو العلاء الحُفظة ليس ممن يظن بمثل النسيان ، فليس حكمه هذا إلا على خلو نسخته عن هذه الكلمة ، ولعل المتنبي أسقطها من الديوان ؛ لأن الممدوح بها وصله بعشرة دراهم» (٣١) . والشاهد هنا أن وجود هذه القصيدة السينية في الشرح ٢٠٩/١ يتعارض مع ما جاء في مقدمة اللزوميات ويدل على أن الشارح غير المعري . ولكن يعكّر على هذا الدليل أن أبا المرشد نقل شرح أبي العلاء لمطلع القصيدة (٣٢) ، مما يشير إلى أنه كان يعرفها . والواقع أن ما ورد في مقدمة اللزوميات ينطبق تماماً على حرف الشين المعجمة لا السين المهملة ، فالظاهر أنه مجرد تصحيف .

٣١) أما بعد : فإن الشرح لا يخلو من بعض الفائدة ولا شك أن صاحبه كان على حظ من العلم ، ولكن شتان بينه وبين أبي العلاء ، بل شتان بينه وبين تلاميذه أمثال ابن فورجة والتبريزي ! ، ولا ريب في أن الشرح المنسوب للعكبري أغزر فائدة وعلماً من هذا الكتاب ، فمن أعجب العجب أن يفلط فيه غلط فينسب إلى المعري .

وإني لأعتذر للقارئ الكريم من الإطالة والإسراف في سرد الأدلة - وفي الجواب غيرها - لأن مسألة تزوير الكتاب أوضح من أن تحتاج إلى كل ذلك ، ولعل المحقق

- ٢٤ - المقدمة ، ص ٧٤ . ٣٥ - المقدمة ، ص ٧ .
- ٣٦ - انظر مثلاً على سيرورة آثار أبي العلاء واستشهاد الأندلسيين بشعره قبل موته بزمان طويل .. ما ورد في نواذر المخطوطات ٢٤٣/١ .
- ٣٧ - ويؤيده ما مر أعلاه من اتفاق النسخ على تصحيح «المعري» إلى «العمرى» ، وكذلك تصحيح «علي بن عيسى الربيعي» إلى عيسى بن عيسى (انظر ١٢٦/٣) .
- ٣٨ - المقدمة ٥١ و ٧٧ .
- ٣٩ - انظر مقالة الدكتور الطويل ١١٠ - ١١٣ ، وكتاب «حماسة أبي تمام وشروحا» للدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان ١٣٨ ، وكتاب «حماسة أبي تمام وشروحا» للأستاذ حسين محمد نقشة ٢٨٠ - ٢٨٨ .
- ٤٠ - نقل الشيخ حمد الجاسر عن خير الدين الزركلي - رحمه الله :-
أن رجلاً سمّاه جمع تراجم من بعض الكتب ونقلها على ورق قديم في جزأين بعنوان «معجم الأدباء» لياقوت الحموي ، وقدمها إلى المستشرق مرجليوث ليأخذ مكافأة كان قد أعلن عنها ، وأن المستشرق أدخل تلك التراجم في الكتاب (جريدة الشرق الأوسط ١٩٩١/١١/١) ، والتراجم المذكورة موجودة في الطبعة المصرية والطبعات المصورة عنها في بيروت !
- ٤١ - وقال المحقق إن هذه المقدمة مكتوبة «بخط مخالف تماماً لخط الأصل» ، والنموذج المنشور منها (المقدمة ٤٤) يدل على أن الكاتب هو هو ، ويؤيده أن الشرح يبدأ في السطر الخامس حيث انتهت المقدمة !
- ٤٢ - انظر إنباه الرواة ١٠١/١ ، وتعريف القدماء ٤٩ .
- ٤٣ - المقدمة ، ص ١٤ .
- ٤٤ - انظر تفاصيلها في زبدة الحلب ٥٠٦/٢ .
- ٤٥ - هذا هو تاريخ نسخة المتحف الثانية ، ويظهر واضحاً في نموذجها المصور (المقدمة ٢٣) ، وقال المحقق (المقدمة ٢١) إن تاريخها سنة ١٠٤٦ فلا أدري كيف ذلك .
- ٤٦ - وهذه النسخة وهي أقدم النسخ : ذكر المحقق أنه رآها واعتمد عليها ، والله أعلم بصحة ذلك فإنه لم ينشر نموذجها ، ولم أجد لها أثراً في الطرر .
- ٤٧ - انظر تفسير أبيات المعاني ٧٢ وابن العديم في تعريف القدماء ٥١٥ .
- ٤٨ - تفسير أبيات المعاني ٢٨٨ . ٤٩ - انظر الشرح ١٤٠/٣ .
- ٥٠ - ذكر المحقق منها أربع عشرة مخطوطة ، ولا ريب في أن هناك غيرها .
- ٥١ - قال المحقق في المقدمة ١٨/١ والعهد عليه : إن اليازجي أسس «العرف الطيب» على شرحي الواحدي والمعري (وظاهر اللفظ أنه يقصد هذا الكتاب لأنه يجزم بأنه للمعري) ، ويعارضه قول البرقوق في مقدمته ٨/١ «إنه لم يجد عن الواحدي والعكبري قيد أنملة» ، فلم يذكر المعري ، وأن اليازجي نفسه لم يذكر في مقدمته الطويلة أنه اطلع على شرح منسوب للمعري !
- معقل الحمصي (المخطوط في تركيا) ، وفي كتب أخرى كثيرة ، وأشار محمد طاهر الحمصي إلى أن جزءاً منشوراً عن أوزان شعر المتنبي قد يكون من اللامع . ولعل أحد الباحثين يتصدى لاستدراك اللامع من هذه المصادر وغيرها .
- ١٥ - الجامع لأخبار المعري ٧٨٩ / ٢ .
- ١٦ - انظر عن مقدار الكراسة : تعريف القدماء ٢٠٢ (نقلاً عن تاريخ الإسلام للذهبي) وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٨ .
- ١٧ - انظر معجم الأدباء ١٤٥/٣ - ١٦٢ ، وإنباه الرواة ٩١-١٠٢/١ .
- ١٨ - معجم الأدباء ١٦٠ / ٣ .
- ١٩ - انظر إنباه الرواة ١٠٢/١ ، وتعريف القدماء ٩٤ .
- ٢٠ - انظر النصوص الملحق بكتاب «المتنبي» للأستاذ محمود محمد شاكر ، يحفظه الله ، ص ٦٦٠ .
- ٢١ - سماه الدكتور دياب «ابن أبي أصيبعة» (المقدمة ٩) ، وهو وهم أو تطبيع لأنهما رجلان متعاصران (انظر الأعلام ١٩٧/١ و ٣٠/٤) .
- ٢٢ - تحرير التحبير ٩٠ والغريب أن الدكتور دياب ، مع اطلاعه على النص ، لم ينظر إليه باعتباره يعزّز الشك في أمر الكتاب .
- ٢٣ - تحرير التحبير ٢٩٠ ، وورد النص أيضاً في كتابه الآخر «بيع القرآن» ١٠٩ (القاهرة ١٩٥٧) ونقله عن تحرير التحبير كل من النويري في نهاية الأرب ١٤٦/٩ وابن حجة الحموي في خزنة الأدب ٣٩٦/٢ (بيروت : دار الهلال ، ١٩٨٧) .
- ٢٤ - وفيات الأعيان ١١٤/١ ، ونقله عنه خلق من العلماء منهم ابن الوردي وابن العماد الحنبلي والعباسي (انظر تعريف القدماء ٢٠٧ و ٢٤٧ و ٣٥٢) .
- ٢٥ - معلوم أن الحافظ السلفي له كتاب مفقود في أخبار أبي العلاء ومنه شذرات في بعض الكتب (انظر «كشاف مصابير دراسة المعري» لمصطفى صالح ٢٩ ، ١٠٣) .
- ٢٦ - إنباه الرواة ٨٩/١ ، ولم يصرح القفطي بأنه من كتاب السلفي ، وهذا غير جيد منه ، ولكنه ذكر غير مرة أن السلفي أجازة إجازة عامة .
- ٢٧ - تعريف القدماء ٥٤٠ ، ونقله الدكتور دياب في مقدمته غير ملتفت إلى أهميته .
- ٢٨ - التعريف ٢٧٥ . ٢٩ - الجامع ٧٩٠ / ٢ .
- ٣٠ - رائد الدراسة عن المتنبي ٧١ .
- ٣١ - زد عليهم : أحمد تيمور في «أبو العلاء» ١٠٦ ، وسزكين في تاريخ التراث العربي ٤٩٣/٢ ، وشوقي خفيف في عصر النول والإمارات ٦٥٣ ، وحفني شرف في حاشية تحرير التحبير ٩٠ ، وكوركيس وميخائيل عواد في رائد الدراسة عن المتنبي ٦٩ ، ومحمد زغلول سلام في تاريخ النقد العربي ٤٧/٢ و ٩٧ ، وغيرهم .
- ٣٢ - الخزانة ٣٧١/٦ . ٣٣ - المقدمة ، ص ١٠ .

- وبغية الوعاة ٩٦/١ - وأورد شعراً قال إنه يدل على أنه حمد -
 و«أبو العلاء وما إليه» للمعيني ١٦٢ والأعلام للزركلي ١٠٩/١ .
- ٦١ - فائتي تقييد الموضع .
- ٦٢ - شروح سقط الزند ١٣٦٩/٢ - ١٤٠٢ . ٦٣ - الفتح ٢٤٧ .
- ٦٤ - وأحسن الزركلي - رحمه الله - في الأعلام ١٠٩/١ إذ جعل مولده سنة ٢٨٠ ووفاته بعد سنة ٤٥٥ .
- ٦٥ - ونذكر هنا ما سلف عن تزوير أجزاء من المعجم فلعل ترجمته إحدى المفتريات !
- ٦٦ - تفسير أبيات المعاني ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- ٦٧ - الفتح ٢٤٧ - ٢٤٨ .
- ٦٨ - جمع أحد الباحثين أشتاته في المورد ؟
- ٦٩ - انظر مثلاً ٢٨٠/٣ و ٢٨٢/٣ و ٢٩٨/٣ ، ولم نتعمد استقصاها بل وقعت عرضاً أثناء عرض الشرح على كتاب ابن فورجة .
- ٧٠ - الفتح ١٩٨ . ٧١ - شروح السقط ؟
- ٧٢ - جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٥٣ .
- ٧٣ - ووجدتهما بلانسبة في تزيين الأسواق ٩/٢ ، وأوردهما الشيخ الراوية عبدالله بن خميس في الشوارد ٥٧٦/٢ ، ولم ينسبهما إلى قائل مع سعة حفظه وإطلاعه .
- ٧٤ - انظر مثلاً ١٤٩/١ و ١٦٦/١ وغيرهما كثير جداً .
- ٧٥ - انظر ١٧٧/٢ و ١٨٣/١ و ٧٥/٢ و ٣٥١/١ .
- ٧٦ - انظر مثلاً ٣٣٢/١ و ٩١/٢ و ٢٢٦ .
- ٧٧ - انظر «مدرسة الكوفة» للمخزومي ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وانظر عن مذهبه في النحو في كتاب الحمصي ٢١١ - ٢٢٩ ، وقد انتهى إلى أنه أقرب إلى البصريين .
- ٧٨ - انظر بياناً شاملاً بالكتب المذكورة في آثار المعري ، وعددها مئة وخمسة كتب ، في «مذاهب أبي العلاء» للحمصي ٣٩ - ٤٥ .
- ٧٩ - زيادات ديوان شعر المتنبي ٥ .
- ٨٠ - تفسير أبيات المعري ١٣٤ .

- والمسألة تحتاج إلى تحرير ، فإذا كان الأمر كذلك فإنه يدل فقط على أن اليازجي ، وعصره في القرن التاسع عشر غير بعيد من عصرنا ، وقع على نسخة من هذا الكتاب المزور وجازت عليه كما جازت على غيره .
- ٥٢ - المقدمة ، ١٠ و ١٣ .
- ٥٣ - أي إن أبا العلاء كان عم أبيه ، فأما ما قاله محققا الكتاب من اتفاق المترجمين على أن أبا العلاء كان ابن عم أبيه (تفسير أبيات المعاني ٧) فهو غلط ظاهر كما في الحاشية التالية .
- ٥٤ - وذلك أن والد أبي المرشد ، علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان ، هو الذي قال فيه ابن العديم أنه سمع عمه أبا العلاء ونسخ جميع أماليه بخطه وتولى قضاء المعرة وحماة (انظر تعريف القدماء ٤٩٨ و ٥٢٥) .
- ٥٥ - جزم الأستاذ محمد طاهر الحمصي بأن أبا المرشد تتلمذ على أبي العلاء (انظر «مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها» ٤٩) ، ولكن الموضع الذي أشار إليه من كتاب أبي المرشد لا يشهد له ؛ لأن النص هناك مأخوذ من كتاب الفتح لابن فورجة ٨٨ ، وهو الذي يقول «أنشدني أبو العلاء» . على أن أبا المرشد قال عنه «شيخنا» (انظر تفسير أبيات المعاني ١٥) ، وظاهر العبارة يفيد أنه أخذ عنه ، وربما يكون أدركه صغيراً فحرص أبوه على سماعه من الشيخ على عادتهم ، ولكن ليس في أثناء الكتاب تصريح بالسماع ، وقد يقال إنه لو سمع منه ما فانت الإشارة إليه .
- ٥٦ - معجم الأدباء ١٨ / ١٨٨ .
- ٥٧ - فوات الوفيات ٢٤٥/٣ وأشار محققه إحسان عباس إلى أن الذي في الطبعة السابقة «توفي» بدلا من «وُلِدَ» وأنه غيرها اعتمادا على الوافي للصفدي ٢٤/٣ والفرق بين الكلمتين ما ترى ؛ وكلاهما مشكل لأن القول بولادته سنة ٢٨٠ يتعارض مع ما في المعجم ، والقول بوفاته في تلك السنة ظاهر البطلان .
- ٥٨ - إنباه الرواة ٢٧٠/١ .
- ٥٩ - كشف الظنون ٨١١/١ و ١٢٣٣/٢ ولعل أحدهما تصحيف .
- ٦٠ - انظر معجم الأدباء ١٨/١٨٨ وإنباه الرواة ٢٧٠/١ والبلغة ٩٦ .

الجواب الزكي من مقام ابن اللكي المتراض في
 رد الاعتراض نزول الركن في التحدث بالنعيم منه
 الشوران من الدوران الصواعق على المناويع
 مقامه تسمى الفارق بين المنصف ولما / ق المقام
 الملاحية في الاستئلة الشجيرة مقامه
 تسمى حب سيف عار صاحب خيف مقامه
 تسمى الفتح القليل من اللطائف في اللغات والكيف

المجواب
 بالاد
 بالذلال

دائرة المعارف الإسلامية الجديدة

سهيل صابان

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة - قسم الثقافة الإسلامية

مقدمة

تصدر هذه الموسوعة عن الإدارة العامة لدائرة المعارف الإسلامية الجديدة في الثاني من شهر ربيع الأول عام ١٤٢٠ (١٩٨٣م) من قبل وقف الديانة التركي في مدينة إسطنبول، وهي اللغة التركية لهذه المصنفات هذه الإدارة والإداري والعلمي لإخراجها خمس سنوات. ومنذ شهر ربيع الثاني عام ١٤٢٠ (١٩٨٣م) (ديسمبر من عام ١٩٨٣م) في نشرها في شكل أجزاء صغيرة، وقد اكتمل منها إلى اليوم ستة مجلدات، وتتوقع صدورها في عشرين مجلداً، بحيث ينتهي العمل منها عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

الهدف من نشر الدائرة

وضحت إدارة النشر بدائرة المعارف الإسلامية هدفها على النحو التالي :

من المعلوم أن المسلمين أقاموا أروع الحضارات وأكملها . وانطلاقاً من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ، قاموا بخدمة البشرية لتتویر قلوبها وعقولها ، فقدموا لها ثقافة فريدة في نوعها ، غزيرة في مادتها ، وبذلك أثبتوا للعالم تفوقهم في المجالات كافة : الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية . غير أن أبناء هذه الحضارة العريقة قد تعرضوا للتيارات الثقافية والسياسية الغربية مما أبعدهم عن الثقافة الإسلامية الأصيلة . وترتب على ذلك نشوء جيل جاهل بحقائق الإسلام.

وانطلاقاً من هذا الشعور فقد رأينا أن الواجب الأول لن يهتم بأمر المسلمين القيام بتربية الأجيال الجديدة

بقيمها الثقافية والفكرية والحضارية ، بعد تعليمهم هذه القيم وتعريفهم بها ، وتوجيه الشباب إلى ثروتهم الثقافية الضخمة ، ونقل التراث الإسلامي إليهم بصورة سليمة وواضحة ، وتعريفهم كذلك بالمؤسسات الإسلامية التي كان لها دور مهم في حياة الأمة الإسلامية ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً . وتذكير الأجيال القادمة برسالتها الإسلامية الفذة ، وفتح الأفاق الجديدة للإنسانية تحت ظلال القيم الإسلامية الخالدة ؛ هذه الأسباب وغيرها اقتضت بالضرورة إصدار موسوعة علمية مثل هذه . أ هـ .

ومن الأمور المسلم بها أن الموسوعات أو الكتب التي يؤلفها علماء الغرب لا تعكس الحقائق الإسلامية كما هي : لا في مبادئها ولا في القضايا الأخرى المتعلقة بالعلوم الإسلامية ومؤسساتها ، إذ أن العالم الغربي ينظر إلى هذه المؤسسات من خلال النظرة الغربية التقليدية . وهي

(*) تم إعداد هذا المقال من خلال مقابلة المسؤولين في الإدارة العامة للدائرة بمدينة إسطنبول، وكذلك الاستفادة من المنشور التعريفي بها، والتعريف الذي كتبه شامل شاهين بعنوان [التعريف بدائرة المعارف الإسلامية التركية] .

نظرة تتسم بالتحيز والتحامل والحد . وخير دليل على ذلك أن دائرة المعارف الإسلامية التي ألفها المستشرقون ونشرت باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية خلال عام ١٩٠٨ - ١٩٣٨م ألقت بهدف استشراقي للتعريف بالعلوم الإسلامية ، وما كتبه المسلمون في مختلف أنواع العلوم من خلال النظرة التقليدية الغربية . فنجد مثلاً أنها كانت تختصر بعض التعريفات أو توردها ناقصة ، أو مغلوطة ، أو غير وافية وبخاصة فيما يتعلق بالعلوم الإسلامية . من ذلك أنها تذكر : أن الدين الإسلامي ليس ديناً يعتمد على الوحي ، وأن القرآن الكريم استقى معلوماته من الديانة اليهودية والنصرانية ؛ ولذلك فإن تصحيح هذه النظرة وصيانة الجيل منها أمر لا بد منه ؛ ومن جانب آخر نجد أن الموسوعات وبنائات المعارف الإسلامية التي صدرت في هذا المجال باللغة التركية بشكل خاص ، إما أنها لم تستمر في الصدور ، بحيث انقطعت بعد نشر عدة مجلدات : أو أنها متخصصة في مجال معين : أو أن معلوماتها غير وافية .

ويضاف إلى ذلك أن الحضارة الغربية اليوم تمر بأزمات ، تجعلها تعيد حساباتها مع نفسها من جديد ، وكأنها اقتنعت بأنها لا تستطيع إسعاد البشرية ، والشباب في العالم الإسلامي يحاول محاولة صادقة للعودة إلى هويته الأصيلة . وقد أصبح هذا الموقف يمثل بارقة أمل ، لا لخلص العالم الإسلامي من النفوذ الثقافي الغربي ، وإنما لخلص الإنسانية جمعاء مما حل بها بسبب الابتعاد عن المنهج الرباني القيم .

ولا شك أن هدف دائرة المعارف الإسلامية هذه هدف سام ونبيل ، وتحقيقه صعب ، ويحتاج إلى بذل جهود مضنية ، غير أن ثقة القائمين عليها في علمائنا المسلمين الأجلاء يطمئنهم من تحقيقه والقيام بأعبائه .

هيئة التدريس

تكونت عدة هيئات للقيام بجميع أعمال الدائرة . وهي مرتبطة بمجلس الإدارة . وهذه الهيئات هي :

١ - **هيئة الفحص** : وتتكون هذه الهيئة من رئيس وأعضاء بأعداد كافية . وهي مسئولة عن دائرة المعارف الإسلامية في جميع مراحلها ، ابتداءً من مرحلة تحديد المواد العلمية وانتهاءً بمرحلة التنقيح الفني .

٢ - **الهيئة العلمية** : وهي التي تقوم بفحص المواد وتنقيحها وتنقسم إلى عدة لجان . هي : لجنة التفسير ، لجنة الحديث ، لجنة الفقه الإسلامي ، لجنة علم الكلام وتاريخ المذاهب ، لجنة التصوف ، لجنة التاريخ الإسلامي وحضارته ، لجنة تاريخ الأديان ، لجنة الفلسفة الإسلامية والأخلاق ، لجنة الفنون الإسلامية ، لجنة اللغة العربية وأدائها ، لجنة اللغة الفارسية وأدائها ، لجنة تاريخ العلوم ، لجنة الجغرافيا .

٣ - **هيئة التنقيح الفني** : وتقوم بفحص المادة من حيث اللغة والتركيب والصياغة وقواعد الإملاء ، وذلك بعد اجتياز المادة مرحلة الفحص العلمي والتنقيح اللازم .

٤ - **الأمانة العامة** : وتقوم بإجراء الأعمال المالية والإدارية والقانونية وما إلى ذلك باسم المجلس الإداري . وتتعاون مع خمس مديريات للفروع المختلفة :

أ - **إدارة النشر** : تقوم هذه الوحدة بتنظيم المواد وتصحيحها في جميع المراحل التي لا بد من المرور بها . كما تشرى المواد بالصور والرسوم والخرائط البيانية . وتقوم أيضاً بإعداد الصفحة للطبع بعد إخراج صورتها الفوتوغرافية ؛ ولهذه المديرية خدمات الرسم البياني والتصحيح والتنضيد .

ب - **إدارة المكتبة والتوثيق** : وهدفها تشكيل مكتبة يوجد فيها كل ما يحتاج إليه مؤلفر المواد أو مصححوها أو مراجعوها من المراجع

والمصادر الأساسية وتقديمها للإفادة منها بشكل أفضل . كما أن هذه الوحدة تقوم بتمشيط الكتب الموجودة في المكتبة وما ينشر من الدوريات الصادرة في أنحاء العالم وبخاصة فيما يخص الإسلام وتاريخه وحضارته ، وذلك لإعداد مواد علمية لرجال العلم ، الذين يعملون في الدائرة . أو يتعاونون معها .

ج - إدارة الإحالة والمتابعة : وتقوم بإحالة المواد إلى المؤلفين ومتابعتها ، وذلك في ضوء الاقتراحات والتوجيهات التي تقدمها هيئات العلوم في الدائرة ، ثم تحليل المواد التي تصل إلى الموسوعة بعد تأليفها إلى من يهمه الأمر في الوحدات المذكورة .

د - إدارة المحاسبة : وتقوم بإجراء الأعمال الحسابية والمالية جميعها .

هـ - إدارة شئون الموظفين والأعمال الإدارية .

خطة كتابة المواد

أولاً : ملاحظات عامة :

إن الأسس التي اتبعتها دائرة المعارف الإسلامية هذه في إعداد وكتابة المواد حسب ما جاء في المنشور التعريفي بها ، تلخص في الآتي :

١ - إن دائرة المعارف الإسلامية التي تصدر عن وقف الديانة التركي تهدف إلى تلبية حاجة المسلمين إلى المعلومات الصحيحة ، اعتماداً على الأسس العلمية المعترف بها في ميادين العلوم والثقافة الإسلامية . وبناء على ذلك فإن المواد التي سوف تشكل الدائرة ستكون حصيلة عمل علمي جاد ، إلى جانب اتسامها بالوضوح وسهولة العبارة من ناحية اللغة والأسلوب والتعبير .

٢ - يكون الاعتماد في إعداد المواد على المراجع الأصلية ، مع الإقلال من الاقتباس ما أمكن . ويراعى فيه عدم إدخال المعلومات الهامشية التي لا تتفق مع المقاييس .

٣ - لا تستعمل عناوين رئيسة أو جانبية إلا إذا تجاوزت المادة عشر صفحات مكتوبة على الآلة الكاتبة . ويمكن استخدام إشارات لتوضيح المحتوى واستيعابه ، وذلك بالتدرج من الوحدات الكبيرة إلى الوحدات الصغيرة ، كما يمكن استخدام هذه الإشارات في المواد التي تتجاوز عشر صفحات لأجل العناوين الرئيسية أو الجانبية .

٤ - يستخدم حرف (ن) اختصاراً لكلمة (انظر) عند الإحالة من مادة لأخرى .

٥ - أثناء ورود التواريخ يراعى ذكر التاريخ الهجري والميلادي ، وذلك في المواضيع التي تستلزم ذلك .

٦ - يتم تحرير المواد تبعاً لترتيبها ضمن مخطط المادة .

٧ - يتم الرجوع إلى الموسوعات ودوائر المعارف الإسلامية (بما في ذلك الطبقات الجديدة باللغات الأجنبية) ، والموسوعات المحلية التي تحتوي على مواد متصلة بالموضوع بقصد الاستفادة منها والتعليق عليها قبل البدء في كتابة المواد . وقد قامت إدارة الدائرة بتوفير المصادر المحلية والأجنبية للباحثين في هذا الصدد ..

٨ - ترتب العناصر الواردة في سلسلة الأسماء على النحو التالي :

أ - الكنى التي تبدأ بـ (أبو) .

ب - الأسماء المركبة ، مثل جلال الدين .

ج - سلسلة الأسماء ، مثل أحمد بن محمد .

د - الألقاب ، مثل الجاحظ ، والأخفش ، وقطرب .

هـ - النسب .

و - الألقاب والصفات الشبيهة بالنسب ، مثل

القاضي والنحوي والعروضي .

ثانياً: المصطلحات :

- ١ - لقد تم وضع خطة لإدخال جميع المصطلحات الخاصة بالعلوم والحضارة الإسلامية . وستتم الإحالة على المصطلحات الأخرى ذات العلاقة عند الضرورة .
- ٢ - يجب اقتباس المصطلحات الشرعية التي يتم تناولها في الدائرة ، من القرآن الكريم والسنة النبوية ، بشكل أساس ، وتقديم المعلومات اللازمة من خلاله .
- ٣ - يتم تناول المصطلحات حسب تطورها التاريخي من وجهة نظر الثقافة الإسلامية ، ويتم مقارنتها بعناصر الديانات والثقافات الأخرى ، أو نتاج العلوم الحديثة عند الضرورة .
- ٤ - يتم بحث المصطلحات المتعلقة بمختلف المذاهب والطرق والتيارات الفكرية بالرجوع إلى مصادرها الأصلية أولاً ، ثم على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والحقائق العلمية ومن ثم ترجيح بعض الآراء .
- ٥ - بعد تناول المصطلحات الخاصة ببعض المذاهب من وجهة نظرها ، يتم نقدها حسب المعايير العلمية المذكورة آنفاً .

ثالثاً: المواد :

إن دائرة المعارف الإسلامية لوقف الديانة التركي تأليف أصيل تماماً ، من ألفها إلى يائها . وكذلك ترتيب موادها التي أثبتت بعض تمحيص ٥٠٠ مصدر أساس . وقد بلغ عددها ١٨,٠٠٠ مادة أساسية ، ويزيد على ٢٣,٠٠٠ مادة مع عطف بعضها على بعض .

وهذه المواد تتضمن المصطلحات المتعلقة بالعلوم والثقافة الإسلامية وسير الأنبياء وتراجم الصحابة والعلماء والأدباء والشعراء والفنانين ، والأحداث والحروب ذات التأثير العميق في الحياة الإسلامية ، وأخبار الدول الإسلامية ، ورجال الدولة والسياسة المشهورين ، والمذاهب الفكرية والفقهية التي أثرت في حياة الشعوب المسلمة ،

والطرق الصوفية ، والمؤسسات الثقافية والعلمية والتاريخية ، والأماكن ذات الأهمية التاريخية ، والأديان الأخرى ، والأعلام غير الإسلامية التي لها علاقة كبيرة بالإسلام من حيث العلم والفكر والسياسة ولهم مؤثرات قوية في هذه المجالات سلباً وإيجاباً .

وبإضافة إلى ذلك تركز الدائرة على المواد التالية :

أ - أسماء الأعلام : وقد تم اختيار الأعلام الإسلامية ابتداء بالصحابة الكرام وحتى يومنا هذا ، ممن وردت أسمائهم في كتب الرجال والطبقات ، وسوف تكون النقاط التالية نصب الأعين في كتابة المواد المتعلقة بالأشخاص :

١ - الاسم الكامل للشخص ، مكان وتاريخ ولادته ووفاته ، ونبذة يسيرة عن حياته .

٢ - التعريف بمنزلته بين جماعته ، ومكانته العلمية والأدبية والفكرية والسياسية والعسكرية ، وأساتذته وتلاميذه .

٣ - يشار إلى مؤلفاته التي ترد كمادة رئيسية في الدائرة بشرح مختصر . وإذا لزم الأمر يمكن التطرق إلى بقية مؤلفاته ضمن إطار معين ، كما يمكن التعريف بالمؤلفات التي لها قيمة علمية أو شهرة أو خصائص معينة مع تقييمها . ويكتفى بالإشارة إلى مرجع معين لأصحاب المؤلفات

العديدة ، مع التعريف بأشهر تلك المؤلفات . وفي هذه الحالة يتم التطرق إلى النسخ المخطوطة أو المطبوعة ، بالإضافة إلى ذكر الأعمال العلمية التي أجريت حول تلك المؤلفات .

ب - المؤلفات : تخصص مواد مستقلة للمؤلفات التي ساعدت على تأسيس وتطوير العلوم والمعارف الإسلامية ، والمؤلفات التي أنت بأفكار جديدة في تخصصها ، وكذلك المؤلفات التي تتمتع بشهرة في العالم الإسلامي :

١ - يتم ذكر الاسم الكامل لمؤلفي الكتب التي تدخل

الدائرة كمادة رئيسية ، وتواريخ وفاتهم ومذاهبهم .. وإن لم يدخل المؤلف كمادة رئيسية فيكتفي بنبذة عن حياته ..

٢ - يتم ذكر المكانة العلمية والدينية والأدبية للمؤلف ، وكذلك الدراسات التي أجريت حوله .

٣ - يتم ذكر وتقييم النسخ المخطوطة والمطبوعة والمحققة علمياً حول المؤلف . أما المؤلفات غير المطبوعة فيكون التعريف بأهم نسخها المخطوطة .

ج - البلدان : تم إدخال الوحدات الجغرافية (مدينة ، قطر ، جبل ، سهل ، ... إلخ) المتصلة بالإسلام كمواد مستقلة في دائرة المعارف الإسلامية هذه .

وبما أنها ليست موسوعة جغرافية فسوف يتم التطرق إلى الوحدة الجغرافية من الناحية الطبيعية بما يقتضيه المقام ، بقصد تسهيل التعريف بها وبمخلفاتها الحضارية .

د - مصادر المواد والبليوجرافيات :

١ - لن تذكر المصادر خلال النصوص وإنما تدرج بالأرقام عقب انتهاء المادة في الحواشي بشكل وافٍ وحسب الطرق العلمية . وإذا تكرر ذكرها فيتم التطرق إليها باختصار . أما المراجع التي لم تذكر في الحاشية فتدرج تحت عنوان جانبي باسم (بليوجرافيا) وذلك بعد الحواشي .

٢ - لن تستعمل الحواشي في المواضيع المعروفة عموماً . وإنما يشار إلى المصدر الرئيسي المعروف . وعند تقديم البليوجرافيا يتم ذكر المراجع الأصلية والرئيسية ، والمراجع الأخرى التي لا يمكن الاستغناء عنها في بحث الموضوع ، مع ذكر المكان والتاريخ وأرقام المجلدات والصفحات المتصلة بالموضوع .

٣ - تتم الإشارة إلى الآيات القرآنية خلال النص على النحو التالي (النساء ١٥/٤) ، والأحاديث كذلك (البخاري علم ٦) .

إن إدارة دائرة المعارف هذه لم تقتصر في تحرير المواد على هيئة التحرير وحدها ؛ بل حاولت ولا تزال تحاول الاستفادة من العلماء الذين تمكنت من الوصول إليهم داخل تركيا وخارجها ، ويزيد عدد المؤلفين المحليين حتى يناير عام ١٩٩١م على ٦٠٠ ، ينتمون إلى أكثر من ثلاثين جامعة .

ومما يجدر ذكره هنا أن كل مادة من مواد الدائرة تعزى إلى مؤلفها في نهاية المادة ، فيذكر اسمه دون معلومات أخرى . وفي نهاية كل مجلد تذكر أسماء المشاركين في إعداده .

ولما كانت الدائرة هذه ليست مجموعة مؤلفات شعبية ولا موسوعة التخصص التي يعنى بها الدارسون وحدهم ، فقد روعي فيها المستويات الثقافية المتفاوتة . إلا أن المبدأ الأساس هو إعطاء المعلومات الصحيحة من خلال المراجع الأصلية والوثائق القيمة . ولوصولها إلى درجة لا يستغني عنها الباحثون ، فإن المسئولين يحاولون ما وسعهم من جهد تحقيق ذلك في مضمون المواد ومصادرها التي استفيد منها أثناء الكتابة .

إعداد مواد الدائرة

يتحقق إعداد المواد وعرضها للنشر حسب الخطة المتبعة التالية :

١ - الإحالة : تقوم خدمات الإحالة والمتابعة بالاتصال بالمؤلفين ، وتسليم المواد إليهم والاستفسار عن المواد التي تقرر تسلمها حسب الجدول الزمني المحدد . ورئيس الهيئة العلمية حق تعيين حجم المادة وتحديد زمن كتابتها . وعند الضرورة يقوم بعمل خطة البحث للمادة - ولا سيما في المواد ذات الحجم الكبير - مع بعض الملاحظات الموضحة . كما يقوم بتثبيت المواد العلمية الموجودة في أوعية المعلومات ، ويرسل ملف الإحالة إلى المؤلفين من قبل الأمانة العامة بعد مراجعة هيئة التدقيق فيه والتنقيح له .

٢ - **التأليف** : يقوم مؤلف المادة بتسليمها في الموعد المحدد بعد قبول كتابتها . وله أن يطلب الحصول على المواد العلمية المساعدة أو الإيضاحات المتعمدة من إدارة الدائرة . ويوجد في الإدارة موظفون تقتصر مهمتهم على هذه الخدمة فقط.

٣ - **التنقيح العلمي** : إن المواد التي يرسلها كاتبوها إلى الإدارة العامة للدائرة ، تحال إلى الهيئة العلمية بعد عد كلماتها . ويقوم رئيس الهيئة في أول الأمر بفحص المادة وتقييمها . وبإمكانه أن يقرر قبول المادة أو رفضها أو إعادتها إلى مؤلفها للتصحيح ، أو إحالتها إلى المختصين لتنقيحها تنقيحاً علمياً . وإذا تغيرت المادة تغييراً جذرياً في مرحلة التنقيح والفحص فإنه يتم إعادتها إلى مؤلفها لإبداء رأيه في التغييرات الجديدة .. ويتم إرسال المادة إلى هيئة الفحص بعد موافقة رئيس الهيئة العلمية على ذلك .

٤ - **الفحص** : يقوم المختص في هيئة الفحص والتنقيح بمراجعة المادة مراجعة علمية ، وينظر إلى شكلها وصياغتها وإمكانية نشرها في الدائرة . وإذا لزم الأمر قام بالتصحيحات اللازمة . كما أنه يقوم بتوثيق المصادر والمراجع ومدى استفادة الباحث منها في إعداد المادة . ثم تمر المادة بوحدة المراقبة الداخلية ، لإجراء المقابلة بين المواد المتشابهة ، أو المتناقضة المرتبطة بعضها ببعض .

٥ - **التنقيح الفني** : وتمر المادة فيه بمراحل عديدة ابتداءً من التصحيح الإملائي واللفظي وانتهاءً بالترتيب المنطقي في الصياغة والتنظيم .

٦ - **رقابة النشر** : بعد عرض المادة على هيئة الفحص والتنقيح للقراءة الأخيرة تجهز المادة فيتم تسليمها إلى إدارة النشر .

٧ - **تصميم الصفحات والإعداد للطبع** : تقوم خدمات التنظيم بتصميم الصفحة التي تصل إلى إدارة النشر ، وذلك بتعيين أشكال حجم الحروف

التي تستخدم في طباعة المواد . وإذا تطلب الأمر توضيح المادة أكثر بالرسوم التوضيحية والخرائط والصور ، وثبت كل ذلك في أماكنه وتصحح ثم يتم تصويرها ، وتكون جاهزة للطبع .

إمكانات الدائرة التقنية

تتكون الإدارة العامة للدائرة من مجموعة عمائر . فيها أيضاً مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي . وقد عملت ملحقات بهذه المباني لكي تستطيع الدائرة من ممارسة أعمالها العلمية بما يتناسب مع حجمها ، وأهدافها البعيدة .

١ - **المكتبة** : وهي مكتبة ضخمة . وقد تم تأسيسها مع بداية الأعمال التمهيدية للدائرة . ويزيد عدد الكتب فيها على ٢١,٠٠٠ مجلد ، ٣٠٠٠ منها دوريات . وهي تحاول جاهدة توفير الكتب العربية بشكل خاص ، وتوجد بها أحدث الطبعات من هذه المؤلفات العربية . والجدير بالذكر أن كاتب هذه السطور وجد فيها كتباً لم يطلع عليها في العالم العربي من خلال ما شاهده من مكتبات .

٢ - **قسم التوثيق** : وهي أوعية المعلومات التي أعدت لجمع المواد العلمية للدائرة . وقد قامت بتمشيط ومسح أكثر من ١,٥٠٠ كتاب و ٥٠٠ دورية صادرة خارج تركيا . ووضعت ما جمعت منها في ١٠,٠٠٠ ظرف من الظروف الخاصة بالمواد . ويزيد عدد الدوريات التي تم الوقوف عليها أكثر من ١,٥٠٠ دورية . وقد انتهى مسح كتاب «Index Is-lamicus» للقسم الذي يستغرق ما بين ١٩٠٥ - ١٩٨٩ م ، ويستمر مسح القسم الذي يتناول فترة ١٦٦٥ - ١٩٠٥ م .

٣ - **الحاسب الآلي** : تستفيد الدائرة من إمكانات الحاسب الآلي في كثير من أعمالها . وقد سجلت المعلومات المختلفة المتعلقة بجمع المواد الموسوعية

صفحة تقريباً .

ويبدأ تقديم عناوين المواد بجمل تعريفية ، وتكتب بعض العناوين بالحروف العربية حسب الحاجة . كما تزود المواد بالصور والرسوم والخرائط والمخططات . وقد تم اختيار الحروف التي تسهل قراءتها على القارئ . واستخدمت أحجام طباعية مختلفة للمواد والمراجع وأسماء المؤلفين وكذلك الكتابات البيانية تحت الرسوم التوضيحية .

تسويق الدائرة وبيعها

قامت إدارة النشر والتوزيع بوقف الديانة التركي بإجراء الدعايات والأعمال اللازمة للبيع والتوزيع على نطاق واسع ، وتسجيل المشتركين وإرسال المجلات إليهم تبعاً . وهي تتعاون مع إحدى شركات التوزيع الكبرى . وتعد دوائر الديانة والإفتاء في كافة المدن والأقضية التركية ممثلة للوقف في تسجيل المشتركين ، وهي حلقة الوصل فيها بينهما .

خاتمة

تهدف هذه الدائرة إلى تحقيق أرقى مستوى ممكن في النواحي العلمية والشكلية والفنية ، وأن تكون أفضل كتاب صدر في تركيا حتى الآن في مجال تخصصه . ويرجى لها دور بارز في الإسهام بتربية الجيل تربية إسلامية صحيحة وفي تذليل الطريق للباحثين والدارسين ، لاجتياز الصعوبات التي تعترضهم في إعداد بحوثهم العلمية .

والدائرة هدف بعيد هو القيام بترجمتها إلى اللغة العربية بشكل خاص . وهناك عدد من المواد جاهز من الآن ، وهي المواد التي يكتبها العلماء من العالم العربي .

والمصادر الأساسية والمعلومات التمهيدية لها ، وإدخال الكتب الموجودة بالمكتبة وأوعية المعلومات ، ووحدة التصوير ، إلى جانب أمور المحاسبة المالية والإدارية . وذلك كله في إطار برامج متطورة ، أعدت بشكل خاص لهذه الأغراض . وكذلك سجلت فيه أسماء ٢,٠٠٠ عالم مسلم ، ٣٠٠ منهم من خارج تركيا ، كما سجلت جميع الأعمال المتعلقة بالمواد لمن قام بإعدادها . وتقوم وحدة المتابعة بمتابعة أعمالها مستعينة بالحاسب الآلي . ويتم فيه أيضاً تسجيل مضمون ومصادر المواد المحررة التي وصلت إلى الدائرة . وذلك للاستفادة منها أثناء أعمال التنقيح والمقابلة والفهرسة .

وإلى جانب كل ذلك تستمر أعمال تسجيل محتوى مكتبة كلية الإلهيات بجامعة مرمره بإستانبول ، وجامعة بوكوز أيلول ، ومكتبة السليمانية ، ومكتبة معهد الشرقيات ، ومكتبة معهد البحوث الإسلامية بجامعة إستانبول ، ومكتبة نور عثمانية ، ومكتبة عاطف أفندي ، ومكتبة جامعة إستانبول ، ومكتبة حاجي سليم أغا ، ومكتبة متحف ديوان أدبياتي ، ومكتبة بايزيد ، ومكتبة ملّت .. وغيرها من المكتبات الموجودة بمدينة إستانبول .

٤ - التصوير : ومهمة هذه الوحدة تأمين ما يلزم للمادة من الصور والرسوم والخرائط والمخطوطات ؛ وقد تجمع لديها ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ صورة شفافة ، ومثلها من الصور غير الملونة ، ولها إمكانات تقنية لكل ما تحتاج إليه الدائرة .

٥ - التنظيم : للدائرة آلات تنظيم حديثة مرتبطة بالحاسب الآلي .

بعض الخصائص الشكلية للدائرة

تطبع الدائرة على ورق ممتاز (٧٥ جراماً) وأربعة ألوان بالأفست . ويتكون كل مجلد من ٢٧ ملزمة ، و٥٦٠

ب - فئة لا تستخدم إلا مع أقسام محددة وبناء على تعليمات معينة ترد في هذه الأقسام ، وهذه الجداول هي :

- الجدول المساعد رقم (٣) تقسيمات الأدب (الأشكال الأدبية) الذي لا يستخدم إلا مع قسم الأدب (٨٠٠ - ٨٩٩) .

- الجدول المساعد رقم (٤) تقسيمات اللغات (الأشكال اللغوية المقننة) الذي لا يستخدم إلا مع قسم اللغات (٤٠٠ - ٤٩٩) .

٣ - أن هذه الجداول تسير أيضاً على مبدأ التقسيم العشري ، فكل جدول مساعد ينقسم إلى عشرة أقسام رئيسية ، ينقسم كل واحد منها بدوره إلى عشرة فروع أصغر وهكذا . ويمكن لعملية التقسيم العشري أن تستمر في هذه الجداول بحيث يتم تقريع كل رمز إلى فروع أصغر حسب الحاجة .

٤ - أن بعض هذه الجداول يمكن إضافة رموزه إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسية بناء على تعليمات ترد في هذه الجداول أو بتون تعليمات كما هو الحال بالنسبة للجدولين المساعدين الأول والثاني . إلا أن الجداول الأخرى (٣ - ٧) لا تضاف برموزها إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسية إلا بناء على تعليمات محددة في الجداول الرئيسية ، وفي حالات معينة لا يجد فيه المصنف مثل هذه التعليمات يسمح له بالإضافة من الجداول (٥ ، ٧) شريطة أن يستخدم رموزاً معينة من الجدول المساعد رقم (١) هي (089) و (088) و (024) .

ثانياً : الجداول السبعة المساعدة وسلمتها الخاصة :

١/٢ الجدول المساعد رقم (١) التقسيمات الموحدة أو الفروع المقننة

(TI : Standard Subdivisions) يضم هذا

الجدول رموزاً تستخدم في التعبير عن :

أ - الشكل الذي يتخذه الموضوع مثل المعاجم ، والموسوعات ، والدوريات ، والأدلة ، والموجزات ، والأفلام ... إلخ .

ب - وجه الموضوع أو الأسلوب أو الطريقة التي يعالج من خلالها الموضوع مثل الأسس الفلسفية أو النفسية

للموضوع ، نظريات الموضوع ، تاريخ الموضوع ، طرق تدريس الموضوع ... إلخ .

ج - المعالجة التاريخية والجغرافية والتراجمية للموضوع . أما التقسيمات الموحدة لهذا الجدول فهي (الملخص فقط) :

01 - فلسفة ونظريات الموضوع .

02 - المنوعات والمتفرقات مثل الموجزات والأدلة والأجهزة ، والمعدات والمعالجة السمعية والبصرية للموضوع .

03 - المعاجم والموسوعات والمواد المرتبة هجائياً .

04 - موضوعات خاصة (٣) .

05 - المطبوعات المسلسلة كالدوريات والكتب السنوية .

06 - المنظمات والإدارة .

07 - التعليمات والبحث والموضوعات ذات الصلة .

08 - تاريخ ووصف الموضوع تبعاً لعلاقته بفئات من الأشخاص .

09 - المعالجة التاريخية والجغرافية وتراجم الأشخاص .

وعند إضافة رموز هذا الجدول إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسية قد يجد المصنف في بعض الأحيان تعليمات وإرشادات توجهه في عملية الإضافة والتركيب ، وفي أحيان أخرى لا يجد مثل هذه التعليمات . وعندما لا يجد المصنف أية تعليمات تبين له كيفية إضافة التقسيمات الموحدة فإنه يلتزم بإضافة التقسيم الموحد (أي رمزه) كما هو . أما التعليمات التي يجدها المصنف تحت أرقام التصنيف في الجداول الرئيسية فتنفذ عدة أشكال منها :

أ - ورود تعليمات محددة تطلب من المصنف إضافة أحد رموز الجدول المساعد رقم (١) إلى رقم التصنيف الذي ترد تحته . فمثلاً تحت الرقم 001.4 البحث يجد المصنف العبارة التالية : "صنف البحث في موضوع معين مع ذلك الموضوع بإضافة الرمز 072 - من الجدول المساعد رقم (١) ، مثال البحث في اللغة الإنجليزية 420.72 (وهنا نلاحظ أن صفر التقسيم الموحد 072 - قد حذف عند إضافته إلى الرقم 420) .

ب - ورود التقسيمات الموحدة الرئيسية بشكل مفصل تحت رموز بعض الأقسام الرئيسية مثل الفلسفة 100 والعلوم الطبيعية 500 والعلوم التطبيقية 600 والفنون 700 والتاريخ 900 ، مثال ذلك تحت الرمز

900 ترد الأمثلة التالية :

901 فلسفة ونظريات التاريخ ؛ 902 منوعات التاريخ العام .
903 معاجم وموسوعات التاريخ العام ؛ 904 الوقائع التاريخية .

905 الدوريات التاريخية ؛ 906 المنظمات التاريخية .
907 التعليم والبحث في مجال التاريخ ؛ 908 التاريخ تبعاً لعلاقته بالأشخاص .

909 تاريخ العالم العام وحضارته .

ج - ورود بعض التقسيمات الموحدة مركبة وجاهزة تحت رموز تصنيف معينة في الجداول الرئيسية ، وتشكل هذه التقسيمات «أساساً» يعتمد عليه المصنف في إضافة التقسيمات الموحدة الأخرى إلى الرقم نفسه ، فمثلاً تحت الرقم 610 العلوم الطبية ، يجد المصنف التقسيمات الموحدة التالية :

610.28 التقنيات والإجراءات والأجهزة والمعدات الطبية .
610.6 المنظمات والإدارة والمهن الطبية .
610.7 التعليم والبحث والتدريب .

وقياساً على هذه النماذج يكون رقم تصنيف المعاجم الطبية 610.3 ، والدوريات الطبية 610.5 ، وتاريخ الطب 610.9 (يلاحظ هنا حذف صفر التقسيم الموحد) .

د - ورود تعليمات مختصرة متعددة الأشكال تبين للمصنف كيفية إضافة رموز التقسيمات الموحدة الرئيسة وفروعها ومن هذه التعليمات المختصرة :

١ - 9.1. التقسيمات الموحدة .

وهذه تعني أن باستطاعة المصنف أن يضيف أي تقسيم موحد من الجدول الأول إلى رقم التصنيف الذي ترد تحته (فقط) بعد أن يحذف منه الصفر ، فمثلاً ترد تحت الرقم 300 العلوم الاجتماعية التعليمات المختصرة - 1. 9. التقسيمات الموحدة . وبناء على هذه التعليمات يكون رقم تصنيف معجم في العلوم الاجتماعية 300.3 ، ودورية في العلوم الاجتماعية 300.5 ، وهكذا .

٢ - 09. - 01. التقسيمات الموحدة .

وهذه تعني أن باستطاعة المصنف إضافة أي تقسيم موحد إلى رقم التصنيف الذي ترد تحته (فقط) دون أن يحذف منه الصفر ، فمثلاً تحت الرمز 301 علم الاجتماع يجد المصنف التعليمات 09. - 01. التقسيمات الموحدة . وبناء على هذه التعليمات يكون رقم تصنيف معجم في علم الاجتماع 301.03 ، ودورية في علم الاجتماع 301.05.

٣ - 009. - 001. التقسيمات الموحدة .

وهذه تعني إضافة التقسيم الموحد إلى رقم التصنيف في الجداول الرئيسة بعد إضافة صفر آخر له . فمثلاً تحت الرقم 611 التشريع البشري ترد 009. - 001. التقسيمات الموحدة . فيكون رقم معجم للتشريع البشري 611.003 ، ودورية في التشريع البشري 611.005 . وهكذا .

٤ - 0009. - 0001. التقسيمات الموحدة .

وهذه تعني إضافة التقسيم الموحد إلى رقم التصنيف في الجداول الرئيسة بعد إضافة صفريين آخرين له . فمثلاً تحت الرقم 351 إدارة الحكومات المركزية ترد 0009. - 0001. التقسيمات الموحدة . فيكون رقم تصنيف معجم في الإدارة الحكومية المركزية 351.0003 ، ودورية في الإدارة الحكومية المركزية 351.0005 ، وهكذا .

٢/٢ الجدول المساعد رقم (٢) المناطق الجغرافية . الأماكن .

ويضم هذا الجدول رموزاً تسمح للمصنف بالتعبير عن المعالجة الجغرافية للموضوع . ويتبع الجدول المجال لثلاثة أنواع من المعالجة الجغرافية وهي :

أ - المعالجة الجغرافية العامة غير المحددة بقارة أو بقطر أو بمدينة معينة ، أي العالم بشكل عام ومناطقه النباتية والمناخية والاقتصادية وغير ذلك . يستخدم الرمز 1 - وفروعه في هذا الجدول للتعبير عن المعالجة الجغرافية العامة .

ب - المعالجة الجغرافية المحددة بأقطار ومناطق وحضارات في العالم القديم كالدولة الآشورية ، والحضارة اليونانية ، وبلاد الرافدين ... إلخ . ويعبر الرمز 3 - وفروعه عن هذه المناطق .

ج - المعالجة الجغرافية المحددة بقارات وأقطار وأماكن في العالم الحديث كقارة آسيا وأوروبا ، وكالهند وبريطانيا ، وكنيودلهي ولندن . وتعبر الرموز 9 - 4 وفروعها عن هذه المناطق .

ويتألف الجدول رقم (٢) من تسعة أقسام رئيسة ، يتفرع كل قسم منها بطريقة عشرية إلى فروع أصغر تبعاً لطبيعة كل قسم ، وهذه الأقسام هي (الملخص فقط) :

- 1 - العالم : المناطق والجهات والأماكن بشكل عام .
- 2 - الأشخاص بغض النظر عن المناطق والجهات والأماكن
- 3 - العالم القديم .
- 4 - أوروبا ودولها .
- 5 - آسيا ودولها .
- 6 - أفريقيا ودولها .
- 7 - أمريكا الشمالية ودولها .
- 8 - أمريكا الجنوبية ودولها .
- 9 - مناطق العالم الأخرى والعوالم غير الأرضية وجزر المحيط الهادي .

وعند إضافة رموز الجدول المساعد رقم (٢) إلى أرقام تصنيف الجداول الرئيسة يجد المصنف في بعض الأحيان تعليمات تبين له كيفية الإضافة وغالبًا ما تزود هذه التعليمات بأمثلة تطبيقية . أما عندما لا يجد المصنف مثل هذه التعليمات ، فإن عليه أن يضيف إلى رقم تصنيف الموضوع التقسيم الموحد (09 -) من الجدول الأول (وهو خاص بالمعالجة الجغرافية) ، ثم يتجه بعد ذلك إلى الجدول المساعد رقم (٢) لاستخراج رمز المكان المطلوب ومن ثم إضافته إلى 09- ليكون بذلك رقمًا مركبًا يمثل الموضوع ومعالجته الجغرافية . فمثلاً تحت رقم التصنيف 385 السكك الحديدية لا يجد المصنف أية تعليمات للمعالجة الجغرافية ، فإذا كان يريد تصنيف موضوع السكك الحديدية في فرنسا فإن عليه أولاً أن يضيف 09 إلى 385 ليصبح 385.09 ، وبعد ذلك يستخرج من الجدول الثاني رقم فرنسا 44- ويضيفه إلى الناتج فيصبح 385.0944 فيكون بذلك رقمًا مركبًا لموضوع السكك الحديدية في فرنسا .

أما بالنسبة للتعليمات التي توجه المصنف في كيفية إضافة رموز المناطق الجغرافية من الجدول المساعد رقم (٢) ، فإنها ترد على عدة أشكال منها :

أ - التعليمات التي تسمح للمصنف بإضافة جميع رموز الجدول المساعد رقم (٢) إلى رموز التصنيف التي ترد تحتها في الجداول الرئيسة ، وعادة ما ترد هذه التعليمات بالصيغة التالية :

أضف لرمز الأساس ... الرموز 1-9 من الجدول الثاني ، مثال ...

ومن الأمثلة على هذه التعليمات ، ما يرد تحت الرقم

551.69 الطقس في أماكن محددة :
أضف لرمز الأساس 551.69 الرموز 1-9 من الجدول الثاني :

مثال مناخ المناطق الصحراوية 551.69154 (حيث يمثل 154 - رمز المناطق الصحراوية في الجدول الثاني)
ب - التعليمات التي تسمح للمصنف بإضافة رموز أماكن العالم القديم والوسيط والحديث فقط من الجدول الثاني إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسة ، وعادة ما ترد هذه التعليمات بالصيغة التالية :
أضف لرمز الأساس ... الرموز 3-9 من الجدول الثاني ، مثال ...

ومن الأمثلة عليها في الجداول الرئيسة ما ورد تحت الرقم 349 القانون في الدول والأقطار المختلفة :

أضف لرمز الأساس 349 الرموز 3-9 من الجدول الثاني ، مثال القوانين في مصر القديمة 349.32 (حيث يمثل الرمز 32- مصر القديمة في الجدول الثاني)

كما تسمح التعليمات السابقة بإضافة رمز أية دولة في العالم الحديث إلى الرمز 349 ، وبذلك يكون رمز القوانين في مصر الحديثة 349.62 (حيث يمثل 62- رمز مصر الحديثة في الجدول الثاني)

ج - التعليمات التي تسمح للمصنف بإضافة رموز القارات والدول والمدن والأماكن في العالم الحديث من الجدول الثاني إلى رموز التصنيف التي ترد تحتها في الجداول الرئيسة ، وعادة ما ترد هذه التعليمات بالصيغة التالية :

أضف لرمز الأساس ... الرموز 4-9 من الجدول الثاني ، مثال ...

ومن الأمثلة على هذه التعليمات في الجداول الرئيسة، ما ورد تحت الرمز 368.9 التأمين في قارات ودول وأماكن محددة :

أضف لرمز الأساس 368.9 الرموز 4-9 من الجدول الثاني ، مثال : التأمين في الولايات المتحدة 368.973 (حيث يمثل 73- رمز الولايات المتحدة في الجدول الثاني) .

وهناك ملاحظة أساسية تتعلق بالجدول المساعد رقم (٢) وهي أن هذا الجدول مبني أساسًا على قسم التاريخ في تصنيف ديوي ، وأن رمز المكان للقارة أو الدولة أو

المدينة هو نفسه رقم تصنيف هذه القارة أو الدولة أو المدينة محنوقاً منه الرقم 9. والمثال التالي يوضح ذلك :

تاريخ الدولة	رمزها المكاني
951 الصين	51-
962 مصر	62-
973 الولايات المتحدة	73-

١١ الجدول المساعد رقم (٢) تقسيمات الأدب .
يضم هذا الجدول رموزاً لتقسيمات أدبية موحدة كالشعر والمسرحية والقصة ، كما يضم رموزاً لفروع هذه التقسيمات كالشعر المسرحي والشعر القصصي والمسرحية الكوميديّة إلخ .

ويشتمل الجدول أيضاً على تقسيمات تعكس أساليب ومفاهيم أدبية معينة كالواقعية والرمزية ، وتعالج موضوعات معينة أو أشخاصاً وأمكنة وأزمنة وأحداثاً مختلفة .

وعلى هذا الأساس ينقسم الجدول (٢) إلى ثلاثة جداول فرعية هي :

١ - الجدول ١/٣ (3A) ويضم التقسيمات الموحدة للأدب :

- 1 - الشعر . 5 - الخطب .
- 2 - المسرحية . 6 - الرسائل الأدبية .
- 3 - القصة . 7 - الأهاجي والفكاهات والنوادر .
- 4 - المقالات الأدبية . 8 - المنوعات الأدبية .

٢ - الجدول ٢/٣ (3B) ويضم تفرعات التقسيمات الموحدة السابقة ، فالشعر على سبيل المثال ينقسم إلى :

- 101 - الشعر المسرحي (الدرامي) .
- 102 - الشعر القصصي . 104 - الشعر الغنائي .
- 103 - الشعر الملحمي . 105 - الشعر التعليمي .
- 107 - الشعر الهجائي والفكاهي .
- 108 - الشعر الصوفي وشعر المناسبات .

٣ - الجدول ٣/٣ (3C) ويضم تقسيمات الأدب التي تعكس أساليب ومفاهيم معينة كالواقعية والرومانسية ، أو التي تعكس عناصر معينة كالوصف والسرد والحوار أو التي تعالج موضوعات معينة كالمكان والزمان والأشخاص أو التي تركز على موضوعات محددة كالدين والفلسفة ، أو التي تتعلق بالأدب الموجه لأنواع وفئات معينة من الأشخاص والجماعات .

أما تقسيمات الجدول ٣/٣ (3C) فهي :

- 1 - الأدب الذي يعكس أساليب ومفاهيم ومشاعر معينة .
- 2 - الأدب الذي يعكس عناصر معينة .
- 3 - الأدب الذي يعالج موضوعات معينة .
- 4 - الأدب الذي يركز على الموضوعات (الموضوعات كاذب) .
- 8 - أدب الجماعات العرقية والوطنية والجنسية .
- 9 - أدب فئات أخرى من الأشخاص أو الموجه إليها .

ومن الملاحظات الأساسية على هذا الجدول :

- أ - أن رموزه تضاف فقط إلى أرقام التصنيف في قسم الأدب 800/899 ولا تستخدم مع الأقسام الأخرى .
- ب - أن هذه الرموز لا تضاف إلا بناء على تعليمات ترد تحت أرقام التصنيف في قسم الأدب ، وخاصة تلك المميزة بالنجمة الواحدة (*) أو النجمتين (**).

٢/٤ الجدول المساعد رقم (٤) تقسيمات اللغات .
ويضم هذا الجدول رموزاً للتقسيمات اللغوية الموحدة كالمعاجم والنحو واللهجات العامية . وتضاف رموز هذه التقسيمات إلى أرقام التصنيف في قسم اللغات فقط 400/499 وبناء على تعليمات محددة ترد تحت هذه الأرقام وخاصة تلك المميزة بعلامة النجمة (*) .

والتقسيمات اللغوية الموحدة (الرئيسية) في هذا الجدول هي :

- 1 - الكتابة والأصوات . 5 - النحو والصرف .
- 2 - الاشتقاق وفقه اللغة . 7 - اللهجات العامية .
- 3 - معاجم اللغة . 8 - التطبيقات اللغوية .

وتضيف الترجمة العربية المختصرة للطبعة العشرين (١١) إلى هذه التقسيمات لغة العربية :

- 4 - البلاغة . 6 - العروض والقوافي .
- 11 - نظم الكتابة .
- 15 - الأصوات .
- 152 - التهجئة والنطق .
- 16 - مقاطع الحروف ومخارجها .

٢/٥ الجدول المساعد رقم (٥) الجماعات العرقية والوطنية والجنسية .
يضم هذا الجدول رموزاً للجماعات التي تنتمي إلى جنس أو عرق أو قومية معينة . وقد قسم الجدول بطريقة

عشرية أيضًا حيث أعطيت الأجناس الرئيسية الرموز 03-046 بينما أعطيت الجماعات العرقية والوطنية الرموز 1-9 ، كما هو موضح أدناه :

03-046 الأجناس الرئيسية .

1 - الأمريكيون الشماليون (٥) .

2 - البريطانيون والإنجليز (الأنجلو - ساكسونيون) .

3 - الشعوب الجرمانية . 6 - الأسبان والبرتغاليون .

4 - الفرنسيون . 7 - شعوب إيطالية أخرى .

5 - الإيطاليون والرومانيون . 8 - اليونانيون .

9 - جماعات عرقية ووطنية وقومية أخرى .

ويتم استخدام هذا الجدول بطريقتين :

الأولى : بناء على التعليمات الواردة في الجداول الرئيسية تحت أرقام تصنيف الموضوعات التي تتطلب معالجة عرقية أو وطنية وغالبًا ما ترد هذه التعليمات بالصيغة التالية :

أضف لرمز الأساس ... الرموز 03-99 من الجدول الخامس ، مثال ...

ومن الأمثلة على ذلك ، ما ورد تحت الرقم 305.8 الجماعات الجنسية والعرقية والقومية :

أضف لرمز الأساس 305.8 الرموز 03-99 من الجدول الخامس ، مثال الجماعات الصينية 305.8951 (حيث يمثل الرمز 51- رمز الصين في الجدول الخامس) .

الثانية : بدون تعليمات محددة في الجداول الرئيسية وهذا يتطلب من المصنف استخدام التقسيم الموحد 089- الذي يمثل معالجة الموضوع تبعًا لعلاقته بجماعات جنسية أو عرقية أو وطنية معينة . فإذا أراد المصنف أن يعالج موضوع الأزياء عند الرومان القدماء فإنه لن يجد تحت الرقم 391 الذي يعالج موضوع الأزياء تعليمات تسمح له بالإضافة من الجدول الخامس ، وهنا يتوجب عليه إضافة 089- إلى 391 ليصبح 391.089 ثم يقوم باستخراج رمز الرومان القدماء من الجدول الخامس وهو 71- ، ويضيفه إلى الرقم السابق ليصبح 391.08971 .

١/٢ الجدول المساعد رقم (٦) اللغات .

ويضم هذا الجدول رموزًا لجميع اللغات الواردة في قسم اللغات ، وهذا يعني أن رمز اللغة يعتمد اعتمادًا كليًا على رقم تصنيفها في قسم اللغات 400-499 ، فإذا كان رقم تصنيف اللغة الألمانية 430 فإن رمزها يكون 3 ،

حيث يتم حذف الرقم 4 الذي يرمز لقسم اللغات ، كما يحذف الصفر لعدم أهميته . أما رمز اللغة الروسية فهو - 917 ؛ لأن رقم تصنيفها هو 491.7 .

أما تقسيمات الجدول السادس الرئيسة ، فهي :

1 - اللغة العربية (١) . 6 - اللغة الإسبانية والبرتغالية .

2 - اللغة الإنجليزية . 7 - اللغة اللاتينية .

3 - اللغة الألمانية . 8 - اللغة اليونانية .

4 - اللغة الفرنسية . 9 - اللغات الأخرى .

5 - اللغة الإيطالية .

ولا تضاف رموز هذا الجدول إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسة إلا بناء على تعليمات محددة ترد تحت هذه الأرقام ، وغالبًا ما ترد بالصيغة التالية :

أضف لرمز الأساس ... 2-9 من الجدول السادس مثال ...

ومن الأمثلة عليها ما ورد تحت الرقم 745.674 زخرفة الكتب والمخطوطات حسب اللغة . حيث ترد تحت هذا الرقم عبارة :

أضف لرمز الأساس 745.674 الرموز 2-9 من الجدول السادس مثال : 745.67421 زخرفة المخطوطات الإنجليزية .

١/٢ الجدول السادس رقم (٧) الأشخاص .

ويضم هذا الجدول رموزًا للأشخاص أو الأفراد ، سواء كانوا أفرادًا ذوي خصائص غير مهنية كالذكور والإناث ، كالأطفال والمراهقين أو ذوي خصائص مهنية ، كالعاملين في حقل الفلسفة أو السياسة أو الفن ... إلخ . وينقسم هذا الجدول بناء على ذلك إلى قسمين :

الأول : يختص بالأفراد ذوي الخصائص غير المهنية .

والثاني : يختص بالأفراد ذوي الخصائص المهنية .

وفيما يلي ملخص للجدول السابع .

09- 01- الأفراد أو الأشخاص حسب الخصائص غير المهنية .

1 - الأشخاص العاملون في حقل الفلسفة .

2 - الأشخاص العاملون في حقل الديانات .

3 - الأشخاص العاملون في حقل العلوم الاجتماعية .

4 - الأشخاص العاملون في حقل اللغات .

5 - الأشخاص العاملون في حقل العلوم الطبيعية والرياضيات .

الرقم 738 ليصبح 738.688 ثم يقوم باستخراج رمز
طلبة المرحلة الثانوية (التربية والتعليم) 373- من الجدول
السابع ويضيفه إلى الرقم السابق ليصبح 738.088373 .
ب - الإضافة من الجدول السابع باستخدام التقسيم
الموحد 024- من الجدول الأول ويمثل الأعمال
الموجهة لفئة معينة من المستخدمين . فتحت الرقم
513 الحساب لا يجد المصنف تعليمات تسمح له
بالإضافة من الجدول السابع ، فإذا أراد أن يصنف
كتاباً عن الحساب لنجاري البناء فعليه أن يضيف
024- إلى الرقم 513 ليصبح 513.024 ، ومن
ثم يقوم بإضافة رمز نجاري البناء من الجدول
السابع 694- فيصبح الرقم كاملاً
513.024694 .

المراجع والمواضيع

- 1 - Dewey , Melvil . Dewey Decimal Classification and relative index : 20 th edition . - Albany (N.Y) : Forest press , 1989 .
4v .
- 2 - Universal Decimal Classification : International Medium edition . - London : British Standards Institution , 1985 .
BS 1000M Part . 1 Systematic Tables , 1985 .
- ٣ - ليس لهذا التقسيم الموحد دلالة محددة كما هو الحال بالنسبة للتقسيمات الموحدة الأخرى . وتتضح هذه الدلالة تحت بعض الموضوعات فقط ، بمعنى أن المصنف لا يستطيع استخدامه كتقسيم موحد من تلقاء نفسه للدلالة على الموضوعات الخاصة: بل يستخدمه كما هو وبداياته الخاصة للموضوعات التي يرد تحتها .
- ٤ - ديوي ، ملفل . تصنيف ديوي العشري والكشاف النسبي : الطبعة العشرون : ترجمة عربية معدلة ومختصرة للجدول الرئيسية والمساعدة والكشاف النسبي / تعريب وتعديل يونس أحمد الخاروف وقاسم الخالدي . - أريد : قدسية للنشر ، ١٩٩٠م . جزآن .
- ٥ - استخدم الرمز 1- في الترجمة العربية للطبعة العشرين من (ت د ع) المشار إليها في الرقم (٤) سابقاً للدلالة على العرب والجنس العربي .
- ٦ - استخدم الرمز 1- في الترجمة العربية للطبعة العشرين من (ت د ع) للدلالة على اللغة العربية في الجدول السادس ولينطبق مع رقم تصنيف اللغة العربية 410 في الترجمة نفسها .

- 6 - الأشخاص العاملون في حقل العلوم التطبيقية .
 - 7 - الأشخاص العاملون في حقل الفنون .
 - 8 - الأشخاص العاملون في حقل الأدب .
 - 9 - الأشخاص العاملون في حقل التاريخ والجغرافيا .
- من خلال الملخص السابق يتضح لنا أن تقسيم الجدول السابع يعتمد أساساً على الأقسام العشرة الرئيسة في تصنيف ديوي العشري فالرمز 1 - المخصص للعاملين في حقل الفلسفة يمثل أصل الفلسفة 100 - وهكذا بالنسبة لباقي الرموز .
- كما أن كل رمز من هذه الرموز يتفرع بدوره إلى فروع أصغر تمثل العاملين في الحقول التي تتفرع من الرمز الرئيسة ، فالعاملون في حقل التربية رمزهم 31- والعاملون في حقل الهندسة الإلكترونية رمزهم - 621.381 ، وهكذا .

ويتم إضافة رموز هذا الجدول إلى أرقام التصنيف في الجداول الرئيسة بطريقتين :
الأولى : ويتم بناء على التعليمات الواردة تحت أرقام التصنيف في الجداول الرئيسة ، والتي غالباً ما ترد بصيغة :

أضف لرمز الأساس ... الرموز 99-09 من الجدول السابع ، مثال ...

ومن الأمثلة عليها ما ورد تحت الرقم 390.4 العادات والتقاليد لأصحاب المهن والوظائف :

أضف لرمز الأساس 390.4 الرموز 99-09 من الجدول السابع ، مثال عادات المحامين 390.434 (حيث يمثل الرمز 34- المشتغلين بالقانون في الجدول السابع) .
والثانية : ويتم بدون تعليمات واردة في الجداول الرئيسة وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين :

أ - الإضافة من الجدول السابع بدون تعليمات ، ولكن باستخدام التقسيم الموحد 088- من الجدول الأول ، ويمثل معالجة الموضوع تبعاً لعلاقته بفئات من الأشخاص العاملين في وظائف ومهن معينة .

فتحت الرقم 738 الفنون الخزفية لا يجد المصنف تعليمات تسمح له بالإضافة من الجدول السابع . فإذا أراد أن يصنف كتاباً يعالج فنون الخزف عند طلبة المرحلة الثانوية ، فعليه أولاً أن يضيف التقسيم الموحد 088- إلى

أولاً - المؤلف

هو أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري ، ولد سنة ثمان وسبع مئة للهجرة ، وتوفي سنة إحدى وستين وثمان مئة وهو أحد أئمة العربية المشهود لهم بالتبحر في علومها ، حتى إنه عد أنحى من سيبويه . ترك ابن هشام آثاراً كثيرة هي أشهر من أن يشار إليها ، وقد طبع كثير منها ، وما زال بعضها مخطوطاً ينتظر الأيدي التي تنتشله من كهوف النسيان .

(مؤيد الأذهان وموقف الوسنان)

تأليف : جمال الدين أبي محمد عبدالله بن هشام

تحقيق : وليد محمد السرايبي

سوريا - حمص - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

ثانياً - المخطوطة

ورسالتنا هذه أثر من آثار ابن هشام التي لم تمتد إليها - فيما نعلم - يد التحقيق والنشر . وهي تقع في تسع ورقات مكتوبة بخط نسخي جميل معجم ، ولكنه خالٍ من الشكل ، وقد ملئت الهوامش بالتعليقات والفوائد الإعرابية غير ذات الصلة بنص الرسالة . وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية - عمرها الله - برقم (١٠٥٤٥) نحو . وفي آخرها ذكر لاسم الناسخ وتاريخ النسخ دون تحديد مكانه .

حملت الورقة الأولى منها العبارة الآتية : (ألفاز العلامة ابن هشام) ، وعند العودة إلى نسختي من كتاب (ألفاز ابن هشام) ، أولاهما مطبوعة طبعة حجرية في القاهرة سنة (١٢٠٤هـ) وثانيتها مطبوعة في دمشق سنة (١٩٨٥م) ، بتحقيق أسعد خضير ، وهي نسخة ليس بينها وبين التحقيق العلمي أدنى نسب ، ظهر لي أن كتاب (الألفاز) المذكور غير كتابنا هذا ثم إن ابن هشام قد نص على اسم كتابه هذا فقال : «... وسميته مؤيد الأذهان وموقف الوسنان ...» .

وقد نقل الدكتور مازن المبارك في تحقيقه لرسالة ابن هشام (المباحث المرضية المتعلقة بـ «من» الشرطية ص ١٥) أن سرركيس في معجم المطبوعات العربية (ص ٢٧٥) ذكر أن كتاب (مؤيد الأذهان ...) قد طبع في مطبعة الحرمين سنة ١٣٢٢هـ ، وطبع مع شنور الذهب في المطبعة الأزهرية سنة ١٢٧٩هـ ، وفي مطبعة محمد مصطفى سنة ١٢٩٩هـ ، وأردف قائلاً : «... ولم أره» . ونقل في الحاشية عن مروان عطية أن الكتاب طبع بهامش (حاشية على ألفاز ابن هشام) في القاهرة سنة ١٣٠٤هـ .

وما قاله الأستاذ عطية بجانب للصواب ، فالكتاب الذي يتحدث عنه هو كتاب الألفاز نفسه ، ومعه كتاب الألفاز للشيخ خالد الأزهرى . وقد وقع في الوهم نفسه رشيد العبيدي عندما ظن أن ابن هشام سمى كتابه (الألفاز) : «مؤيد الأذهان وموقف الوسنان» . وأكبر الظن أن الذي أوقعهم في الوهم بضعة أبيات الملفة التي ذكرها ابن هشام في كلا الكتابين .

ثالثاً - النص

بسم الله الرحمن الرحيم

العربية في العلوم كالطراز ، فبه تفك مقفلات الألفاز ، ويتضح ما في التنزيل من الإيجاز ووجه الإعجاز ، وصلواته على خاتم أنبيائه الذي أسكت بفصاحته الخطباء والشعراء والرجاز ، وعلى آله وصحبه الذين من أنتم بهم فقد فاز :

قال الشيخ الإمام الأوحى ، حجة العرب وترجمان الأدب جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن هشام النحوي ، رحمه الله ، ونفعنا به : أمّا بعد حمد الله الفاتح عند الإعواز ، المانح بالإيجاز ، جاعل علم

قلت : (لَدُنْ) مبنية في أكثر اللغات ، فلا يظهر فيها نصبٌ ولا خفض ، و (قبل) و (بعد) يكونان مبنيين كثيراً ، وذلك إذا قطعاً عن الإضافة لفظاً (١٧) ، وإنما ينبغي (١٨) الإلغاز والتعميل بما يكون الحكم فيه ظاهراً .

وكقوله : «أين تلبس الذكرانُ براقع النسوان ، وتبرز ريات الجمال بعمائم الرجال ؟» (١٩)

وجوابه باب العدد من الثلاثة إلى العشرة ، تكتب (٢٠) فيه التاء مع (٢١) المذكر ، وتحذف مع (٢٢) المؤنث ، قال تعالى (٢٣) : «أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام» ، وقال سبحانه وتعالى (٢٤) : «أيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليالٍ سوياً» ، وقال - جئت كلمته - مشيراً إلى الليالي : «وليلٍ عشر» (٢٥) ، وكذلك ما بين الثمانية والعشرة ، قال - جئت كلمته - : «سبع ليالٍ وثمانية أيام» (٢٦) . ومن ذلك قول ابن عني (٢٧) :

ياعلماء القريض إني
أعجزني للقريض كشفُ
فعبروني عن اسم طير
النصف ظرف والنصف حرفُ

وجوابه الطير المسمى بـ (الوراشين) (٢٨) .
وكقوله أبي محمد علي بن حزم الظاهري (٢٩) ، وهو ما سئل (٣٠) عنه قديماً :

تجنبُ صديقاً مثل (ما) واحذر الذي
يكون كعمرو بين عرب وأعجم
فإن صديق السوء يزري وشاهدي
(كما شرقت صدر القناة من الدم) (٣١)

وجوابه بأنه يريد بالصديق الذي كعمرو المكترُ بما ليس له ، فإنَّ عَمْرًا قد أخذ الواو في الخط في الرفع والجر وليست داخلةً في مجائه ، ومن ثمَّ نسب الشاعر إلحاقها للظلم فقال (٣٢) :

أيها المدعي سلِّمي سفاهاً (٣٣)
لست منها ولا قلامة ظفرٍ
إنما أنت من سلِّمي كواوٍ

ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو
وأما المشار إليه بـ (ما) فهو الصديق الناقص ، وذلك على أن يريد (ما) الموصولة ، فإنها تفتقر إلى صلة وعائد ، و (ما) الاستفهامية فإنها تنقص حرفاً إذا دخل عليها الجار نحو : «بم يرجع المرسلون ؟» (٣٤) ، «فيم أنت

قد جمعت في هذه الأوراق النيرة شذرة (٣٥) من الألغاز النحوية ، ونبذة من النكت الأدبية ، جعلتها لاستخراج الأخابي عوناً (٣٦) ، وعلى حلِّ ما لم أذكره من ذلك ميزاناً ، فالشيء يعرف بمثله ، والوابل (٣٧) يستدلُّ عليه بطله (٣٨) ، والعذر في اختصاره أني جمعته فيما بين صلاتين ، وبمقدار ما ينظم الشاعر بيتاً أو بيتين ، والله أسأل أن يرزقه من الحضرة الشريفة حظاً ، وأن يرزقه من النظر الكريم لحظاً ، ورتبته على أربعة فصول :

الأول : [٢/و] في الأخابي المعنوية .
الثاني : في الأخابي اللفظية .
الثالث : في الإشارات الخفية .
الرابع : في التصحيفات اللوذية .
وسميته : (موقد الأذهان وموقف الوسنان) ، وبالله أعتضد ، وعليه أعتد .

اعلم أن الفن النحوي قسمان : أحدهما ما يطلب به تفسير المعنى ، والآخر ما يطلب به تفسير وجه الإعراب .

الفصل الأول
(فيما يراد به تفسير المعنى)

وذلك كقول الحريري (٣٩) : «وما العامل الذي يتصل آخره بأوِّه ، ويعمل معكوسه مثل عمله ؟» (٤٠)
وتفسيره (ياء) النداء في قولك : يا عبدالله ، فإنه عامل النصب في المنادى وهو حرفان وآخره متصل بأوِّه ، ومعكوسه وهو (أي) يعمل في النداء عمله ، قال الشاعر (٤١) :

ألم تسمعي أي عبدُ في رونق الضحى
بكاء حماماتٍ لهنَّ هديرُ
واعلم أن تسمية (يا) و (أي) عاملين تجوز وارتكاب (٤٢)
لذهب ضعيف وإلا فالحق أن العامل الفعل المقدَّر .
وكقوله : «وما منصوب أبداً على الظرف لا يخفضه سوى حرف (٤٣) ؟»

وجوابه : لفظة (عند) . تقول : جلست عنده ، وأتيت من عنده لا يكون منصوباً إلا على الظرفية ، أو مخفوضاً بـ (من) خاصة . فأما قول العوام (٤٤) : سرت إلى عنده فخطأ .

فإن قيل : لدُنْ وقبل وبعد . بمنزلة (عند) في ذلك ، فما وجه تخصيصك إياها ؟

من ذكرها ٢٧ . وأما الشاهد الذي أشار إليه فهو قوله (٢٠) :

وتشرقُ بالقول الذي قد أذعته

كما شرقت صدرُ القناة من الدم
وهو من أبيات كتاب سيبويه . وتقرير الشاهد منه أن الفعل يلحقه التاء إذا كان فاعله مؤنثاً ، نحو : (قامت هند) ولا يجوز ذلك إذا كان مذكراً ، ولكنه لما أضافه إلى القناة سرى منها التانيث إليه . وقريب من هذا المعنى والاستشهاد قولهم (٢١) :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا

مضافاً لأرباب الصدور تصدراً
وإيّاك أن ترضى بصحبة ناقص
فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
فرفع (أبو من) ثم خفض (مزمّل)

يحقق قولسي مغرباً ومحدراً
أما قوله : (فرفع أبو من) ، فإنه مشير إلى قولهم : (علمت زيداً أبو من) هو برفع (الأب) مع أن أفعال القلوب والظن إنما يمتنع عملها فيما بعدها إذا كان يستوجب صدر الكلام (٢٢) ، تقول : (علمت زيداً قائماً) فلا يجوز الرفع و«لنعلم أيّ الحزين أحصى» (٢٣) لا يجوز إلا الرفع لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فيمتنع أن يعمل ما قبله فيما بعده لأن ذلك يخرج عن الصدريّة .
وأما قوله : (ثم خفض مزمّل) ، فإنه يشير إلى قول امرئ القيس (٢٤) :

كأنّ ثبيراً في عرائن وبله

كبير أناس في جبار مزمّل
[و/٤] فإن (مزملاً) صفة لـ (كبير أناس) ، وهو مرفوع ، ولكنه لما جاور المخفوض خفض على الجوار (٢٥) ، كقول أبي الطيّب الجزار (٢٦) :

ما اسم شيء يُعرب بالرفع والنصب

ب وإن كان متقناً في البناء
علم مفرد ومذ وضعوه
رفعوه عمداً لأجل النداء
أنثوه ومنه قد سمع التذ
كير ، فانظر تناقض الأشياء
وهو ظرف لا فاتني منه ظرف
ليجلى عن هذه العمياء

وجوابه (المأزفة) (٢٧) . وهذا اللفظ مما لا يُعاب على النحوي عدم حله بخلاف ما قبله ، ما عدا شعر ابن عنين ، فإنه مثل شعر الجزار ، ولو فتحنا هذا الباب لاتسعت أمثله جداً ، ولو شاء العبد أن يكتب فيه مجلداً لقدّر .

الفصل الثاني (في الإلغاز اللفظية)

وهي التي يراد بها تفسير الإعراب وتوجيهه لبيان المعنى . وقد ذكرت من أمثلة ذلك اثني عشر مثلاً في أبيات متفرقة :

البيت الأول ، قال الشاعر (٢٨) :

جاك سلمان أبوها شماً

فقد غدا سيدها الحارث

جا : فعل ماضٍ ، كسلمان جار ومجرور متعلق به وعلامة الجر الفتحة [٤/ظ] لأنه لا ينصرف ، وإنما أفردت (الكاف) في الخط ليتأتى (٢٨) الإلغاز . أبوها : فاعل جاء ، والضمير لامرأه عرفت من السياق (٢٩) . شماً : فعل أمر ، من شام البرق يشيمه ، ونونه للتوكيد ، كتبت الفأ على القياس ، سيدها : نصب بـ (شم) ، كما تقول : انظر سيدها ، والحارث : فاعل (غدا) .

البيت الثاني ، قال الشاعر (٣٠) :

لقد قال عبدالله شرّ مقالته

كفى بك يا عبدالعزيز حسيبها
عبدالله : تشية (عبد) مضافين إلى اسمه تعالى وحققه أن يكتب (عبدالله) ، و (عبد) رخم (عبدته) ، قال الشاعر (٣١) :

ألم تسمعي أيّ عبد في رونق الضحى

بكاء حمامات لهن هدير
تقديره أيّ عبد ، و (أي) حرف النداء ، و (عبد) منادى مرخم ، وقوله : (العزیز حسيبها) مبتدأ أو خبر .

البيت الثالث ، قال الشاعر (٣٢) :

لم يزدني عن الصلاة ضلالاً

في حياتي ولا اتبعت الغواية
(الغواية) : فاعل يزدني . (ضلالاً) : مفعول لأجله ؛ أي : لم يزدني الغواية لأجل الضلال ، أو مصدر ؛ لأن (لم يزدني عن الصلاة الغواية) مثل : (قعدت جلوساً) .
[البيت (٣٣) الرابع ، قال الشاعر (٣٤) :

[٥/و] ولست بطاوٍ خشية الفقر مسغياً

[أُضِنَ] ^(١٠) بما تحويه ^(١١) مني الأضالعا

(الأضالع) : مفعول (طاوٍ) ، وفاعل (تحويه) ضمير

الأضالع ؛ لأنه في نية التقديم . ومثل البيت في المعنى ^(١٢) :

ولست بخابئٍ لغدٍ طعاماً

حذارَ غدٍ لكل غد طعامُ

البيت الخامس ، قال الشاعر ^(١٣) :

يا ابن زيدٍ قد خان كل صديقٍ

عنده من حمامه أفراخا

الأصل (يا ابني) فحذف ياء المتكلم ، كما تقول : يا

غلام . وقوله : (زيد قد خان) جملة اسمية ، و (كل) : فعل

أمر من أكل ، واللام الثانية المدغم فيها لام جر داخلية على

الصديق ، و (أفراخا) : مفعول كل .

البيت السادس ، قال الشاعر ^(١٤) :

إنما أمُ خالدٍ يوم جاءت

خالةُ الرهبنى من عمر وزيدا

(أمُ) : فعل ماض مبني من أمه إذا قصده لما لم يُسمَّ

فاعل ، ويحتمل أن يكون من (أمه) إذا شجّه ، ومنه

المأثومة . و (خالد) : مفعول لما لم يُسمَّ فاعله على

الوجهين ، و (خالةُ) : أصله [خالتان] ^(١٥) خالة فحذفت

النون للإضافة ، والألف للالتقاء الساكنين ، و (من) فعل أمر

من (مانَ يمين) إذا كذب و (عمرو) : منادى بتقدير : يا

عمرو ، و (زيدا) مفعول (من) ، كما تقول : كذبَ زيداً ، أو

(زيدا) مصدر لا اسم فنصبه على المفعول المطلق لأن

(لعمري) زيادة في الحديث ، فكأنه قال : زيادة .

البيت السابع ، قوله ^(١٦) :

وردنا ماءً مكةً فاستقينا

من البئر التي حفر الأميرا

ف (الأمير) مفعول (استقينا) ، كقولك : استقينا الله

فأسقانا ، أو بمعنى رفعناه من البئر كأنه وقع فيها ؛ أي

البئر التي حفرها فاستقوه منها .

البيت الثامن ، قال الشاعر ^(١٧) :

نعى النعاةُ أمير المؤمنين لنا

يا خير من حج بيت الله واعتبرا

فالشمس طالعة ليست بكاسفة

تبكي عليك نجوم الليل والقمر

حُمِلتُ أمراً عظيماً فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(نجوم) : مفعول (كاسفة) ؛ أي : الشمس لحزنها

وتغيّر لونها لم تكسف النجوم والقمر ؛ أي لم تغطهما

بنورها فهما [٦/و] ظاهران معها . وقوله : (تبكي عليك) :

جملة حالية أو خبر ثان للشمس ، وقوله : (يا عمرا) مندوب

حذفت منه هاء السكت .

البيت التاسع ، قال الشاعر ^(١٨) :

إن فيها أخيك وابن زيادٍ

وعليها أبيك والمختارا

الأصل : إن فيها أخي كوى ابن زياد وعليها أبي

كوى المختارا ف (ابن) و (المختارا) مفعولان لـ (كوى)

ماضي يكوي ، ويجوز في (أخيك) وجه ثان ، وهو أن يكون

أصله (أخوين) وهو جمع (أخ) ويأؤه علامة النصب ،

وحذفت النون للإضافة .

البيت العاشر ، قال الشاعر ^(١٩) :

فى الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم

ومنهم كاذباً فى القول لهذاذا

(ف) : فعل أمر من وفى يفي ، و (قوماً) : مفعوله ، و

(يرون) : جملة خبر الناس ، و (الغدرُ شيمتهم) : مبتدأ

وخبر ، و (من) : فعل أمر من (مانَ يمين) إذا كذب ،

والفاعل مستتر ، والهاء والميم مفعوله ، و (كاذباً) : حال

مؤكد .

البيت الحادي عشر ، قال الشاعر ^(٢٠) :

لقد طاف عبدالله بالبيت سبعة

فسل عن عبيد الله ثم أبا بكر

[٦/ظ] (عبدالله) : تثنية (عبد) ، فأصله (عبد الله) ،

فحذفت الألف للالتقاء الساكنين ، و (سلعن الرجل) إذا أتى

(سلعاً) وهو موضع ^(٢١) . ويقال : السلعة : سرعة المشي ،

قال : طاف عبدالله بالبيت الحرام وسلعنُ عبيدُ ، وهذا

القول أصح ، وإنما سكّن النون للضرورة ، و (أبا) : فعل

ماض ، و (بكرُ) : فاعل .

[البيت] الثاني عشر ، قال الشاعر ^(٢٢) :

أي ، علم تزكو به النفس أولى

من سباقٍ في حلبة ^(٢٣) الجهال

فالتقدير (يا أيوبُ) فحذف حرف النداء ، ورخّم

المنادى بحذف آخره ، ولحق الآخر ما قبله لأنه زائد .

الفصل الثالث (في الإشارات الخفية)

التي لا يعلمها إلا العالمون ، ولا يتنبه لموقعها إلا المخلصون ، من ذلك أن رجلاً سأل رئيساً حاجة فكتب إليه يعتذر : لولا أن عليّ في هذا الأمر مشقة لفعلته ، فردّ عليه كتاباً فيه : (لولا المشقة) ، ولم يزد على ذلك ، فلما ورد عليه قضى حاجته فستل عن ذلك ، فقال إنه يشير إلى قول أبي الطيب (٥٩) :

لولا المشقة ساد الناس كلهم

الجود يعدم والإقدام (٦٠) قتال [٧/د] ومن ذلك أن شخصاً كتب إلى صديق له يحذره الدخول إلى بلده لأجل قوم كانوا بها كانوا ييغنون له الغوائل ، وينصبون لقلته الحبال ، وخاف أن يُظفر بكتابه ، فكتب إليه كتاباً يسلم عليه ، فيه : (إن شاء الله تعالى ، وشدد النون ، فلما وصل إليه الكتاب فهم الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْمَلَائِكَةُ يُدْعُونَ بِكَ لِيقْتُلُوكَ ﴾ (٦١) فردّ عليه في كتاب ضمنه لفظة (إنّا) وكتبها بخط متميز في الشكل عن بقية الكلمات ، ففهم منها : ﴿ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ (٦٢) .

ومن ذلك أن بعض الملوك أنعم على بعض الشعراء وقلبه إلى أهله مسروراً مع عبدتين يحرسانه وأمرهما أن يأتيّا بأمانة منه دالة على سلامته ، فلما توسّطا به الطريق فمّا بقلته ، فاتفق معهما على أن يعطيها مامعه وحلفاءه ألا يكتب للملك بذلك ، ولا يرسل إليه فحلف لهما ، فقال : إذا اجتمعتما به فقولاً له أمانة سلامته قول أبي الطيب (٦٣) :

بأبي الشمس الجانحات غواربا

اللابسات من الحرير جلاببا [٧/ظ] فلما رجعا وذكرا له ذلك قبض عليهما ، فستل عن ذلك فقيل : إن هذا البيت لا شاهد فيه ، فتأملت القصيدة فإذا فيها (٦٤) :

أظمتني الدنيا فلما جنتها

مستسقى مطرت علي مصائبها
كيف الرجاء من الخطوب (٦٥) تخلصا
من بعد ما أنشبن في مخالبا
فقرّهما فأقرا عما فعلا ، وردّ إليه المال .

ومن ذلك حكاية الشريف المرتضى (٦٦) في : (لك يا منال في القلوب منازل) (٦٧) وهي مشهورة (٦٨) ، واتفق نظيرها : وهو أني أنشدت يوماً بيتاً للطرماح (٦٩) استشهدت به على نوع نحوي ، فقلت : ما أحسن القصيدة التي أنشدها أبو تمام (٧٠) له في الحماسة (٧١) ، ففهم ما أردت . والمشار إليه في القصيدة قوله (٧٢) :

لقد زادني حباً لنفسي أنفي

بفيض إلى كل امرئ غير طائل
ومن ذلك أن رجلاً كان يساير المنصور (٧٣) ، وكان لا يتكلم إلا إذا سئل ، وإذا أجاب لا يزيد على الجواب ، فبينما هما راكبان [٨/و] إذ مرّا ببيت عاتكة ، فقال المنصور : هذا بيت من ؟ فقال : هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الشاعر (٧٤) :

يا بيت عاتكة الذي أتعزّل (٧٥)

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
فقال له : أخذت ما رسمنا به ، فقال : لا ، فأمر أن يعطاه ، فستل عن ذلك فقال : إن هذا رجل لا يتكلم إلا بحكمة . وقد زاد على الجواب بالاستشهاد فعلمت أنه يشير إلى قول الشاعر (٧٦) :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مدّق الحديث يقول ما لا يفعل

الفصل الرابع (في التصحيفات اللوذية)

قيل : إن أول من تكلم في ذلك علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه - فقال : «كل غيب الكرم يغطيه» ، أراد «كل غيب الكرم يغطيه» ، وكتب بعضهم إلى صديق له يخبره أن الوشاة وشوا به ما صورته (بنيك نم) ، فلما ورد عليه وقع في نفسه أنه الذي وشى به ، فقال له : صحفه واقبله فهو جوابك ، فإذا هو (منك أبتيت) . وستل الحسن بن وهب (٧٧) : ما تصحيف (كلني فبعني بحبتين) ؟ فقال : كل شيء منك في عيني حسن .

[٨/ظ] وذكر في مجلس التصحيف ، فادّعى معرفته ، فقيل له : ما تصحيف (نصحت فخننتي) ؟ فقال : تصحيف حسن ، فأنهم في سرعة الجواب ، فقال له شاعر من بلنسية (٧٨) : ما تصحيف (بلنسية) ؟ فقال : أربعة أشهر . فقال شاعر : صدق ظني ، إنك تنتجل (٧٩) ما تقول ،

وأبي نسبة بين (بلنسية) وأربعة أشهر ، فقال (٨٠) :

علي نحت القوافي من معادنها

وما علي إذا لم تفهم البقر

فتنبهوا بعد انصرافه فإذا أربعة أشهر ثلث سنة ،
فخجلوا منه .

وكتب وزير (٨١) ابن عباد (٨٢) إليه :

وإذا صفا لك من زمانك واحد

فاحرص عليه ، وأين ذاك الواحد !

فوقع في الكتاب : صحف تعرف ، فلما قرأه صار
مسروراً ؛ لأن تصحيف (أين ذاك الواحد) أنت ذاك الواحد .

ومن ملح ابن عباد هذا مع وزرائه بأشبيلية (٨٣) ،

فأجازوا بالموضع الذي يباع في الجير (٨٤) والجبس ، فألقوا

هناك جارية من أحسن الناس وجهاً ، وأكثرهم بذاة (٨٥)

وفحشاً ، فأقبل علي بن عباد وقال : الجيارين ؟ فقال :

نعم ، والجباسين ، [و/٩] فلم يعلم الحاضرون ما أراد .

فسألكوا ابن عباد فقال : إنه قال : الجيارين (٨٦) ، وقلت :

الخناسين (٨٧) ، فأين هذه الأذهان الشريفة من رجل له ابن

يسمى (حسناً) سافر فأطال الفئية ، فاستفتح المصحف

يتفائل له بالقدوم ، فخرج له ﴿ وحسن مأب ﴾ (٨٨) فترك

التيامن بهذه اللفظة لمأب الفتى سالماً وقال : (وحسن

مات) ، فاستدعى أمه وأخبرها بموته ، فرفعت صوتها

بالبكاء وتسامع الناس ذلك . فلما كان من الغد أقبل الفتى

في أغبط حال وأبهج منظر ، فسئل (٨٩) أبوه بما تولى من

المصحف فأخبرهم فاستحقق وصار مثلاً .

وهذا آخر ما أردناه في هذه الأوراق ، والعذر في

إيجازه قد سبق ، والوفاء بما شرطناه من الاختصار أحق .

كتبه عن مدد قاصر ، فانظر إليه نظر السائر :

وإن تجد عيباً فسامح فما

زلت مقيلاً عثرة العائر

ومنه خطي راح في خجلة

يقول قول البائر الحائر

جئت سقيماً وضعيف الهوى

مولاي يا مولاي كن جابري

كتبه الفقير محمد مصباح بن محمد البربير (٩٠)

١٢ ش سنة ١٢٧٩ هجرية .

المواشي

١ - الشذرة : القطعة .

٢ - العنوان : العون .

٣ - الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

٤ - الطل : المطر الصغير القطر والدائم ، وهو أرسخ المطر ندئ .

٥ - الحريري هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أديب كبير ،

مولده عام (٤٤٦) هـ ووفاته عام (٥١٦) هـ ، من أهم آثاره :

المقامات ، ودرة القواس في أوهام الخواص ، وملحة الإعراب .

٦ - انظر مقامات الحريري / ١٧١ .

٧ - الشاعر هو كثير عزة ، وأسمه كثير بن الأسود بن عامر

الخراعي ، أبو صخر : شاعر مشهور . وقد على عبد الملك بن

مروان فازدري منظره ، ولما عرف أدبه رفع مجلسه . والبيت في

ديوانه ٢٣١/١ ، وفي مغني اللبيب برقم ١٢١ ، ص ١٠٦ .

٨ - في المخطوط (تجوزاً وارثاً) .

٩ - في المخطوط : (ما منصوب أبداً على الظرفية ، لا يخفض سوى

حرف واحد ؟) وما أثبتته من المقامات / ٢٠٦ ، وهو كذلك في

الأشياء والنظائر ٨٨/٢ .

١٠ - في الأشياء والنظائر ٨٨/٢ : (العامّة) .

١١ - ليس في الأشياء .

١٢ - في الأشباه (تبيين) ولا وجه لها .

١٣ - انظر مقامات الحريري ٢٠٦ ، وشرح الشريشي عليها / ٢٠ ،
والأشباه ٨٨/٢ .

١٤ - في الأشباه ٨٩/٢ هـ (تثبت) مع تقديم لفظة (التاء) على الجار
والمجرور .

١٥ - في الأشباه ٨٩/٢ هـ (في) بدلاً من (مع) .

١٦ - في الأشباه ٨٩/٢ هـ (في) بدلاً من (مع) .

١٧ - الآية ٤١ من سورة آل عمران .

١٨ - الآية ١٠ من سورة مريم .

١٩ - الآية ٢ من سورة الفجر .

٢٠ - الآية ٧ من سورة الحاقة .

٢١ - هو محمد بن نصر الله بن مكارم ، أعظم شعراء عصره ، ولد

عام ٥٤٩ هـ ، وتوفي عام ٦٣٠ هـ في دمشق ، وكان هجاء قُل

من سلم من شره في دمشق ، حتى السلطان صلاح الدين

والملك العادل . نفاه صلاح الدين ثم عاد إلى دمشق بعد وفاة

صلاح الدين ، فمدح الملك العادل وتقرب منه . له ديوان شعر

طبع بتحقيق المرحوم خليل مردم بك . والبيتان في ديوانه

١٥١/ وفيه : «يا أرباء الزمان فخبروني» .

- ٢٢ - الورشان : طائر يشبه الحمامة وجمعه ورشان ، بكسر الواو وتسكين الراء ، مثل كروان جمع كروان على غير قياس . وفي المثل : بعل الورشان ياكل رطب المشان ، والجمع الوراشين .
- ٢٣ - هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، عالم الأندلس في عصره ، وأحد أئمة الإسلام ، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهب يقال لهم «الحزمية» مولده في قرطبة ٣٨٤هـ ، ووفاته عام ٤٥٦هـ .
- ٢٤ - في المخطوطة (سئلته) .
- ٢٥ - عجز بيت سيأتي تخريجه .
- ٢٦ - لم أقف على قائمهما .
- ٢٧ - في المخطوطة (شفاها) ولا معنى لها هنا .
- ٢٨ - الآية ٣٥ من سورة النمل .
- ٢٩ - الآية ٤٣ من سورة النازعات .
- ٣٠ - هو الأعشى الشاعر المشهور ، والبيت في ديوانه / ١٧٣ ، واللسان (شرق) وكتاب سيبويه / ٢٥ ، والإفصاح / ٢١٧ .
- ٣١ - الأبيات لأمين الدين المحلي ، وقد شرحها عبدالفتاح بن مصطفى الأديب الحمودي اللانقي الخلوتي (ت ١٩٠٣) والرسالة مخطوطة في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٤٣٣٥ ، وعنوانها (تحرير السطور في أرباب الصدور) .
- ٣٢ - انظر في المسألة أوضح المسالك ، لابن هشام / ٦٢/٢ .
- ٣٣ - الآية ١٨ من سورة الكهف .
- ٣٤ - هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، والبيت من معلقته المشهورة وهو في ديوانه / ٢٥ ، وفي شرح المعلقات العشر / ٨٩ ، ومغني اللبيب برقم ١١٥٩ والإفصاح / ٢١٨ ، شبير : جبل .
- العرانين : الأوائل . الوابل : ما عظم من القطر . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب ، من وير الإبل وصوف الغنم . مزمل : ملفف .
- ٣٥ - انظر مغني اللبيب ٨٩٤ - ٨٩٥ .
- ٣٦ - هو يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين الجزار ، شاعر مصري ظريف ، كان جزأراً بالفسطاط ، أقبل على الألب فلوصله شعره إلى السلاطين ، مولده عام ٦٠١هـ ، ووفاته عام ٦٧٩هـ .
- ٣٧ - لم أعرف قائمه ، وهو في الإفصاح / ١٢٤ والرواية فيه : «جاك ...» ، وهو ألفاز ابن هشام / ٥٤ ، وفي الأشباه والنظائر ٥٨٩/٢ .
- ٣٨ - في المخطوطة (لنياتي) .
- ٣٩ - في المخطوطة (السباق) .
- ٤٠ - الإفصاح / ١٠١ ، وألفاز ابن هشام / ٢٧ ، وحاشية الغزي على ألفاز ابن هشام / ١٥ .
- ٤١ - سبق تخريجه في الحاشية رقم ٧ .
- ٤٢ - البيت في الإفصاح / ١٢١ .
- ٤٣ - زيادة يقتضيه السياق .
- ٤٤ - الإفصاح / ٢٧٨ .

- ٤٥ - مابين معقوفين من الإفصاح / ٢٧٨ .
- ٤٦ - في المخطوطة (نحوية) .
- ٤٧ - البيت في الإفصاح / ٢٧٩ ، والرواية فيه : «... حذار غدر...» .
- ٤٨ - الإفصاح / ١٥١ .
- ٤٩ - الإفصاح / ١٦١ ، وروايته هناك : «بغلة الزينبي من قصر زيدا» .
- ٥٠ - الإفصاح / ١٩٤ .
- ٥١ - الشاعر هو جرير الخطفي ، الشاعر الأموي المشهور ، والأبيات في رثاء الخليفة عمر بن عبد العزيز ، والأبيات في ديوانه / ٧٣٦/٢ ، ورواية الأول فيه : «تتعى ...» ، ورواية الثاني : «فالشمس كاسفة ليست بطالعة ...» وقدم فيه الثالث على الثاني . والأبيات في الإفصاح / ١٩٢ ، وفي ألفاز ابن هشام / ٤٨ ، وحاشية الغزي عليها / ٢٢ ، وشرح شواهد المغني .
- ٥٢ - الإفصاح / ٢٠٧ ، وحاشية الغزي على ألفاز ابن هشام / ٢٢ .
- ٥٣ - الإفصاح / ٢٢٤ .
- ٥٤ - الإفصاح / ١٨٥ ، وألفاز ابن هشام / ٤٧ ، وحاشية الغزي عليها / ٢٢ ، وقال العلامة الشيخ أحمد الغزي في حاشيته معلقاً على هذا البيت : ويرى هذا البيت بغير مصراعه الثاني، وهو :
- لقد طاف عبدالله بي البيت سبعة
وحج منى الناس الكرام الأفاضل
- ٥٥ - سئل : جبل قرب المدينة المنورة .
- ٥٦ - لم أجد هذا المعنى فيما بين يدي من معاجم .
- ٥٧ - لم أعر على البيت ولا على القائل .
- ٥٨ - في المخطوط (حلية) وأظن الصواب ما أثبت .
- ٥٩ - أبو الطيب هو أحمد بن الحسين ، المتنبي ، الشاعر العباسي المشهور ، مولده عام ٣٠٣هـ ووفاته ٣٥٤هـ ، والبيت في ديوانه بشرح البرقوق ٤٠٦/٣ .
- ٦٠ - في المخطوطة (والأموال) ، وقد صححت في الحاشية .
- ٦١ - الآية ٢٠ / القصص .
- ٦٢ - الآية ٢٤ / المائدة .
- ٦٣ - ديوانه / ٢٥٠/١ .
- ٦٤ - ديوانه / ٢٥٢/١ .
- ٦٥ - في المخطوط (المنون) وصححت في الحاشية .
- ٦٦ - الشريف المرتضى هو علي بن الحسين ، مولده في بغداد عام ٣٥٥هـ ووفاته عام ٤٣٦هـ ، له كتاب (غرر الفوائد ودرر القلائد) طبع بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .
- ٦٧ - صدر بيت لأبي الطيب ، وهو في ديوانه .
- ٦٨ - جاء في الهامش المخطوطة : قوله «مشهورة» ، وهو أن بعضهم ذم المتنبي في مجلس بأنه ليس من الشعراء البلقاء ، وانتقص شعره ، فأجابه بعضهم بأن أبا الطيب لو لم يكن له إلا قصيدته التي أولها :
- لك يا منازل في القلوب منازل
لكفى . والذي أراد من القصيدة المذكورة قوله :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

٦٩ - هو الطرماح بن حكيم ، شاعر إسلامي فحل ، ولد ونشأ بالشام ، وانتقل إلى الكوفة توفي عام ١٢٥هـ .

٧٠ - هو حبيب بن أوس الطائي ، الشاعر العباسي المشهور ، مولده عام ١٨٨هـ في قرية جاسم من أعمال حوران في جنوب سورية ، ووفاته ٢٣٦هـ .

٧١ - لأبي تمام حماسان ، الكبرى وهي بشرح التبريزي والمرزوقي والصغرى وتسمى (الوحشيات) وقد نشرها العلامة المرحوم عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، وصدرت عن دار المعارف في القاهرة .

٧٢ - الحماسة ١٢٢/١ .

٧٣ - المنصور هو عبدالله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني الخلفاء العباسيين ، ولد عام ٩٥هـ وتوفي عام ١٤٥هـ .

٧٤ - الشاعر هو عبد الله بن محمد ، الملقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه ، كان معاصراً لجريز والفرزدق ، توفي ١٠٥هـ ، والبيت في ديوانه ٢٠٧ .

٧٥ - في المخطوطة (أنتزك) .

٧٦ - البيت للأحوص أيضاً ، وهو في ديوانه ٢١٤ .

٧٧ - الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، كان معاصراً لأبي تمام ، وله معه أخبار ، توفي سنة ٢٥٠هـ .

٧٨ - في المخطوطة (يلنسية) ، ويلنسية : مدينة مشهورة بالأندلس ،

وتُعرف بمدينة القرباب .

٧٩ - تنتجل : من نجل الشيء إذا ضرب به برجله فتخرج .

٨٠ - البيت للبحري ، وهو في ديوانه ٩٥٥/٢ ، والرواية فيه : ... من مقاطعها وما علي لها أن تفهم ... ، وهو في الموازنة للأصدي ٢٥٩/٢ كما في المخطوطة ، ونسب إلى المخيم الراسبي أحد شعراء بولة الرشيد .

٨١ - وزير المعتمد بن عباد هو : محمد بن عمار المهري الأندلسي ، شاعر ، هجاء ، يلقب بـ (ذي الوزارتين) استنابه المعتمد على (مرسية) فعصى بها وتملكها .

٨٢ - هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي ، صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولها ، كان فصيحاً وشاعراً وكاتباً مترسلاً .

٨٣ - في المخطوطة (إشبيلية) . وإشبيلية : مدينة من مدن الأندلس الكبرى ، وتسمى (حمص) أيضاً ، وفيها كان بنو عباد .

٨٤ - الجير : الجص .

٨٥ - في المخطوطة (بذاة) .

٨٦ - الجيازين : لم أقف على معناها ، وربما أريدها بها مجرد التصحيف .

٨٧ - الخناسين : بائعوا العبيد .

٨٨ - الآية ٢٩ / الرعد .

٨٩ - في المخطوطة (فسال) .

٩٠ - هو محمد بن مصباح بن محمد بن أحمد البربري ، متأذب .

المصادر المعتمدة في التحقيق

- ديوان الأحوص : جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ م .

- ديوان الأعشى : تحقيق د. محمد محمد حسين ، ط ٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

- ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٦٩ م .

- ديوان البحري : تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، ١٩٧٧ م .

- ديوان جريز : تحقيق د. نعمان أمين طه ، دار المعارف ، ١٩٦٨ م .

- ديوان الطرماح : تحقيق د. عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٨ م .

- ديوان كثير عزة : تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ م .

- شرح شواهد المغني : السيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

- شرح المعلقات العشر : للخطيب التبريزي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، ط ٢ دار الأصمعي ، حلب ، ١٩٧٣ م .

- شرح مقامات الحريري : للشريشي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- القرآن الكريم .

- الأشباه والنظائر : السيوطي ، تحقيق د. عبد الإله نبهان وزملاته ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٥ م .

- الأعلام : الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- الإقصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : لأبي نصر الفارقي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

- ألقا ابن هشام : ابن هشام ، تحقيق أسعد خضير ، دار الحكمة دمشق ، ١٩٨٥ م .

- أوضح المسالك : ابن هشام ، شرح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- حاشية على ألقا ابن هشام : أحمد سيف الفزني ، ط ١ ، المطبعة الإعلانية بمصر ، ١٣٠٤هـ .

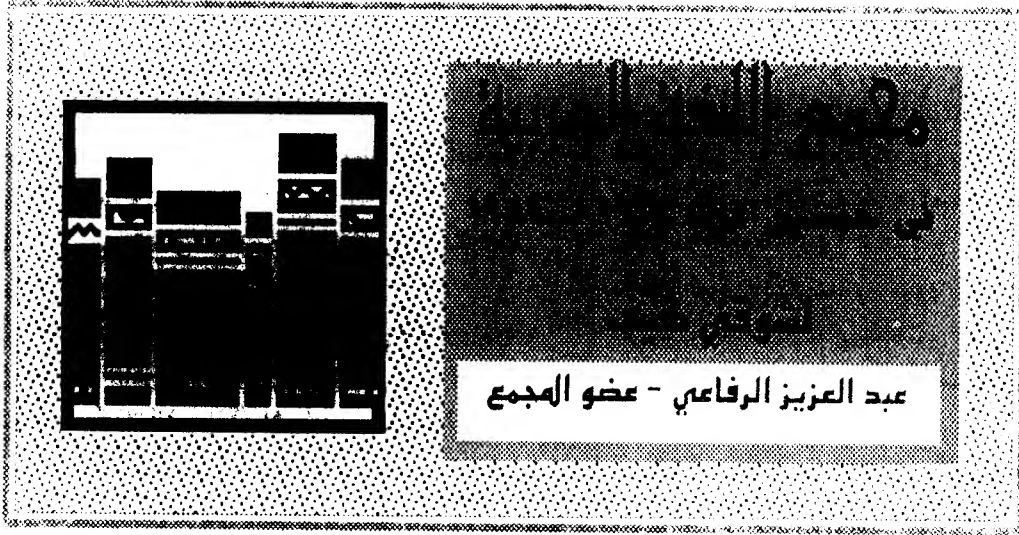
- حماسة أبي تمام : شرح الخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت .

- ديوان ابن عتير : تحقيق خليل مردم بك ، طبعة مصورة ، دار هانر ، بيروت .

- ديوان أبي الطيب المتنبي : بشرح البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- فهرس مخطوطات الظاهرية : (قسم الأدب) ، ج ١ ، وضعه رياض عبد الحميد مراد ، ياسين محمد السواس ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ م .
- فهرس مخطوطات الظاهرية : (النحو) ، وضعت أسماء الحمصي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٣ م .
- الكتاب : سيبويه ، تحقيق المرحوم عبد السلام هارون ، عالم الكتب بيروت .
- لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق عبدالله علي الكبير وزميله ، دار المعارف ، القاهرة .
- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية : ابن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك ، ط ١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٧ م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- معجم شواهد العربية : المرحوم عبد السلام هارون ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٧٢ م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة : سركيس ، مصر ، ١٩٢٨ .
- مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه : الأستاذ سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
- مقامات الحريري ، دار صادر ، بيروت .
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، تحقيق السيد أحمد هنقر ، دار المعارف ، ١٩٧٢ م .
- الوحشيات : (الحماسة الصغرى) ، لأبي تمام ، تحقيق المرحوم عبدالعزيز الميعني الراجكوتي ، دار المعارف ، ١٩٧٠ م .





مجمع اللغة العربية في القاهرة

ولقد عدتُ باللوم على نفسي ، إذ قصرتُ في إدراك هذه الجهود الكبيرة التي بذلتها أجيال المجمع ، على مدى السنين التي مضت عليه منذ إنشائه ؛ كما لمت أمثالي من الذين جهلوا مثلي هذه الجهود العظيمة التي بذلها هؤلاء الرجال الأفاضل . وكان لومي أكبر ، للصحافة ، وخاصة منها صحافة الفكر والرأي ، لإهمالها الإشادة بأعمال المجمع ، وإغفال إبرازها الإبراز اللائق بها ؛ وكأنني بكتابتها إن فعلوا شيئاً من ذلك إنما فعلوه على استحياء ، كأننا يخشون سخرية الساخرين من دعاة العامة أو من قاربهم من الذين اعتقدوا أن المجمع حجر عثرة في سبيل تطوير اللغة ، ذلك التطوير الذي يحلم به كل من طوى نفسه على نية سيئة تجاه لغته الأصلية ، وأسسها وقواعدها وارتباطها بتراتها وتاريخها .

وليس معنى هذه الكلمة المخلصة أن أعفي المجمع ذاتها من أية تبعة لتلك الأفكار الخاطئة التي أحاطت بها ، ولكنني أدرك أن تاريخ المجمع ، ارتبط على نحو ما ، بالتاريخ السياسي العام ، الذي قد يرى أحياناً ، تحجيم مهمة المجمع ، أو عدم الإيمان بجوانها ، أو الرغبة في التقليل من شأنها ، أو الإشفاق من أن تأخذ دوراً ملموساً في الحياة الفكرية ، أو ... ، أو ...

وإذا كنت قد لمست عن كتب ، طرفاً من نشاط مجمع اللغة في القاهرة ، فكشف عن هذا الاطلاع ، غمة الجهل به ، فقد دفعني ذلك إلى التطلع في تاريخ المجمع ، أو بالحري إلى تاريخ نشاطه عبر عمره منذ إنشائه ، وذلك حفزني إلى أن أقرأ ، بعناية واهتمام ، كتاباً أصدره

مجمع اللغة العربية في القاهرة ، أو المجمع اللغوي ، كما اعتدنا أن نطلق عليه ؛ كم ظلمناه ؛ كم سخر منه الساخرون ؛ كم جهلنا قدره ، وتجاهلنا أعماله ؛ كم أهملته الصحافة ، وغفل عنه الغافلون ؛ وما أبرئ نفسي ؛ . وكان لجهلي بأعمال هذا المجمع ، وغيره من المجمع المماثلة ، أثره الكبير في الأحكام الخاطئة التي ترسبت في ذهني ، بالإضافة إلى تلك التشويهات الصحفية ، التي تضافرت مع ذلك الجهل .

ولقد ظلت على جهلي ذلك ، حتى أتيت لي أن أشهد عن كتب بعض نشاط مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فإذا أنا أمام أعمال كبيرة ينجزها في صمت أو فيما يشبه الصمت ، فعجبت بل دهشت ، وأدركت مدى خطأي في حق هذا المجمع ، ومدى الظلم الذي لحقه من ظالميه ، أو من الذين جهلوا قدره مثلما جهلت .

وعندما فيض لي أن أجتمع بلؤلئك الرجال النخبة الذين ضمتهم بعض جلسات المجمع ، أو بعض مؤتمراته ، أدركت أنني أمام صفوة مختارة ، من رجال العلم والأدب والفكر ، هم في مجملهم شوامخ وقمم في مكانتهم العلمية والفكرية ، وفي اجتهاداتهم في البحث وتعمقهم في فنونهم ، وفي تضافرهم لخدمة أهدافهم الجليلة ، وفي إدراكهم للمهمة العظيمة التي أُلقيت عليهم ، وهي مهمة يشرب إليها التاريخ ، وتحاسبهم عليها الأجيال ، مع ما لمست في جلهم من وهن العظم ، وضعف الجَد ، وتضائل الاحتمال ، إلا أنهم شغل ذهنية متوقدة ، حماسهم أكبر من قواهم ، وتحفزهم أعظم من طاقاتهم الجسدية .

المجمع نفسه ، بمناسبة عيدهِ الخمسيني بعنوان : (مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ، ١٩٣٤ - ١٩٨٤) كتبه الدكتور (شوقي ضيف) ، وهو حالياً نائب رئيس المجمع . والدكتور (شوقي ضيف) شخصية أدبية فكرية مرموقة، غني عن التعريف بشهرته المستفيضة ، كاتباً ، ومدرساً ، وعالمًا ، ومؤلفًا ، وعلمًا بارزًا لا في مصر وحدها ، بل في العالم العربي ، الذي يقدر مكانته وعلمه وبحوثه ومؤلفاته .

وكتابه ، الذي أتحدث عنه اليوم ، ليس كتاب دعاية ، يعتمد الأسلوب الإنشائي ، أو إلقاء الأضواء البراقة ، أو التهويل الصحفي ، أو اختيار الأسلوب الأخاذ ، بل هو يعتمد حديثاً رصيناً جاداً مقرونًا بالأرقام والإحصاءات ، معتمداً على التواريخ ووصف الإنجازات في حجمها الحقيقي المجرد .

تحدث المؤلف في مستهله عن تاريخ المجمع الفرنسية ثم العربية ؛ مجمع دمشق ، ومجمع بغداد ، وعمان ، ثم اتحاد المجمع العربية .

ثم فصل الحديث عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وإنتاجه وقراراته ، ومصطلحاته ، والمعاجم التي أخرجها ، وجهوده في تفسير النحو والكتابة ، وإحياء التراث ، وجوائز ومسابقاته .

لقد قرأت الكتاب مستمتعاً روح التطلع والاستشفاف لجهود المجمع عبر هذه السنوات الخمسين من عمره الطويل إن شاء الله . فوجدت فيه سجلاً حافلاً لأعماله التي ظلت في الظل ، ولقّتها عتمة ، مقصودة أو غير مقصودة ، ووجدت أن من واجب أي مُتَطَّلِع مثلي إلى معرفة حقيقة جهوده أن يقرأ هذا الكتاب ، ليقف على الحقائق واضحة جلية .

أما مطالعاتي عنه ، فهي التي أقدمها فيما يلي :

١ - من الطريف أن تبدأ فكرة إنشاء أول مجمع لغوي في مصر ، في منتدى فكري ، كان يجتمع في دار آل البكري ، بالخرنفس بالقاهرة ، حيث وجدت طائفة من أدباء مصر ومفكرها أن من الخير أن يتكوّن مجمع لغوي يُعنى بضبط مفردات العربية ، وتنقيتها من الشوائب ، وصيانتها من اللحن ، ويضع معجماً لغوياً حديثاً ، وقد تكوّن فعلاً سنة ١٨٩٢م ، أي منذ

مئة سنة ، وكان يضم أعلام العصر بينهم الشيخ محمد عبده ، والشيخ الشنقيطي ، غير أنه توقف بعد سبع جلسات (ص ١٩) .

ولكن المؤلف لم يحدثنا ، عن صفة هذا المجمع ، وهل كان أهلياً بجهود أولئك الصغرة الذاتية ، أم كان ذا صبغة رسمية ؟

٢ - إن هذا المجمع وضع بضع عشرة كلمة عربية ، للتداول لم يكتب لها البقاء ، إلا القليل منها ، من ذلك كلمة المعطف . للبطل ، وكلمة الشرطة بدلاً من (البوليس) (ص ١٩) .

فهي كلمة قديمة مأخوذة من العلامات الشريطية ، التي كانت تميز هؤلاء الرجال .

٣ - في (ص ٣٢) ذكرُ لأمناء المجمع ، وقف بهم المؤلف عند الأستاذ (عبد السلام هارون) ، وجدير بالإضافة ، أن بعد وفاة الأستاذ هارون (يرحمه الله) ، أصبح الأمين العام هو الدكتور (شوقي ضيف) المؤلف ذاته .

٤ - في (ص ٣٣) استعرض المؤلف أفواج أعضاء المجمع ، وهم من أفاض الرجال .. ولم يبق منهم ، فيما يبدو لي ، إلا الرئيس الحالي للمجمع الدكتور (إبراهيم مدكور) ، أمد الله في حياته ، وهو رجل متزن ، إلى علمه الواسع وفضله ، وحسن إدارته .

٥ - رجل آخر يعدّ من قدماء أعضاء المجمع ، ومن أفاضه هو أستاذنا العلامة الجليل الشيخ (حمد الجاسر) أمد الله في عمره ، ومتعه بالصحة الوافرة .. فقد اختير عضواً سنة ١٩٥٨م ، أي قبل ما ينوف على ثلاثين عاماً ، ولا يزال من أبرز رجال المجمع العاملين .

٦ - في (ص ٣٥) ذكر المؤلف أن الأعضاء المستشرقين الذي كانوا بالمجمع تحولوا إلى أعضاء مراسلين .. وكان بودي أن يجلو هذه النقطة ، ليذكر للتاريخ لماذا هذا التحويل ؟ فقد وقفت عنده متسائلاً ؟

٧ - وجدير بالذكر أن من أقدم أعضاء المجمع الأستاذ (حسين محفوظ) من العراق ، وهو رجل جليل القدر والعلم . حفظه الله .

٨ - مما لفت نظري ، وهذا أمر مهم تاريخياً ؛ أن المؤلف الفاضل أشار في (ص ٤٦) إلى لجنة المعجم الوسيط ، فذكر الأستاذ (عبد السلام هارون) يرحمه

الله ، ولم يذكر بقية أسماء أعضاء اللجنة . والمعروف أن المعجم الوسيط ، صادف نجاحاً وهو جدير بالتنويه ؛ وإن من المهم في نظري ، معرفة تطور العمل في هذا المعجم ، والجهود التي تضاعفت لإخراجه .

٩ - مما استوقف نظري أيضاً ، (ص ٤٨) أن جاء ذكر الأستاذ الدكتور (محمد عبد المنعم خفاجي) ، الذي عمل في لجنة الألفاظ والأساليب خبيراً ؛ إن هذا الرجل معروف في الساحة الأدبية ، بنشاطه الأدبي والفكري ، وإنتاجه الغزير وإنه لجدير ، أن يأخذ مكانه بين أعضاء المعجم .

١٠ - في (ص ٧٤) حدثنا المؤلف الجليل عن مجلة المعجم ، وذكر أنها توقفت عن الصدور من سنة ١٩٣٧ لمدة طالت إلى أحد عشر عاماً ؛ وهو توقف طويل لافت للنظر ، ولكنه أغضى عن ذكر أسباب هذا التوقف ، ويخيل إلي أن هذا الحدث أمسى في ذمة التاريخ ؛ فليت أستاذنا الفاضل ذكر أسبابه .

١١ - من المعلومات المفيدة ، التي حرص المؤلف اللوزعي ، على إبرازها ، حديثه في (ص ٨٠) عن الباب الرابع من أبواب مجلة المعجم ، الذي يضم تراجم رجال المعجم ، منذ إنشائه حتى اليوم وذكر على سبيل المثال تراجم . حسين والي ، وأحمد الإسكندري ، والمستشرق الإيطالي نلينو ، وعبد الحميد بدوي ، وإبراهيم عبد القادر المازني ... وغيرهم . وكلها بأقلام رجال من المعجم نفسه ، ولا ينبئك مثل خبير .

١٢ - من الأبواب المهمة جداً ، التي عرض لها هذا الكتاب القيم ، باب الألفاظ والأساليب (ص ٩٦ وما بعدها) ، حيث شمل حديثه بعض فتاوى المعجم في الألفاظ ، التي يذهب بعض الباحثين إلى تخطئتها ، بينما رأى المعجم إقرارها ، من ذلك على سبيل المثال : إجازة استعمال (سواء) مع (أو) ، واستعمال التقييم بمعنى بيان القيمة فرقاً بينها وبين تقويم الشيء بمعنى تعديله وإجازة (تبرير) بمعنى (تسويغ) ، وكلمة (رئيسي) بياء النسبة .. إلخ ؛ وهذه القرارات مهمة جداً ، لأولئك الكتاب الغير الذين يعترضون على هذه الاستعمالات ، ولورضوا بلغة الفتاوى اللغوية لأراحوا واستراحوا ؛ ويمكن الرجوع إلى هذه

القرارات في الكتاب الذي أصدره المعجم باسم (في أصول اللغة) .

١٣ - من الطريف أن أعرف ، لدى حديث المؤلف عن (المعجم واللهجات) معلومة وردت في (ص ١١١) ، تقول إن المستشرق (ليتمان) قدم في الدورة السابعة عشرة للمعجم ، بحثاً عن الأدب الشعبي ، تحدث فيه عن الأدب الشعبي المصري واشتماله على حكايات وأمثال وألغاز ، ونداءات الباعة والسحراية ... إلخ ، وهذا الحديث ذكرني بمحاولة كنتُ بدأتها منذ سنوات خلت ، في مجلة (المنهل) عن (نداءات الباعة) في مكة المكرمة ، حيث نشأت ، وقد نشرت منها حلقات ، ثم انصرفت عن مواصلةتها ؛ وبودي لو أجد فرصة لمواصلةتها ؛ وعندي أن الاهتمام بهذه الماثورات الشعبية ، لا يتعارض مطلقاً مع تعزيز الفصحى ، ولا الغيرة عليها ، ما لم يتجاوز هذا الاهتمام دائرته إلى احتضان العامة ، أو الدعوة إليها ، أو تشجيعها ، أما النظرة إلى الأدب الشعبي ، كظاهرة موجودة ترفد تاريخ الشعوب ، وتوثقه وتخدمه ، فهو أمر مطلوب ؛ ومن هذه النظرة يأتي اهتمام المعجم بالأدب الشعبي ، وباللهجات .

١٤ - هل وضع المعجم حقاً لفظة (الشاطر والمشطور وبينهما كامخ) لكلمة الساندويتش .. ؟ لقد وضّح لنا المؤلف الحصيف (ص ١٣٩) أن هذا المصطلح الطويل ، إنما هو مجرد فرية أطلقها بعض المشنّعين على المعجم ، فصحة الكلمة التي وضعها المعجم هي (المشطور) ؛ وأقول : إن العرب القدامى استعملوا كلمة (الشطيرة) لهذا الغرض نفسه الذي نستعمل من أجله كلمة الساندويتش تقريباً ، وهي تُفنى .

١٥ - لاحظت في (ص ١٣٩) أن المؤلف أورد نماذج من الكلمات التي أقرها المعجم ، مقابل بعض ألفاظ الحضارة الغربية ، ولفت نظري أن بعض الألفاظ الغربية ، إنما هي عربية الأصل ، فهي بضاعتنا ردت إلينا مثل كلمة Table للمائدة والخوان فهي عربية أصلها (طبلية) وهي المائدة أو الخوان المستدير الذي كان يلتف حوله (أجدادنا عند الطعام .. وهي تشبه الطبل) في استدراها ولهذا أسموها (طبلية) ..

وكذلك أطلقوها تجاوزاً على الصينية .

وكذلك كلمة (كوب) فهي من الألفاظ القرآنية . وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وأكواب موضوعة ﴾ سورة الفاشية .

١٦- خصص المؤلف العلامة الفصل السادس من كتابه القيم للحديث عن المعاجم (ص ١٤١ وما بعدها) . وعندي أن كلمة (معجم) لا تقتصر على الكتاب المرتب هجائياً، إذ قد يتبادر إلى الذهن الترتيب الهجائي المقرر اليوم، بينما المعاجم القديمة ، لم تلتزم هذا الترتيب ؛ بل اعتمد بعضها على الترتيب الحلقى ، أو غيره ، مما اختاره الرواد الأول الذين وضعوا معاجم اللغة ، وهذا ما فصله المؤلف في (ص ١٤٢) .

١٧- وفي حديثه عن (المجمع والمعجم) حدثنا المؤلف الفاضل (ص ١٤٦) عن اللجنات التي تألفت لمساعدة المستعرب (فيشير) في طبع معجمه ، ولوضع المعجم الوسيط ، ولكنه لم يسم أعضاء هذه اللجنات ، وهذا أمر مهم للتاريخين الجمعي والمعجمي . وكذلك الشأن في أمر الباحث الذي عرض في الجزء الثالث من المجلة إلى بعض الاصطلاحات اليونانية في اللغة العربية كي تتحول إلى مواد في المعجم الكبير ، (ص ١٤٧) ولكنه لم يسمه ، وليته فعل ذلك ، للسبب نفسه .

١٨- من أبرز إنجازات المجمع كتاب (معجم ألفاظ القرآن)، وهو إن لم يكن الأول من نوعه ، إلا أن عمل المجمع جاء مميزاً ، وقد تحدث عنه الدكتور شوقي في (ص ١٤٨) وذكر خطته الأساسية ، ومن العجب أن يستبعد من هذه الخطة هدف مهم ، هو الكلام على الكلمات اللغوية التي تشمل الأسماء الجغرافية والتاريخية والمصطلحات وكذلك الأعلام التاريخية والجغرافية .

وإني لأمل أن يتمكن المجمع من إخراج الكتاب في طبعة جديدة تحقق هذا المطلب الجليل .

وقد حدثنا المؤلف في (ص ١٤٩) عن اللجنة التي تكونت لإعداد هذا المعجم ، وكنت أرجو أن أعرف تاريخ تكوينها .

١٩- ويبدو لي أن (المعجم الوسيط) كان أكثر أعمال المجمع نجاحاً وشيوعاً ، وقد شق طريقه معجماً

معتمداً ، متقناً ؛ وقد تحدث المؤلف عن هذا المعجم في (ص ١٦٠) . وجاء في حديثه أنه كان من المخطط له أن يضم ملحفاً بالمشهور من الأعلام (حتى تتم الفائدة ويعم به النفع) ، ولكن هذا الهدف المهم لم يتحقق ؛ وجاءت طبعات المعجم المتكررة بدونه وظل (المنجد) متميزاً بهذه المزية ، وهنا ظاهرة جديرة بالانتفات والاهتمام ، فإن المنجد الذي حقق هذه الفكرة ، ملحقة بمعجمه اللغوي ، حول تواريخ الأعلام إلى التأريخ الميلادي ، ومن المعلوم أن التأريخ الهجري هو التأريخ المعتمد عبر أربعة عشر قرناً ، وكذلك فعلت بعض الموسوعات التي لم تحفل بالتاريخ الهجري ، كأنه لم يكن تاريخ هذه الأمة التي أنجبت الكثرة الكاثرة من الأعلام ؛ ولم يشذ من هذا التعريب التاريخي ، إلا موسوعة الأعلام للزركلي ، الذي اعتمد التأريخ الهجري ، انسباقاً مع طبيعة التاريخ ذاته ، ولم يغفل في الوقت نفسه التأريخ الميلادي .

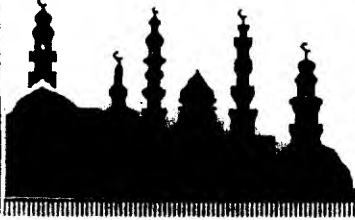
وأعتقد أنه قد أن الأوان للمجمع أن ينفذ ذلك الملحق المقترح ، كما أعتقد أن من الأهمية بمكان أن يهتم في المعجم الوسيط بالصور الملونة والخرائط ، والرسوم التوضيحية ، ليأخذ المكان الأول بين معاجم العصر .

٢٠- وكان حديث المؤلف في الفصل الثامن (ص ١٨٤ وما بعدها) عن إحياء التراث وتشجيع الإنتاج الأدبي . وقد ذكر أن (مصر) غنيت قديماً ، أشد العناية ، بوضع نواتر معارف كبرى ، تجمع شتات التراث ، وضرب لذلك أمثلة معروفة ، ولا مشاحة في مكانة مصر الأدبية ، سواء في القديم أو الجديد ، فذلك أمر مشهود لها به ، ولكن الاهتمام بوضع تلك الموسوعات الكبرى ، كان جهداً مشتركاً ، اشتركت فيه عواصم العالم الإسلامي ، كأنما كانت تتضافر على تحقيق هذا الغرض النبيل ، والاضطلاع بأعبائه الكبيرة .

وبعد ؛ فهذا أهم ما دونتُ من مطالعات عن هذا الكتاب المهم ، الذي لا بد منه لمن أراد أن يقف على نشاط المجمع اللغوي بمصر خلال خمسين سنة من حياته الحافلة ولا شك أن مؤلفه الباحث الكبير قد أسدى به خدمة تاريخية جليلة ، ينبغي أن تظل محل التقدير العميق .

إعراب القرآن الكريم وبيانه

لعماد الدين درويش



عبدالكريم الحبيب

كلية الآداب - جامعة البعث - حمص - سورية

الطبعة الأولى: ١٩٨٠م / ١٤٠١هـ / جزء ٢٠
دار الرشيد : دمشق

لقد شرف الله عز وجل هذه الأمة بنبوة الرسول الكريم ﷺ ، وأتم نعمته عليها عندما أمد رسوله ﷺ بمعجزته البيانية التي سحرت ألباب أئمة الفصاحة والكلام شعراً ونثراً ، حتى وقفوا عاجزين أمامه ، يحIRON جواباً ، لإعجازه وإحكام آياته «حتى استوت الفصاحة واشتهرت البلاغة آية للنبوة وحجة على الخلق ، وإعجازاً بالقرآن للمتعاظين» (١) .

والقرآن الكريم فاجأ العرب بلفته وانتلاف بيانه نحواً ودلالةً وتصويراً حتى ليضل في رمل ساحله نطوس اللغويين ، ويفرق دون عبابه فكر البلاغيين ؛ لأنه مستجمع حسن اللغة ، وموحد لهجات العرب ، ومزيل الاختلافات اللغوية ؛ كما أنه جذر اللغة القرشية وأعطاه ديموميتها واستمرارها «لأن لغة قريش أفصح اللغات وأعذبها فقد صقلت بحياة الحضر وبكثرة الاختلاط بالقبائل العربية نظراً لمكانة قريش الدينية والتجارية» (٢) ، وقد جعل الله عز وجل الكتاب المنزل على نبيه منشوراً «ليكون أظهر برهاناً ولفضله على الشعر الذي من عادة صاحبه أن يكون قادراً على ما يحبه من الكلام وتحدي جميع الناس به من شاعر وغيره فأعجزهم ذلك» (٣) ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ (٤) (صدق الله العظيم) وكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر فكذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة ، والمترسكين وليس بترسل ، وإعجازه الشعراء أشد برهاناً ألا ترى العرب كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما في قلوبهم من هبة الشعر وفخامته وأنه يقع منه ما لا يلحق ، كما قال ابن رشيق (٥) .

فكما أعجز الخطباء والشعراء فقد أعجز اللغويين أيضاً قديماً وحديثاً ، وكم تهيأوا من خوض بحار سحره وخضم بلاغته ، وعابوا بمراكب العجز ، متشحين بثوب الإكبار والإجلال لهذا الكتاب العظيم . غير أن الأديب الذي يحمل في طي جوانحه رسالة إنسانية تحتم عليه أن يدلي بدلوه ليستقي غفران الذنوب بأدائه الأمانة ، ويمحو عن كاهله غبار التقصير أمام الأجيال . يبقى ذلك الأديب دائماً على البحث والتحصيل ، رافداً تراث الإنسانية بما يفيضه فكره وبحثه . ومن هنا أكتب علماء العربية قديماً وحديثاً على النظر في كتاب الله ، وفرض ما يمنح التوفيق إليه من أسرار بلاغية ونحوية وفقهية وكلامية تفسيرية . ومن خلال نظرة تاريخية بسيطة للكتب التي ألفها العلماء حول القرآن تبين لنا أنهم لم يكونوا ينظرون نظرة شمولية إلى كتاب الله الكريم ، وإنما كانوا يتناولون ما هو في مجال اختصاصهم واهتمامهم ؛ فالتحوي نظر إلى إعرابه ، واللغوي إلى لفته وتركيبه واشتقاق ألفاظه ومصطلحه ، والبلاغي نظر إلى إعجازه وبلاغته وتألف الإعراب مع اللغة . وغير ذلك . ولن أستفيض في هذه المسألة ، بل سأخذ الجانب الذي أنا بصددده وهو جانب الإعراب والبيان القرآني ؛ لأن أي باحث محقق يعجز عن حصر المؤلفات ، قديمها وحديثها ومازال مخطوطاً منها ، التي كان موضوعها كتاب الله عز وجل .

نظرة فيما ألف من كتب حول إعراب القرآن الكريم

إن نظرة بسيطة يلقيها الباحث تبين له أن إعراب القرآن كان مثار اهتمام النحاة ، وأستطيع أن أذكر بشكل سريع وتاريخي أهم تلك الكتب وهي : الإعراب المنسوب للزجاج (توفي ٢١١هـ) ، وإعراب القرآن للنحاس (توفي ٢٢٨هـ) ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (توفي ٣٧٠هـ) ، ومشكل إعراب القرآن لمكي (توفي ٤٣٧هـ) ، والبيان في غريب إعراب القرآن للكمال الأنباري (توفي ٥٧٧هـ) ، وإعراب القرآن للعكبري (توفي ٦١٦هـ) ، وإعراب القرآن للسفاسقي (توفي ٧٤٢هـ) ، وإعراب القرآن للسمين الحلبي (توفي ٧٥٦هـ) . والكتابان الأخيران ما زالا مخطوطين لم ينشرا وهما جيدان أطلعت عليهما وقد يفوقان بعض ما تقدمهما .

كتب التفسير والبيان

وهي كثيرة أستطيع أن أذكر بعضها مرتباً تاريخياً وفق صدوره ، فمنها :

تفسير ابن عباس (توفي ٦٨هـ) ، ومعاني القرآن للفرأء (توفي ٢٠٧هـ) وهو ثلاثة أجزاء ، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (توفي ٢١٥هـ) ، وتفسير الطبري (توفي ٣١٠هـ) ، وتفسير البغوي (توفي ٥١٦هـ) ويقع في أربعة مجلدات ، وتفسير الطبرسي (توفي ٥٤٨هـ) وهو ستة أجزاء ، وتفسير الفخر الرازي (توفي ٦٠٦هـ) ويقع في ستة وعشرين جزءاً ، وتفسير البيضاوي (توفي ٦٨٥هـ) ، وتفسير النسفي (توفي ٧١٠هـ) في ثلاثة أجزاء ، وتفسير الخازن (توفي ٧٤١هـ) ، وتفسير ابن كثير (توفي ٧٧٤هـ) ، وتفسير الثعالبي (توفي ٨٧٥هـ) في أربعة مجلدات ، والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (توفي ٩١١هـ) في ثمانية أجزاء ، وروح المعاني للكلوسي (توفي ١٢٧٠هـ) ، والتحرير والتنوير لابن عاشور (توفي ١٢٨٤هـ) في ثلاثين جزءاً ، وتفسير المراغي توفي (١٩٥٢م) في ثلاثين جزءاً

أيضاً ، والمصحف المفسر لفريد وجدي (توفي ١٩٥٢م) ، وتفسير الشنقيطي توفي (١٩٧٢م) ويقع في تسعة أجزاء وقد اعتمد على تفسير القرآن بالقرآن وأخيراً التفسير الحديث لعزة دروزة (توفي ١٩٨٤م) وقد اعتمد ترتيب النزول أساساً لتفسيره .

ولن أستعرض الكتب التي تحدثت عن مجاز القرآن وإعجازه والنزول والنسخ والقراءات والرسم والنقط وغير ذلك ، مما اختص به كتاب الله عز وجل ؛ لأنها كثيرة وذات مناحي متعددة . غير أنني أستطيع أن أقول إن كتب التفسير السابقة - وقد اطلعت عليها - قد اعتمد بعضها على بعض الإعراب ومناقشة بعض المسائل النحوية ، كما اعتمد على إيضاحات بيانية معينة وأخص القرطبي والبيضاوي والزمخشري في كتبهم ، لكن تلك الكتب تبقى في إطار التفسير وهو الطابع الغالب عموماً . وهذا هو الشيء الذي دعاني إلى دراسة كتاب أستاذنا المرحوم محي الدين درويش ؛ لأنه حاول أن يجمع الحُسنيين معاً الإعراب والبيان ومن هنا أوجبت لنفسني هذا التوقف العلمي عند الكتاب .

كتاب الأستاذ الدرويش جمع المعلومات (أي مادة كتابه) في الخمسينات تقريباً ، بعد أن عكف على قراءة القرآن الكريم وما دار حوله من تفاسير ودراسات ، والمعروف عن الأستاذ الدرويش أنه نونوقية انتقائية متفردة حيث كان يعمل بالتدريس ، وكان جزئياً في أحكامه العامة عندما توافق نوقه ، وأذكر عندما شرع بتدوين مؤلفه الضخم بَشَرْنَا به ، وأنه سيكون ذخيرة للباحثين عن إعراب القرآن وبيانه وكم وعدنا به ويفصولة ، وكان يتحدث لنا عن سبب تأليفه دائماً أنه التقى مستشرقاً ، وتحدث معه عن أسرار عربيتنا العظيمة الخالدة وقال المستشرق قوله «لماذا ورد في القرآن ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ الآية الكريمة ، ولم يرد مثلاً «شبت» اختصاراً ، وكان يورد

الأستاذ الدرويش كيف ناقشه مناقشة حامية وأن البيان الإلهي في هذه الآية له دلالاته المعنوية والتوصيلية للقارئ ، وكيف شرع بالاستشهادات الغزيرة وهذه مزيته الفريدة بصوته الأجش وبريق عينيه الجميل . وكنا بعد تخرّجنا وانتقالنا إلى الجامعة نسأله عنه فيقول ينتظر النور وقد انتهيت من مراجعته . وأخيراً ، صدر الكتاب في حياة مؤلفه وكم قرّرتُ عيناه عندما شاهد بكَ فكره ينتقل من يد إلى يد غير أن صدوره جاء على مدار سنوات عدة حيث يقع الكتاب في ثلاثين جزءاً صدر الأول منه ١٩٨٠م في نيسان (أبريل) ، الموافق جمادى الأولى ١٤٠٠هـ . عن دار الإرشاد بحمص بالتعاون مع دار الرشيد في دمشق أيضاً .

على الترقيم والتبويب مستخدماً الأحرف الأبجدية . وفائدة قد تكون لغوية ، أو فقهية ، أو نحوية ، أو صرفية ، أو كلامية ، وهذه الفوائد في حقيقة ذاتها تعدّ مرجعاً جمّ الفوائد يريح الباحث والطالب معاً من ناحية . وتعبّر عن موسوعية علم الأستاذ المؤلف - رحمه الله - وسعة اطلاعه وحُسن الاختيار والانتقاء كما ذكرت . ثم بعد ذلك يورد الآيات الكريمة وفق ورودها في السور غير ملتزم بعدد الآيات وإنما يكون ذلك وفق طول الآيات وقصرها ، أو حسبما يريد الأستاذ المؤلف . وهكذا حتى ينتهي من السورة ثم يبدأ بسورة أخرى ، وكان يهتم بإيراد نوع نزول السورة فيشير بعد عنوانها هل هي مكية أم مدنية وما عدد آياتها .

نقد الكتاب والملاحظات التي تؤخذ عليه

أعترف بادئ ذي بدء أن ملاحظاتي هذه قد قلت بعضها للأستاذ المؤلف - رحمه الله - عندما قدّم إليّ الجزء الأول من الكتاب ، وتحدّثنا طويلاً فيها وبعد اقتناعه قال ، مداعباً - وكذلك روحه - أنت تريد أن أحيا ثلاثين سنة أخرى حتى أستدرك هذه الملاحظات . وخاصة فيما يتعلق بالتوثيق العلمي واضطراب المنهج فيما سائير إليه هنا . وملاحظاتي هذه متممة لفائدة الكتاب التي ترجى إن شاء الله .

١ - لقد افترق الكتاب إلى الطابع التحقيقي والتوثيقي الذي يسود في الكتب ذات المنهج العلمي ، وأستطيع أن أقرّر ذلك في الكتاب عامة بدءاً من المقدمة ، فقد كانت مقتضبة جداً لا تتعدى خمسة عشر سطراً يقرر فيها ظهور الكتاب بعد طول احتجابه ، وأنه هو يتحدّث عن نفسه وكم عدد أجزائه ، وفيما أرى أن الأستاذ المؤلف اقتضب وطبعه الإطناب فلو وضع خطبة للكتاب لأكمل الفائدة ؛ لأن خطبة الكتاب توضّح كثيراً من جوانبه وتعرض خطته ومنهجه .

٢ - ومما يُسجّل على المؤلف - رحمه الله - أنه لم يكن يعبأ بالتحقيق فلم يذكر مصادر مادته وكثيره هي

ومخطط الكتاب يعتمد على منهج محدّد حيث كان يورد الآية مضبوطة وفق الرسم العثماني ثم يورد اللغة في الآية ، والمناحي اللغوية التي اعتمد الأستاذ الدرويش في إيرادها هي المعنى الدلالي والاصطلاحي ثم وزن بعض الكلمات بوزن الالتفات إلى معناه اللغوي إن رأى أن معناه الاصطلاحي يفي بالمطلوب ، مثلاً يقول في التعوذ : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) (الشيطان) إما أن يكون على وزن فعلان من شاط يشيط بقلب آدم أي مال به وأهلكه ، وإما أن يكون على وزن فيعال من شطن أي بعدّ كانه بعدّ عن الخير أو بعدّ غوره في الشر (١) ، وبعد أن يورد المنحى اللغوي لما هو ضروري من الكلمات ، ينتقل إلى الإعراب وهو إعراب لطيف حاول اختصاره قدر إمكانه ، وأحياناً يضمن الإعراب خطرات لغوية مما سأتحدّث عنه في ملاحظاتي على الكتاب . وكان يعرب المفردات والجمل محيطاً بدقائق الإعراب كإيراد الأوجه المختلفة لإعراب الكلمة إن وجّد لها مثل ذلك ، ولم يكن يرجع وجهاً على آخر (٢) ، وكتعليق الجار والمجرور أيضاً أو الظروف . وبعد أن يستوفي الإعراب ينتقل إلى البلاغة فيذكر الوجوه البلاغية المتعددة للآية ، ثم ينهي حديثه بفصل خاص للفوائد ، وهي فوائد فريدة في بابها اعتمد في إيرادها

مصادره . فعندما يستشهد شعراً يقول : قال أبو الطيب أو فلان .. نون أن يذكر موضع الشاهد في الديوان وهذا في الكتاب عامة ، ولم يقتصر ذلك على الشعر فقط ؛ بل عندما كان يورد أقوال الأئمة أيضاً في مسألة لغوية أو بلاغية ، ولم يكن يشير إلى موضع أخذه ، وأحياناً يذكر اسم الكتاب دون الإشارة إلى الصفحة أو تحديدها مما يقع باللبس أحياناً ، فابن قتيبة له أكثر من كتاب والطبري أيضاً فلا يمكن معرفة موضع الاستشهاد . ولم يكن يحتاج المؤلف إلى كثير عناء في ذلك ؛ بل إنه من السهل جداً تدوين اسم الكتاب ورقم الصفحة عند كتابة المادة العلمية منه . وبهذا الشكل يحتاج إلى إعادة تحقيق من أجل تخريج الأقوال من مصادرها وإعادة الآراء إلى أصحابها وتوضيح بعض المشكلات ، وحبذا لو فعل ذلك بعض أبنائه ، أو بعض تلاميذه .

٣ - لم يعتن الأستاذ المؤلف بتبويب المادة العلمية في الكتاب مما أخل بالمنهج في مواضع كثيرة ، فهو مثلاً عندما يذكر اللغة بالنسبة لبعض الألفاظ ويستوفيها في الفقرة المخصصة للغة ، يعود فيذكر اللغة لألفاظ ثانية أثناء إعرابها وكان من حق ذلك أن يذكر في باب اللغة (٨) ، ولم يكتف بذلك ؛ بل كان يتحدث ويطنب ويورد الأحاديث والأخبار فيما يتعلق باللغة ضمن الإعراب مما يشقت ذهن القارئ ، ويخل بالمنهج العلمي للكتاب (٩) .

٤ - أهمل الأستاذ المؤلف قضية القراءات وهي مسألة مهمة جداً نحويًا ولغويًا ، وحبذا لو أفرد بعد كل آية فيها قراءة معينة فصلاً يتحدث عن تلك القراءة وقارئها وأصول قراءته والآخر اللغوي في ذلك ، غير أنه كان يذكر القراءة أحياناً ضمن الإعراب ، أو ضمن اللغة أو ضمن الفوائد . مما يبعثر الاهتمام . وهو إذا ذكر القراءة كان يكتفي بقوله وتقرأ كذا (١٠) ، وفيها قراءة أخرى (١١) نون أن يذكر عمّن تلك القراءة أو المصدر الذي اعتمد عليه .

٥ - كان يهمل أحياناً ، ودون مبرر ، مخطّط بحثه ومنهج ترتيب مادته فأحياناً يغفل قضية اللغة وهناك ما يُبحث في مجالها (١٢) ، وأحياناً يغفل قضية الفوائد وهناك ما يُسجل (١٣) معتمداً على الإعراب ذاكراً ذلك ضمنه أحياناً (١٤) ، وأحياناً لا يذكر البلاغة ولذاكرها موجب (١٥) .

٦ - كان يستطرد في مناقشة بعض القضايا دون أن يتدخل فيدلي بدلوه ؛ بل يكتفي بأن يورد عنوان مناقشة لأبد منها (١٦) نون أن يشير إلى توثيق مأخذه كما تدل الإحالة ، وهو إن أعطى رأيه في مسألة لم يكن يعتمد على قاعدة شرعية فقهية ؛ بل على قياس ذهني يجريه هو كما فعل في المناقشة التي دارت حول قوله تعالى ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ (١٧) وكان ينعت الفقهاء بألفاظ منها مثلاً : «الزمخشري متردد (١٨) ، أبو حيان يخطئ القائلين» (١٩) .

٧ - لم يضبط رواية الشعر ، ولا أدري هل هو من المطبعة أم من المؤلف وكان يختل الوزن أحياناً كما في بيت عمرو بن كلثوم : (إذا ما الملك ...) حيث أورد البيت بإسقاط (ما) وبها يختل الوزن (٢٠) ، وكان يورد شيئاً من الشعر حشواً لا يتطلبه المقام وليس مسوغاً أن يورده لندرته ، مثلاً كما فعل بقصيدة أبي نواس فبعد أن تعرض لبعضها أثناء البلاغة وعد أن يوردها في باب الفوائد وأوردها (٢١) ، وقال أثبتتها خلافاً لما وردت عليه في الدواوين نون أن يشير كيف وردت في الدواوين . ومن أي مصدر أخذها .

٨ - كان يورد آراء بعض الأدباء ومناقشاتهم للغة القرآن دون مبرر لوجود ذلك مما شكّل خللاً في بنية الكتاب ، كما فعل ذلك عندما تعرض لرأي طه حسين في لغة القرآن (٢٢) .

٩ - وقعت أخطاء كثيرة قد تكون من الطباعة وعدم معاودة النسخ ، ولكن لا يغفر ذلك أن تبقى ضمن هذا الكتاب الضخم ، ذلك أن المؤلف - رحمه الله - لم يشهد تمام الكتاب مطبوعاً .

- وانظر مثلاً ١٤ / ١٧٨ وفي أغلب الكتاب .
- ٩ - انظر ١٥ / ٥٧ و ٨٠ و ١٠٥ / ٢ و ٤٩١ / ٣ وفي مواضع أخرى كثيرة .
- ١٠ و ١١ - انظر ٤٧١ / ٣ و ٤٨٥ . وغير ذلك كثير .
- ١٢ - انظر ٩٨ / ١ و ١٠٤ / ١ و ١٣ - ٣٠٧ / ٢ .
- ١٤ - في كثير من مواضع الكتاب نصيب بالإشارة إليها .
- ١٥ - انظر ٣١٨ / ٢ . ١٦ - انظر مثلاً ٢٦٥ / ٢ .
- ١٧ - سورة البقرة الآية ١٨٤ .
- ١٨ و ١٩ - انظر ٢٦٦ / ٢ . ٢٠ - ٩٩ / ١ .
- ٢١ - ١٠٤ / ١٣ . ٢٢ - ١٤٤ / ١٣ .

مراجع البحث ومصادره

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين النروي ، دار الإرشاد ، حمص .
- ٣ - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر .
- ٤ - تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٥ - دراسات قرآنية ، عدنان زيزيد ، دار الفكر ، دمشق .
- ٦ - ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق علي أبي زيد ، دار المسيرة .
- ٧ - الكشف ، جار الله الزمخشري ، دار المعرفة .
- ٨ - محاضرات في تفسير القرآن الكريم ، نور الدين العتر ، جامعة دمشق .
- ٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، فؤاد عبد الباقي ، دار الجيل .

تلك ملاحظات يسيرة سمحت النفس بنشرها ، إن شاء الله ، وأبقيت ما أبقيته صوناً للمحبة التي كانت بيني وبين المؤلف . ووفاء له . وإني لأقرر أن هذا الكتاب يشكل موسوعة أدبية فقهية لغوية بلاغية لما احتواه من تلك الأمور واقتضته استطرادات المؤلف ، ولا شك أنه يحتل مكان الصدارة بين كتب إعراب القرآن الحديثة والقيمة . وإني أناشد بعض الخلاء أن يحاولوا صنع الفهارس العلمية له ولحاقها به حتى تتم الفائدة منه . والحمد لله رب العالمين .

شواهد لغوية

- ١ - العمدة ١ / ٧٥ . ٢ - دراسات قرآنية ٢٣ .
- ٣ - العمدة ١ / ٧٥ . ٤ - سورة الإسراء الآية ٨٨ .
- ٥ - العمدة ١ / ٧٥ . ٦ - إعراب القرآن ١ / ٧ .
- ٧ - إعراب القرآن : انظر مثلاً ١٤ / ١ ، ٢٣ ، ٢٧ وغير ذلك كثير .
- ٨ - انظر على سبيل المثال لا الحصر : ٧ / ٨ بعد أن تحدث عن اللغة في أعوذ والشيطان ، والرجيم ، عاد فذكر في الإعراب : أعوذ : فقال بعد إعرابها وهو فعل معتل أجوف : لأن عين الفعل واو ، والأصل أعوذ على وزن أفعل فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين فصارت أعوذ وهذه علة ما كان من هذا الباب ... ثم يتابع الإعراب .

تعليمات للاشتراكات ونشر المجلات

بمناسبة صدور مجلة عالم الكتب في ستة أعداد بعد أن كانت تصدر فصلية [أربعة أعداد] يسر إدارة المجلة أن تعلن الاشتراك السنوي ظل كما كان منذ بداية إصدارها في رجب ١٤٠٠ هـ وهو (١٠٠) مئة ريال سنوي كما يسرها أن تعلن لمشتريها الكرام وللراغبين في الحصول على مجموعاتها السابقة عن التالي :

أ - في حالة دفع الاشتراك لخمس سنوات مقدماً (٥٠٠) خمسمائة ريال يمنح المشترك اشتراك سنتين مجاناً .

ب - عند شراء مجموعة كاملة من المجلد الأول إلى المجلد الثاني عشر تعطي الإدارة حسماً خاصاً قدره ٥٠٪ من القيمة .

ج - للراغبين في شراء مجموعة مجلدات تضاف قيمة التجليد علماً بأن الأعداد المجلدة هي من المجلد الأول عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م وإلى المجلد الثاني عشر عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ولزيد من الاستفسار يتصل بقسم الاشتراكات والتوزيع .

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ فاكس : ٤٧٦٣٤٣٨

تاج التراجم في طبقات الحنفية (الجزء الأول)

تحقيق إبراهيم صالح

عدنان محمد آل طعمة

دمشق - سورية

ابن قطلوبغا ، قاسم / تاج التراجم في طبقات الحنفية تحقيق إبراهيم صالح - دمشق :

دار المأمون ؛ دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، ٤٠ + ٤١٨ ص .

قُطْلُوْبِغَا كان يسكن الأشرقية وأنَّ جُده عبد الله هو أول من سكن مصر . لقد عاش المؤلف حتى طعن في السن ، وتوفي سنة ٨٧٩هـ . وعنده سبع وسبعون عامًا . أما بالنسبة لتحقيق الكتاب فقد اعتمد المحقق على نسختي الرِّياض والظاهرية .

١ - أولها كتبت في ذي الحجة سنة ست وستين وثمان مئة ، وهي محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم ٣٥٧٢ وتقع في ٤٩ ورقة .

٢ - أما الثانية فقد كتبت في زمن المؤلف أيضًا وقوبلت على نسخة مقروءة على المصنف ورقمها ٩٦٢٥ تقع في ٣٧ ورقة ، ثم أورد نماذج للمخطوطتين ، ونموذج لخط ابن قُطْلُوْبِغَا إجازة منه لأحد تلامذته .

أما النص فقد جاء في ٣٠٩ صفحات يتضمن ٣٤٨ ترجمة ثم ألحق بها تراجم أخرى وجدها في نسخة الرياض مما لا توجد في نسخة الظاهرية . وألحق بالكتاب فهرس علمية للآيات والأحاديث والشعر والكتب ، وهي قائمة طويلة وثرة ، ثم فهرسًا للمترجم لهم يتبعه فهرس للأماكن ، وأخيرًا المصادر التي اعتمد عليها المحقق ، وعددها ١٠٥ كتب ، ووضع لكل ترجمة رقمًا ، يتبعه في الحاشية الرقم نفسه وله مراجع التخرُّج للعلم المذكور أعلاه ، والكتاب حلقة من الحلقات المتصلة بطبقات الحنفية وسد مكانه في مكتبتنا العربية والإسلامية .

صدر كتاب تاج التراجم في طبقات الحنفية الشيخ قاسم بن قُطْلُوْبِغَا الذي ولد في المحرم سنة اثنين وثمان مئة بالقاهرة كما صُرح هو لتلميذه ، وفقد أباه صغيرًا ورعته أمه بعد ذلك ، ودخل الكتاب طالبًا العلم واللغة والأدب وكانت ميولُه الدينية غالبية عليه : فحفظ القرآن الكريم ، وقرأ الكتب على شيخه عز الدين بن جماعة ، ومع ذلك فقد كان يعمل ويدرس ويتفقه .

لقد امتنهن الخياطة حتى يحفظ ماء وجهه من ذل السؤال ، ولم يكد يأخذ بتلابيب العلم حتى اشتاقت نفسه للرحلة في طلب العلم ؛ وفي رحلته هذه زار الإسكندرية ، ودمشق والقدس ، ومكة والمدينة ، ووقف عند علماء هذه المدن ولازمهم وأخذ عليهم ، وأصبح علمًا من الأعلام المعروفين ، وبالتالي فإن الأستاذ إبراهيم صالح تابع سيرة ابن قُطْلُوْبِغَا من خلال مصادره خاصة روايات تلامذته ؛ وهي مادة جيدة لمعرفة الحياة التعليمية في القرن التاسع بكل ظروفها وملابساتها .

تناول المحقق في تقديمه للكتاب تاريخ الترك ووجودهم في دولة الإسلام وبنوهم الفعَّال في كل ما يتعلق بتاريخ الأمة الإسلامية في السياسة والحياة الاجتماعية والثقافية ، وفي هذه المقدمة مهَّد فيها الدخول إلى حياة المؤلف الشيخ زين الدين بن قُطْلُوْبِغَا (الفحل الميمون) ، وقد ضبط المحقق اسمه وأعطانا تفسيرًا لهذه اللفظة كما أعطانا تفاسير أخرى لأسماء تركية مثل أوغلي بمعنى سبط كما هو الحال لسبط بن الجوزي ، وقال : إن ابن

العصر الجاهلي

محمد علي دقة

رياح الأسود - سورية

الطبعة الأولى: ١٩٨٩م - دمشق

صدر هذا الكتاب في طبعتين ، الأولى عن دار إحياء التراث العربي بوزارة الثقافة السورية سنة ١٩٨٤م ، والثانية في دمشق ١٩٨٩م . وقد تناول المؤلف فيه جانباً واسعاً من جوانب الحياة السياسية العربية قبل الإسلام ، ورسم صورة لموقف العربي الجاهلي من مسائل السياسة وقضاياها ، كما أبرز الصلة بين الأدب والسياسة في ذلك العصر ، إذ كان للأدب أثر كبير في مجريات الأحداث السياسية والحربية التي شهدتها جزيرة العرب . ولا يرى المؤلف في تناوله الحياة السياسية القديمة انصرافاً عن الحاضر العربي ، بل خلاف ذلك ، فهو يرى أن دراسة التراث دراسة علمية تعمق فهمنا لجوانب الواقع على نحو يساعدنا على استشراف آفاق المستقبل ورسم ملامحه ، إذ يقدم لكتابه بالقول : «لعل التاريخ متواصل لا انقطاع فيه ، وأحداث الماضي لا تنطفئ ولا تموت بل تنظم في الحاضر ، ومن رحم الحاضر يولد المستقبل . ويتواصل تراث الأمة ، فيظل حياً في ذهنها ، يسهم في تكوين فكرها وصنع مستقبلها» . كما يرى في البحث في مواقف الأجداد من قضايا السياسة ومشكلاتها إغناء لتجربة الأحفاد ورفداً لها ، يقول في مقدمته : «والعصر الجاهلي يمثل الخطوط الأولى في قسمات الوجه العربي ، والعودة إليه ، وإن بعد العهد به ، عودة إلى الأصل والجذور . وقد يقال إنه لا يعنينا الآن مشكلات عاشها مجتمع رعوي قبلي قبل بضع مئات وألف من السنين . غير أن ما تجدر ملاحظته هو أن تناولنا التراث لا يعنى بالبحث في مشكلات الجاهلية وقضاياها ، عنايته بالبحث في مواقف أولئك الجاهليين من مشكلاتهم وقضاياهم . علنا نغني معرفتنا ونرفد تجربتنا بتجارب الأجداد» .

الجاهلية ، وعرف بالسفير وصفاته وعلو مقامه ومعاملة العرب للسفراء .

وتحدث في الفصل الأول عن سفارات العرب داخل

وقد جعل المؤلف دراسته لهذا الجانب التاريخي والأدبي من حياة العرب في مدخل وثلاثة فصول . فعرض في المدخل لطبيعة السفارة وأثرها في الحياة السياسية

الجزيرة ، فتوزعت تلك السفارات في أغراض منها :

سعي السفراء في تعزيز قبائلهم عن طريق شد الأحلاف وتوثيق المواثيق ، والوقوف بين يدي الملوك في الحكومات ، يبينون ما يراه قومهم حقاً ، ويدفعون ما يرونه جوراً من خصمهم وتعدياً ، ويستميلون الملوك بمديحهم . وسار أشراف الأقوام ووجوهها إلى مجالس المفاخرة يتفاخرون بمآثر القبائل ، وكثرة العدد ، وعز القبيل ، واتصال الرئاسة ، وكرم المحتد والفعال . كما سعى السفراء من الحكماء والعلماء في أقوامهم يقيمون ميلهم ويسعون في رشدهم ، عندما تضل حلوم القوم وتطيش سهامهم ، أو يحضون قومهم للثورة بالظلم والضميم .

ومن تلك الأغراض سعي السفراء في فك الأسارى والسبايا ، إذ كانت تتعرض القبائل لحملات المناذرة والغساسنة الذين يرمون إلى إخضاع القبائل وتوطيد سلطانهم عليها ، لذلك سار الشعراء السفراء إلى الملوك يعلنون الولاء والطاعة ويمدحون ويستعطفون لفك الأسراء وإطلاق السبايا .

وكان السعي في السلم من الأغراض التي سار فيها السفراء ، فقد كان ثمة عوامل تاريخية وبواعث اقتصادية وسياسية دفعت العرب إلى الاحتراب والتغاور ، ومع ذلك كرهوا اللجاج في الحروب وسعى سفراؤهم لإطفاء نار الفتن ودفع الشر ، وتلافي القرحة ، وإقرار الأمن . ونجحوا في سعيهم عندما كانت نوافع النزاع غير قوية ، وجنور الخلاف غير عميقة .

وأنهى المؤلف هذا الفصل بالحديث عن وفود القبائل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاءت تعلن ولاعها ودخولها في الدين الجديد ، فكانت هذه الوفود خاتمة السعي السياسي في الجاهلية ، إذ أشرقت الجزيرة بنور الإسلام ، فكان فجر عصر جديد .

وكان الحديث في الفصل الثاني عن سفارات العرب خارج الجزيرة ، وتوزعت هذه السفارات بين الفرس والروم والأحباش . ولاحظ المؤلف أن الفرس والروم اصطنعوا

المناذرة والغساسنة لحماية ثغورهم من غارات القبائل العربية وحماية تجارتهم المارة في أرض العرب ، فأمدوهم بالعون ومنحوهم الألقاب والعطايا . وأدرك الأمراء الأقوياء من الغساسنة والمناذرة الدور الخطير الذي يقومون به ، فأرغموا حلفاءهم من الروم والفرس على رفع أعطياتهم وزيادة امتيازاتهم ، وفرض الأتاوي لهم ، إذا ما ظهروا على خصومهم ، وكان لبعضهم مكانة كبيرة لدى أباطرة الروم وأكاسرة الفرس .

واستخدمت الإمبراطوريتان العظيمتان الدين وسيلة لتسرب نفوذهما إلى جزيرة العرب ورعاية مصالحهما فيها ، فشجع الروم النصرانية ، وسعى الفرس إلى تأييد اليهودية ، واقتتل العرب في هذه العقائد .

وكانت قريش سيدة التجارة العربية ، سارت قوافلها إلى الشام واليمن وفارس لذلك حرمت على الحياد تجاه الصراع بين الفرس والروم ، وسعى سفراؤها إلى عقد الصلات وإبرام المعاهدات التجارية مع الفرس والروم والأحباش .

ودفعت السنون الشديدة سفراء القبائل البدوية إلى الوفادة على أكاسرة الفرس ، يلتمسون الأذن بدخول ريف العراق ، والتربع فيه ، فآذنوا لهم حيناً ومنعواهم أحياناً . ولوحظ أن التكوين القومي أخذ في الظهور في وعي الناس في أواخر العصر الجاهلي ، وتبلور ذلك الشعور في فجر الإسلام ، فتوحدت قبائل العرب تحت راية الدين الحنيف .

وتناول المؤلف في الفصل الثالث الخصائص السياسية والفنية للسفارة . فرأينا في الخصائص السياسية أن السفراء العرب اتسموا بفهم عميق لقضايا السياسة الرئيسة في عصرهم ، إذ نفنوا إلى جوهر العلاقة بين السلم والقوة ، وعرفوا أسباب بناء الأقوام وبقائها ، وأسباب هلاك الأمم وفنائها ، وغلبت على سفاراتهم الكياسة، والدهاء ، وسعة الحيلة ، وحسن التآني للأمور ، وصدق النظر في العواقب .

رصينة لظاهرة تاريخية سياسية أدبية ، جلت حقيقة الحياة الجاهلية ، وصورت العلاقات الاجتماعية والسياسية في تبدلها وتغيرها ، فضلاً عن احتواء الكتاب على مادة غزيرة لدراسة الجوانب العقلية والروحية والنفسية للإنسان العربي ، وهو يعيش مرحلة تاريخية خصيبة اتسمت بالاضطراب والفوضى ، وانتهت بانحيار النظام القبلي ونشوء الأمة ببزوغ فجر الإسلام .

وقدم المؤلف في الخصائص الفنية دراسة تاريخية نقدية لنشوء شعر السفارة وتطوره ثم تواريه . وعرض لقضية الوحدة في القصيدة الجاهلية ، فقدم دراسة نصية لعدد من قصائد السفارة ، خلص فيها إلى وحدة الجو النفسي في القصيدة ، وإلى تماسك بنائها الفني ، واستخدم الأغراض المختلفة في إغناء الغرض الأساسي . وبعد : فكتاب السفارة السياسية دراسة جادة

أهل في الأعطال القائمة

الشفافة

- كشف بالمقالات في النوريات السعودية المتخصصة في المكتبات والمعلومات ١٣٩٠ - ١٤١٠
- عبد الحميد حسانين حسن

البراميات

- كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير للخشني عبد الإله تبهان
- الديباج لأبي عبيدة محمد أحمد الدالي
- معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير
- شوقي أبو خليل
- كتاب الملل والنحل أحمد شحلان

أعمالهم القيمة

- البغدادي - حياته ومؤلفاته محمود فجال

النشر العلمي في الجزيرة

- نماذج من إصدارات الجامعات الأفريقية في التسعينات

أخبار ثقافية

الرسائل الجامعية

مكتبة هدية

- من قضايا الحرف : التصنيف والتصنيف

..... أحمد السواحلي

- الرئاسة في قبيلة زهران إبراهيم الزيد

Discussions on orientalism in - Contemporary Saudi Arabia

..... قاسم السامرائي

- دور السريان في نقل التراث الفلسفي والعلمي اليوناني

إلى العربية محمد خير البقاعي

- سلوك المدرسين الباحثين التونسيين في العلوم

عبدالمجيد بوعزة

- التقنية المعلوماتية المستخدمة في المكتبات ومراكز

المعلومات السعودية محمد إبراهيم السويل

- رسالة في (أي) لعثمان النجدي حسان فلاح أوغلي

الخاطريات لأبي الفتح عثمان عبد الفتاح السيد سليم

- الأدب الشعبي - قائمة مختارة

عبد الحميد حسانين حسن



email , T.A / Classic Arabic as The Ancestor of Indo - European Languages and Origin of Speech , - Cairo : AL Ahram Press , 1989 .

٢١ - الوجه الآخر للحقيقة

* اللغات المهاجرة فقدت الرمزية الصوتية .
 * اللاتينية المهاجرة فقدت ثلاثة عشر ساكنًا .
 * الانجليز المهاجرة فقدت تسعة سواكن .
 * المصرية القديمة فقدت بضعة عشر ساكنًا .
 * اللغات المهاجرة فقدت الأوزان .
 عشرات الحقائق المختلفة ساقطتها لنا المؤلفة من غير أدنى وقفة للتفسير أو التعليل .
 لماذا يهجر الابن الآلة التي استعملها أبوه سواء أكانت هذه الآلة مادية أم معنوية ؟
 إذا نسي الولد كلمة يعرفها أبوه أو جدّه فلماذا ينسى حرفًا استعمله كل منهما ؟
 هذه أسئلة لا يمكن المرور بها مرور الكرام في دراسة كالتى بدأتها المؤلفة ، ولكنها فعلت ذلك من غير أدنى نظرة في التحليل أو التعليل .
 إن التسليم بهذه الحقائق يقتضي منا الاعتراف بأن اللغة العربية كانت قبل خمسة عشر ألف سنة على الأقل لغة كاملة الأصوات والمخارج والحركات والأوزان والرموز ،

٢٢ - «أوصاني خليلي : قل الحق ولو كان مرًا» أبو ذر الضفاري

الكاتبة تمتلك آلة لغوية أجنبية راقية جدًا ، ويخيل إلي بعد أن قرأت لها باللغتين أن الكتابة بالإنجليزية أسهل عليها من الكتابة بالعربية . وتتمتع المؤلفة أيضًا بحس لغوي رفيف نادر يسمح لها باكتشاف العلاقات بين الكلمات المختلفة بسهولة ويسر ، والحق أن المناقشات اللغوية والصرفية والنحوية التي جاءت بها تدل على أن بضاعتها من هذا العلم ليست كبيرة ، وهذا لا يعيبها مطلقًا . كل أفراد جيلنا يعرفون الكاتب العربي الكبير الذي كان يعرض مقالاته وكتبه على صديق له أزهرى ، قبل أن يطبعها ويخرجها للناس . إن ذلك لم ينقص من قيمة أدبه ، ولا من مكانته بين الناس . ومات الأديب الكبير وربما مات صديقه أيضًا ، ولم يعرف اسمه معظم قراء هذا الأديب الكبير . إن الاستعانة بمتخصص ليس ضعفًا بل هو قوة .

* إلى القارئ الكريم : استعملت هذين الاختزالين لكثرة تكرارهما في هذه الدراسة : الإنجليزية القديمة : الانجليز ؛ الإنجليزية الحديثة : الإنجليز .

وهذا أمر إذا لم يرفضه العقل حمية وتعصبًا ، فإننا لا نملك دليلًا واحدًا على صحته مهما كان صغيرًا .

إذا عدنا إلى الحقائق التي ذكرتها المؤلفة وحولناها إلى أسئلة ، فإننا لن نجد جوابًا شافياً ؛ بل إن التسليم بما جاء فيها يقتضي منا افتراض حدوث كوارث اجتماعية واقتصادية ولغوية لا يتسع لها عقل بشر ، ولا يوجد دليل عقلي واحد يؤيدها ، إن القنبلة الذرية لم تجعل أهل هيروشيميا ينسون حرفًا واحدًا من حروف أبجديتهم !!

وإذا افترضنا أن ذلك كان بسبب احتكاك القبائل المهاجرة مع شعوب أخرى ، كانت لغتها أقوى من لغة هذه القبائل وأرغمتها على هذا الفقدان ، فستفقد فرضية المؤلفة قيمتها التي جاءت هذه الدراسة للبرهان عليها : وهي أن اللغة العربية أصل الكلام . ثم إن هذا الافتراض يمكن أن يرد عليه بطريقة أخرى ، المنتصر عسكريًا وحضاريًا هو الذي تنتصر لفته .

أين يحتمل أن يكون الخطأ إذن ؟

لم يبق إلا أن يكون الخطأ في فرضية المؤلفة نفسها ، هل يعقل أن تكون اللغة العربية بهذا النضج المدهش في تلك المرحلة الموهلة في القدم من عصور ما قبل التاريخ ؟ والآن سنعيد طرح المشكلة على شكل سؤال : هل ما ذكرته المؤلفة هي حالة خسارة وفقدان أو حالة هجرة في مرحلة من مراحل تطور اللغة ؟

كل قوم حملوا معهم من اللغة بمقدار ما كان موجودًا وقت هجرتهم ، وهذا المقدار نفسه الذي حملوه معهم خضع للتغيير والتبديل بسبب تغير البيئة والمناخ والظروف الاقتصادية ... إلخ .

هذا الافتراض يعلل لنا سبب تغير مقدار الخسارات بين لغة وأخرى .

لست أدعي بأنني طرحت حلاً ، ولكني أطرح سؤالاً جوابه عند المختصين ، وهو سؤال يجعل فرضية المؤلفة أقرب للتطبيق والتعليل .

٢٣ - لمحات

المؤلفة بذلت جهداً كبيراً مضمناً في تتبع أصول الكلمات والأسماء والأفعال وتغيراتها ، وإذا أحس القارئ أحياناً بشيء من التعسف في التعليل ، كالدورة التي أخذتها مثلاً كلمة grand father عن كلمة جد العربية

(راجع ص ١٤) ، لو أنصف القارئ لوجد أنه تعسف لا يستطيع إلا أن يحترمه حتى ولو اختلف معه ؛ لأنه يقدم لك الدليل الذي إذا لم يستطع أن يبرهن لك أنه مقنع ، فإنك لا تستطيع أن تقيم الدليل على أنه غير مقنع أو غير صحيح ! ولا تنس أن الحديث يدور عن أمر حصل قبل سبعة آلاف سنة أو عشرة آلاف ، ولا شك أن التطورات التي أصابت الكلمات ليست هينة . إن الاقتراب من الحقيقة أو مجرد تخمينها يعد في مثل هذه الحالة عملاً عظيماً ، ولا يطمع الباحث في تطابقات كما يتطابق مثلثان في الهندسة.

قالت المؤلفة في الصفحة (٢٨٩) في الملحق العربي من كتابها إن ٨٠٪ من أفعال اللغة السكسونية و ٧٥٪ من أفعال اللغة اللاتينية من أصل عربي . ولو أخذت المؤلفة ٤٠٪ لكان ذلك كافياً .

المطلوب أن نقيم دليلاً علمياً على الصلة القديمة بين هذه اللغات ، وأن ثلاثين أو أربعين بالمئة كافٍ لإقامة هذا الدليل ، ونترك الكلمات الصعبة التي أصابها تبديل عظيم لتكون موضع نقاش بين العلماء في مجال السهم الخاصة . أهدف من وراء ذلك إلى توسيع قطاع القراء الذين يخاطبهم الكتاب . الكتاب مخصص لمخاطبة العقل الغربي ، هذا صحيح ، ولكن هذا لا يمنع أن يقرأ في الشرق ؛ بل إنه طبع في مصر ، ووزع في مصر ، أي طبع ووزع بين الذين لم يكتب لمخاطبتهم . ولكن الأهم من ذلك أنه حتى في العالم الغربي فإن المختصين باللاتينية والانجليز قلة ، والمختصين بالدراسات اللغوية المقارنة أكثر قلة ، أي أن الكتاب في النهاية لن يخاطب إلا بضع عشرة مئة من الرجال أو بضعا وعشرين ، ومن الظلم الفادح أن تقتصر هذه الدراسة المجهدة على هذا العدد القليل من القراء .

لقد أثبتت الكاتبة في أكثر من موضع من كتابها أنها قادرة على نقل الأفكار العلمية الجافة بأسلوب رائق ومشوق ، يرضي العالم ويشد القارئ العادي ، راجع ما كتبتة عن أنواع الحياة المختلفة ، وما كتبتة عن «اللجة للرجال» ، وما كتبتة عن تتبع كلمة عربية يحتمل أنها انتقلت إلى الانجليز ، وما كتبتة عن الحياة البحرية للقبائل الهندية والأوربية ، وما كتبتة عن الجهات الأربع ، وما كتبتة عن اللغة المصرية القديمة ... إلخ ، لو حافظت المؤلفة على هذا الأسلوب لجاءت بأمتع دراسة لغوية مقارنة يمكن أن

تقع عليها عين قارئ عربي أو غربي .

لقد قلت رأيي ، ولكنني أحترم رأي المؤلف وطريقته ،
وإني ليحضرني بقايا ما أذكره من قول ابن رشيق
القيرواني : ما فعلت أمراً ثم عدت إليه بعد مدة إلا قلت ،
لو فعلت كذا لكان أحسن ، ولو بدلت كذا بكذا لكان
يستحسن ، ويخيل إلي أن ذلك من طبيعة النقص الذي
جبل عليه البشر .

٢٤ - ملاحظات عامة

إلى هنا نرى بأننا وفيينا الكتاب حقاً ، وصار بوسعنا
أن نناقش المؤلف في بعض الأخطاء والملاحظات التي وردت
في كتابها ، ونقول سلفاً إن هذه الملاحظات هي على سبيل
المثال وليست على سبيل الحصر ، ونقول سلفاً أيضاً إن
هذه الملاحظات هي بالدرجة الأولى على ما يتعلق باللغة
العربية ، أما ما يتعلق باللغة الإنجليزية القديمة واللاتينية
وبقية اللغات القديمة الأخرى فلا أملك المراجع ولا القدرة
العلمية التي تسمح باكتشاف ما فيها من أخطاء إن وجدت
ولعله من الإنصاف أن نلفت انتباه القارئ إلى أن هذا
الكتاب موجه أصلاً إلى القارئ الغربي ، ولذلك قد تجد فيه
شروحات بسيطة لا يحتاج إليها القارئ العربي .

(١) الكتاب فيه قدر من الأخطاء المطبعية لا يسمح
بمثله ولا بمقداره في كتاب علمي من هذا النوع . وسنشير
إلى بعض هذه الأخطاء حيث تتعلق بموضوع المناقشة .

(٢) جرت العادة في المؤلفات الإنجليزية أن الكلمات
والمصطلحات التي تتكرر كثيراً توضع لها في بداية الكتاب
أو نهايته قائمة توضح اختزالات واختصارات هذه الكلمات
وقد وضعت المؤلف في بداية كتابها قائمة بثلاثين اختزالاً
مثال : Old English اختزالها O.H ، وجرت العادة
أيضاً أن يختزل الكاتب كلمة طويلة تتكرر أكثر من مرة في
مقطع أو صفحة واحدة ، وليست واردة في قائمة
الاختزالات مثلاً : كلمة demonstration يمكن
اختزالها كما يلي *dem ، ولكن لا بد في هذه الحالة من
شرطين :

الأول : أن تكون الكلمة مذكورة بكاملها في المقطع مرة
واحدة على الأقل .

الثاني : أن توضع بعد الاختزال نقطة أو إشارة تنبه
القارئ إليه .

ولكن المؤلف كثيراً ما عمدت إلى الاختزال في غير
قائمة المصطلحات ، بدون إشارة ، وبدون أن تكون الكلمة
مذكورة سابقاً في النص . وإذا كانت بعض هذه
الاختزالات يمكن تتبعها بسهولة من سياق النص ، كما
في الصفحة ٨٨ مثلاً ، إذ وضعت def art ، وهي تعني
definite article ، فإنها استعملته أحياناً أخرى
بحيث لا يمكن للقارئ أن يحدد المعنى الذي تريده إلا
بصعوبة ، وأحياناً بصعوبة بالغة .

(٣) في الصفحة ٨٨ نفسها ، قارنت المؤلف بين
تركيب جملة في اللاتينية والإنجليزية الحديثة والعربية
والإنجليزية القديمة : Laen ya-Siyh a-diy al-
yawm

أ - العربية : لن يصبح الديك اليوم .

ب - اللاتينية : Non contabit hodie gallus

ج - الانجلى : Ne craewwp the hana to-dag

د - الانجلى : the rooster will not crow today

وقالت إن تركيب الجملة هو نفسه في العربية
والإنجليزية القديمة (الانجلى) ، ما عدا أن العربية عرفت
الظرف (اليوم) بأداة التعريف ، بينما اكتفت الانجلى
بوضع الأداة To قبله ، وقالت إن تركيب الجملة كما يلي :
neg + V + NP + NP as adv إن الاختزالات في
هذا المقطع من النوع الذي يسهل على القارئ متابعته ،
واختزالها NP يعني noun propre ، أي اسم علم أو
اسم معرفة ، والمقصود به هنا المعرفة . إن القضية ليست
في هذا ، ولكن في طريقة تحليلها للجملة : نفي + فعل +
اسم معرف + ظرف معرف .

إن تحليل تركيب الجملة السابقة يجب أن يكون كما
يلي : نفي + الفعل + الفاعل معرفاً + الظرف معرفاً .

(٤) في الصفحة ٨٨ ، وفي المثال السابق بالذات :

أ - كتبت (لن) كما يلي : laen

ب - كتبت يصبح كما يلي : ya-Siyh

ج - كتبت (لم) كما يلي : lam

إن مقدار الفتحة هنا متساو في الكلمات الثلاث ،
وبخاصة في (لم ، لن) ، ومع ذلك فقد رسمت الفتحة
بطريقتين مختلفتين ، ثم عادت المؤلف في الصفحة ٨٧
السطر ٢١ ورسمت (لم) بهذه الصورة (laem) .

إن هذه الاختلافات تجعل القارئ يشعر بأن الكتاب لم يراجع جيداً ، وأن المؤلف ليس لديه خطة ثابتة لرسم الكلمات العربية بالرموز اللاتينية . سنكتفي بإيراد هذه الملاحظة التي تتكرر عشرات المرات ، ولن نعود إليها ، إلا إذا كانت توجد إضافات مهمة على الفكرة .

(هـ) قالت المؤلفة في ص ٨٨ (الفصل ٧ - فقرة ١٢) في سياق تحليلها لـ (ما) النافية : «إنها أقوى حروف النفي في العربية ، وفيها الميم أشد الحروف الخيشومية ثقلاً ، وفيها الألف أكثرها انخفاضاً ، وأقل الأصوات حركة ، وهي تستعمل للنفي البات القاطع ... إلخ» ؛ وأنا لا أعارض المؤلفة فيما ذهبت إليه ، ولكن أذكرها بمعنى النفي القاطع الذي ذكرته عن (لن) في المثال الأسبق في الصفحة نفسها . كنا ونحن أطفال إذا قولنا بنفي قاطع يقولون لنا: نون ولم يقولوا لنا (ميم) ، أي أن النون مخصصة للرفض القاطع في إحدى اللهجات على الأقل . أنا لا أعارض المؤلفة ، ولكني أذكر هذه القصة لتأييد رأيها في حمل الحروف المفردة لعان معينة .

إذا أخذنا بهذا الاحتمال ، فإن حروف النفي في الإنجليزية القديمة (na-no-ne) ، ومركباتها لم تتعرض لتبديل خشن مع الميم في (ما) العربية ؛ بل هي متساوية تماماً مع إحدى اللهجات العربية على الأقل .

(٦) في الصفحة ٩٠ السطر السادس ، وفي سياق حديثها عن فعل الأمر العربي ، قالت : in direct commend the inflectional affix comes before the verb to show to whom such a command should go .

إن كلمة (affix) يمكن أن تعني «لاحقة» في آخر الكلمة ، ويمكن أن تعني «سابقة» في أول الكلمة (راجع أكسفورد والقاموس العصري) ، وقد كان جديراً بالمؤلفة ، وهي الضليعة باللغة الإنجليزية أن تختار كلمة أخرى ليست من كلمات الأضداد التي تحتل وجهين ، ومع ذلك سنناقش معنى الجملة في الاحتمالين :

أ - إذا اعتبرنا كلمة (affix) بمعنى سابقة ، تصبح ترجمة الجملة كما يلي : في الأمر المباشر تأتي السابقة قبل الفعل ، لتبين الجهة التي يتوجه إليها الأمر .

في اللغة العربية ليس عندنا سابقة أمرية غير لام الأمر وهي تدخل على المضارع وتعطيه معنى الأمر ، وهي

لا تحدد مخاطباً معيناً ؛ بل تستعمل لكل حالات المخاطب . ب - إذا اعتبرنا كلمة (affix) بمعنى لاحقة تصبح ترجمة الجملة كما يلي : «في الأمر المباشر تأتي اللاحقة قبل الفعل لتبين الجهة التي يتوجه لها مثل هذا الأمر» .

هذا الكلام غير صحيح عندنا في العربية ، واللاحقة النحوية التي تحدد الجهة التي يتوجه إليها الأمر هي عندنا ضمير متصل يأتي في آخر الفعل وليس قبله : اذهب ، اذهبا ، اذهبوا ، اذهبن ، وهذا الضمير لا غنى عنه في العربية إلا في حالة المخاطب المفرد المذكور .

ما زبدة هذا الكلام وما المخرج منه ؟ هل كلمة (قبل = before) هي غلطة مطبعية ؟

إذن سامح الله المؤلفة على ما جشمتها لقارئها من مشقة ، ثم إن هذا الاحتمال لا يمكن البت فيه قبل العودة إلى المؤلفة نفسها .

(٧) الصفحة ٩١ سطر ٩ : المصروف يسرق

Al-misraf usraq

أ - نسيت المؤلفة أن رمز الصاد هو (S) بالحرف الكبير .

ب - نسيت المؤلفة أن رمز الياء هو (Y) .

هل هي غلطة مطبعية أو سهو من المؤلفة . هذا مثال من عشرات ولن نعود إليه مرة أخرى .

(٨) الصفحة ٩١ سطر ١١ قالت المؤلفة ما يلي :

the position of SV in CA is significant on the level of SS and contributes to the semantic content as in this example . وترجمة ذلك أن «حالة الـ (SV) في العربية مهمة على مستوى الرمزية الصوتية وتتصل بالمضمون المعنوي كما في هذا المثال» .

إن اختزال (SV) لم يرد في قائمة اختزالات المؤلفة ولم يسبق لها أن استعملته في هذه الفقرة من الفصل ولا في ما سبقها ، وسيفهم القارئ بعد تأمل طويل أو قصير أنها تعني به الجملة الفعلية ، وقد يكون له عندها دلالة أخرى غير ما قدرته . وإذا كان تفسيري صحيحاً فإن الاختزال يجب أن يكون (VS) ؛ لأن الصفة تأتي قبل الموصوف في الإنجليزية . إن راحة القارئ لم تكن أبداً موضع اهتمام في هذا الكتاب .

(٩) الصفحة ٩٠ - ٩١ : حديث المؤلفة عن المبني

للمجهول لا علاقة له بالسيمات المشتركة بين اللغات التي

تقارنها المؤلف مع بعضها ، ومثل ذلك في الكتاب كثير ، بحيث لو أخذت هذه الفكرة باهتمام ، لأمكن اختصار حجم مهم من الكتاب بون الإخلال بموضوعه الأصلي .

نحن نعلم أن الكتاب موجه أصلاً إلى القارئ الغربي وليس للقارئ العربي ، ولكن هذه الموجزات لا تغني المتخصص منهم ، ولا تهم غير المتخصص ، ما دامت لا تدخل في صلب المقارنة موضوع الكتاب . وسنجد هذه الفكرة على نطاق أوسع في باب الأوزان .

(١٠) الصفحة ٩٤ سطر ١ - ٢ جاء ما ترجمته : «وحتى قبل ذلك كانت توجد في اللاتينية صيغ أخرى فيها (C-N)» .

أحياناً يضيق ما نسميه عائد الضمير ، وبسبب طول الجملة أحياناً أخرى - هذه الثانية أخف من الأولى - ويقف القارئ حائراً :

(c) في قائمة الرموز العربية = ك

(n) في قائمة الرموز العربية = ن

بالإضافة إلى أن كل واحد منهما رمز لصوته المعروف في لفته . أي الرمزين تريده المؤلف ؟

إن هذه القضية تتكرر عشرات المرات ، وهي من أشد ما يلاقيه قارئ هذا الكتاب من مشقة في عشرات المواضع ولقد كان مما يريح القارئ كثيراً أن تجعل الحروف اللاتينية الرامزة لحروف عربية بحرف طباعي يختلف عن الحرف اللاتيني ، والذي يمكن أن يبقى بحرف طباعة الكتاب .

(١١) الصفحة ٩٤ سطر ١٥ جاء في حديث المؤلف عن فعل (كان) العربي : «إن هذا الجذر لا يوجد في اللاتينية ولكن يوجد مضعفه (كأن) على صورة (nosco) . الهمزة المتوسطة قلبت إلى (sc) كما يحدث غالباً في اللاتينية» .

أ - أي عالم من علماء العربية أو أي مرجع من مراجعها يسلم للمؤلفة بأن (كأن) توأم أو مضعف لفعل كان التامة أو الناقصة ؟ هل انسأقت المؤلف وراء تشابه الحروف ؟

إن الأولى حرف والثاني فعل ، وتحليل (كأن) عند علماء العربية أنها من حرفين : كاف التشبيه مع أن التوكيدية .

ب - إذا سلمنا للمؤلفة بما ادعته ، وقارنا بين (كأن)

وبين (nosco) فما الذي بقي مشتركاً بين الفعلين ؟ ، لم يبقى إلا النون التي تقدمت في اللاتينية على حد قولها وضعية متقدمة ، فهل يكفي ذلك للحكم على قرابة كلمتين ؟ إن محاولة الربط والتعليل تصل هنا إلى حد التحكم الذي يسيئ إلى البحث أكثر مما يخدمه . إن المؤلف يتحدث عن أمر حصل قبل عشرة آلاف سنة أو تزيد ، وليس من الضروري أن نقيم الدليل على تواصل كل كلمة بين اللغتين . وبدلاً من أن نقيم الدليل على وجود سبع مئة مشترك مثلاً ، لتكن خمس مئة أو أقل ، فإن ذلك كافي علمياً على إقامة دليل الصلة بين اللغتين .

إن أمثال هذه التحكمات كثيرة في الكتاب إلى درجة تحتاج في رأينا إلى إعادة نظر إذا طبعت المؤلف كتابها مرة أخرى .

(١٢) الصفحة ٩٧ سطر ١٧ : تحدثت المؤلف عن زيادة (ا - س - ت) في بداية الفعل العربي والمعاني القوية المتعددة التي تضيفها هذه البادئة على الفعل العربي ضربت المؤلف المثل التالي : (Safae - estafa) ، سنترك جانباً طريقة رسم الألف في آخر الفعلين وهما متساويتان صوتياً ؛ لأننا سبق وأشرنا إلى ذلك ، وسنترك أيضاً أنها نسيبت أو تناسبت أن رمز الصاد العربية هو (S) بالحرف الكبير وليس بالحرف الصغير ، ونقول لها إن كتابتها الفعل العربي بحروف لاتينية على هذه الصورة (estafa) قد غررت بها وجعلتها تظن أنه على (استفعل) ، وحقيقة وزنه هي (افتعل) ، والزيادة في اصطفى هي الألف والتاء ، (اصطفى) ، والزيادة هنا بحرفين وليست بثلاثة ، وحرفا الزيادة هما الألف والتاء ، التاء المزينة قلبت إلى طاء وفقاً لقواعد الإبدال العربية . وإجماع النحويين العرب لا يترك مجالاً لأي عذر أو منفذ لاعتذار .

(١٣) الصفحة ٩٧ سطر ١٨ وفي آخر حديث المؤلف عن وزن استفعل وأنه موجود في الإنجليزية القديمة (est-off) ، وفي الإنجليزية الحديثة (stuff) وفي الفرنسية (etoffe) لن نعيد الحديث عن وزن (افتعل) ، وأنه الوزن الحقيقي لـ (اصطفى) الذي تقول المؤلف إن هذه الأفعال من أقربائه ، أو وزن (استفعل) الذي خصصت الفقرة (٢٢/٧) كلها للحديث عنه ، ولكننا نسأل : هل يكفي مثال واحد للدلالة على قيام مثل هذه القرابة بين أوزان الأفعال في العربية واللاتينية والانجلى والانجلى ؟

أو أن عند المؤلفة أمثلة أخرى لم تذكرها حرصاً على حجم الكتاب ، ولن نقول لراحة القارئ ؟

هذا الاحتمال لم تذكره المؤلفة ، وفي رأينا أن هذه النقطة مهمة جداً ، بل في غاية الأهمية ؛ لأنها ستعتمد على هذه الطريقة في عشرات المواضع . نحن نطرح سؤالاً ونعرف سلفاً أن جوابه ليس عندنا بل عند المؤلفة وعند المختصين .

(١٤) الصفحة ٩٧ سطر ٢٢ ، وفي حديث المؤلفة عن بادئة التاء العربية والمعاني - أو القوى المختلفة على حد تعبيرها - التي تخفيها التاء الزائدة على بداية الفعل العربي ، ضربت المؤلفة الأمثلة التالية : تباعد - تكسر - تناثر - ترتب - تلاعب .

وبغض النظر عن طريقة رسم المؤلفة للتاء المفتوحة ، مرة (tae) ومرة (ta) ، فمن الواضح من الأمثلة السابقة أن الزيادة ليست بالتاء وحدها ؛ بل هي بالتاء والالف مرة ، وبالتاء والتضعيف مرة أخرى ، وبالتالي فإن الزيادة التي أصابت مضمون الفعل المجرد ، ليست نتيجة للتاء وحدها ؛ بل هي نتيجة للتاء وما شاركها في الزيادة . وكان جديراً بالمؤلفة أن تشير إلى ذلك .

(١٥) الصفحة ٩٧ سطر ٢٢ وفي آخر حديث المؤلفة عن بادئة التاء العربية قالت : إن بادئة التاء لها في الانجلق المقدرة نفسها تقريباً ، ثم ضربت الأمثلة الآتية :

to beran - to burstan - to bream - to driffan
وليس موضوع سؤالنا أن التاء العربية مفتوحة والإنجليزية مضمومة ، ولكن سؤالنا هو التالي : هل (to) في بداية الأفعال الإنجليزية القديمة هي من أصل الفعل ؟ أو لصيغة الفعل غير المحددة (infinitive) ؟ ؛ إذا كانت (to) لصيغة الفعل غير المحددة فإنها لا تعني شيئاً مما ذهبت إليه ؛ لأنها لا تدخل في تصريف الفعل ، أما التاء العربية المزينة فإنها تصبح جزءاً من الفعل وتدخل في كل التصريفات والأزمنة .

(١٦) الصفحة ١٠٠ - ١٠١ ، وبعد أن تكلمت المؤلفة عن البادئة العربية (م) وهورها الكبير في إنتاج الكلمات العربية ، قالت إن (م) لم تبقى بادئة في اللغات الأوربية ، بل اختلطت بالكلمة التي دخلت عليها وصارت جزءاً منها ، فنجد صيغاً تبدأ بها ، وصيغاً لا تبدأ بها ، ولكننا نجد أثراً تدل على أنها كانت موجودة ، ثم تبدأ بسرد أمثلتها:

الانجلق : edel ، العربية : عدل أو عادل . السؤال : أين الميم في المثالين ؟

الانجلق : madel ليس لها مقابل عربي
اللاتينية : mens العربية كما كتبتها (mur) ، لم أجد (مور) ولا (مر) في العربية بمعنى (mind) الذي ذكرته الكاتبة ، ولكن أين الميم المفتوحة في العربية ؟
(١٧) الصفحة ١٠١ ؛ الفعل كَبَّرَ cabara ، بمعنى نما فعل لازم .

الفعل كبر بفتح الفاء والعين ليس لازماً ؛ بل هو متعد ، يقال : كَبَّرَ فلاناً بالسن ، أي زاد عليه ، أما اللازم فهو كبر بفتح الفاء وكسر العين .

(١٨) الصفحة ١٠٨ السطر ٨ ، وفي سياق المقارنة بين فعلي (درج) و (درك) قالت : «لأن الكاف في الرمزية الصوتية تعني الهبوط والسفل» .

إننا مع تقديرنا الكامل لما تقوله المؤلفة عن الرمزية الصوتية التي تحدث عنها اللغويون العرب من أيام ابن جني وقبله أيضاً ، فإن ما قيل في هذا الباب لا يبدو أن يكون أقوالاً نسبية احتمالية لم تصل إلى درجة اليقين والقطع ، ولذلك فإننا نجد أمثلة على صحتها وثباتها بقدر ما نجد أمثلة تدل على ما فيها من قلق وعدم استقرار .

إذا كانت الكاف تدل على الهبوط والسفل فقط ، فكيف نعلل وجودها في كلمة فلك ؟ ، وفي كلمة ملاك ؟ وفي كلمة سماك وهو نجم عالٍ في السماء ؟ ؛ لاحظ معي أيها القارئ الكريم إنني اخترت عامداً كلمات تنتهي بالكاف ؛ لأن المثال الذي ضربته المؤلفة ينتهي بها . ولنا بعد ذلك أن نسأل عن وجودها في فعل مثل (كبر) و (كثر) .

وما دمنا قد بدأنا الحديث هنا عن الرمزية الصوتية فلنكمل حديثنا عنها هنا .

ذكرت الكاتبة في الصفحة ٢٥٢ من فصل الرمزية الصوتية عند حديثها عن حرف الخاء ، أنها تستعمل أكثر ما تستعمل للدلالة على أن أمراً يجري خطأ مادياً أو معنوياً أو مجازياً ، كما تستعمل للدلالة على الرخاوة والقذارة ... إلخ .

أقول هذا صحيح ، ولكن ما معنى الخاء في كلمة (خير) مثلاً ، وفي كلمة (خيل) وهي من أكرم المخلوقات وأغلاها عند العربي ؟ هذا في أول الكلمة ، فإذا نظرنا إليها في وسط الكلمة نجد بخار - بخور - رخاء - زخر ،

وفي آخر الكلمة نجد : رخ - زخ - ونجد أخيراً ، وليس آخر - بخ - بڤ - وهو التعبير الشهير الذي استشهدت به المؤلف في باب أصوات التعجب ، وهو يدل في العربية على الرضا والإعجاب والفخر .

هل الرمزية الصوتية صحيحة ؟ : الجواب نعم ، ولكن إلى حد ما ؛ لأنك يندر أن تجد في الرمزية الصوتية معنى لحرف في كلمة لا تجد نقيضه أو غيره على الأقل في كلمة أخرى .

إن ما جاء به مشايخنا الأوائل في الرمزية الصوتية يعد معجزاً بالمقارنة إلى زمانهم ، ولكن لغويينا لم يضيفوا إلى ذلك شيئاً يستحق الذكر ، والأمر يحتاج إلى أبحاث عميقة لم يتصد لها أحد حتى الآن مع الأسف .

(١٩) الصفحة ١١٦ سطر ٩ قارنت المؤلف بين كلمة (عريض) العربية وكلمة (largus) اللاتينية ، قالت إن اللاتينية بدلت العين العربية إلى (l) ، كما بدلت النهاية العربية القوية (ض) إلى (g) .

نعود إلى قضية المثال الواحد ، ونعود إلى الشروط التي وضعتها لتكون كلمتان قريبتين لغوياً أن تحتويا على الحروف الساكنة نفسها ، وهاتان الكلمتان لا تحتويان على الحروف الساكنة نفسها ، أما البدائل فقد أسرفت في الاعتماد عليها بدون تقديم أمثلة كافية .

(٢٠) الصفحة ١٢٦ وفي الجدول التالي :

let us examine some of these foms beginning with /O/

Mod Eng	OE	L	Rom	CA
head , master	peoden	senator	seignor	[sayed-un]

تقول المؤلف «إن الفرق بين الصيغة العربية (سيدن) وبين الصيغة الانجلق (peoden) هو نتيجة للبدائل التالية : س تبدلت إلى (q) ، ي تبدلت إلى (o) ، بالإضافة إلى حذف أحد الحرفين الصوتيين ، وفي الانجلق الياء يمكن أن تكتب (o) وتلفظ ياء ... إلخ» .

الأمثلة كلها ليس فيها حرف (q) ، والمثال العربي ليس فيه (ق) التي رمزها (q) كما جاء في قائمة رموز المؤلف . هذا كله يفترض أن (q) خطأ مطبعي وصوابه (p) . هذا نموذج من عشرات النماذج المهرقة للقارئ ، وأرجو ألا يحاسبني أحد على بطء اكتشافي لهذا الخطأ ؛ لأن الخبراء في اللغة الإنجليزية القديمة معدون ، ولست

واحداً منهم بأية حال .

(٢١) الصفحة ١٢٧ السطر الأول ، قالت : «إذا قارنا

بين الفعل العربي (Saffae qa) الذي مصدره (Safqan) .»
إن الفعل الذي كتبه المؤلف بـ (F) مضعفة هو فعل (صَفَّق) المضعف وليس فعل (صَفَّق) . وبالتالي فإن مصدره هو (تصفيق) وليس (صَفَّق) ؛ لأن مصدر فعل يأتي قياساً على تفعيل . هذه النقطة ، ونقطة أخرى سنعود إليها مراراً وهي أن المؤلف تستعمل المصدر منوناً ، وتدخل نون التنوين في تركيب الكلمة . ومن المعروف أن التنوين حالة إعرابية تلحق آخر الاسم العربي في أحوال معروفة ، عندما يكون داخل في جملة ، ولا تلحق آخر الاسم المفرد .

(٢٢) الصفحة ١٢٧ سطر ٤ قالت : «يوجد في العربية فعل (ساح) ومزيده (سَوَّج) بمعنى الإذابة أو الصهر» .

فعل (ساح) لا يحمل في المعاجم العربية هذا المعنى ، ومن الواضح هنا أنها تأخذ عن العامية المصرية .

(٢٣) الصفحة ١٢٧ وفي الحديث عن الجذر الفعلي نفسه قالت : «ومن هذا الفعل نجد في الانجلق (pam- mian) له صيغة المصدر العربي (سوجن) نفسها ، حذفت الحاء من فعل الانجلق . وهذا الفعل خضع كبقية الأفعال التي قدمناها سابقاً إلى تبديل س ب ث (O) ، وإلى حذف أحد السواكن الثلاثة في الجذر الفعلي» .

أ - لا يوجد ثاء في الكلمة الانجلق (pammin) ، وإذا كان بعض حروفها يلفظ ثاء فقد كان عليها أن تنبه القارئ إليه .

ب - اعتبرت نون التنوين من الحروف الساكنة الأصلية في الكلمة ، وقد سبق وذكرنا أن التنوين حالة إعرابية . لا تلحق آخر الاسم إلا إذا كان في جملة ، وفي أحوال معينة .

ج - الحاء محذوفة أصلاً كما تقول المؤلف ، ونون التنوين ليست عندنا من أصل الكلمة ، وحرف العلة ليس له شأن في حساباتها أصلاً ، فماذا يبقى من الكلمة ؟ السين المبدلة إلى ثاء هل تكفي لإثبات القرابة ؟

(٢٤) الصفحة ١٢٧ السطر ١١ ، قالت : «من الفعل سَنَ يأتي في العربية (سننت) حجر للقطع ... إلخ» . وأقول إن الفعل (سننت) فعل ماض للمتكلم المفرد ، وليس حجراً

للقطع ، واسم الآلة يأتي من هذا الفعل على وزن (مِفْعَل) وهو (مِسَن) ، وهو حجر أو أداة لشحذ الأدوات الحادة ، وليس أداة للقطع .

وقالت في شرح مشتقه (سنة) - سنعود إلى أنها بضمة واحدة - بأنه الاستعمال والقانون والـ (cutom) . ولم أعر على هذه الـ (cutom) في أكسفورد ، ولا في ويبستر ، ولا في القاموس العصري ، فهل هي غلطة مطبعية أخرى ؟ ربما كانت (custom) بمعنى العادة ، وبذلك يستقيم الكلام .

ولا يمكن أن ننهي الكلام عن هذا المثال قبل أن نتحدث عن الضمة الواحدة في (سنة) ، ولم تثبت لها المؤلف تنويناً كالذي أثبتته لأمثلة سابقة ، هذا يجعلنا نشعر بأنها تثبت التنوين عندما تحتاج إليه للتقريب بين الصيغتين ، وتركه حين لا يفيد ذلك . نسيت ما يسمون هذا الفعل في علم الاستدلال والمنطق ، ولكن أياً كان الاسم فإنه يوجه طعنة قاتلة إلى دراستها . ولكن الإنصاف يقتضي منا أن نذكر هنا بأنها تستعمل التنوين غالباً مع المصادر .

في حديثها عن الجذر السابق نفسه (سن) ، وبعد أن تحدثت عن (سننت) والـ (سنة) قالت إننا نجد كلتا الكلمتين في الانجلى . الأولى (stan) بمعنى الحجر ، التي خضعت لحذف إحدى النونين ، وإبدال مكان التاء الأخيرة لتشكيل تجمعاً مع الـ (s) الابتدائية ، والثانية (peam) ، ولكنها خضعت لإبدال السين بـ (A) والـ (هـ) إلى (W) بالتضاد ... إلخ . وهنا يحار القارئ ويضيق المعنى عليه . الكلمات العربية التي ذكرتها المؤلف ليس فيها (هـ) ، ولا (و) بصورتها العربية ، ولا (w - h) بصورتها اللاتينية ، ولذلك يحق لنا أن نتساءل : عم تتحدث المؤلف ؟ هل سقط قسم من الكلام أثناء الطبع ؟ أو هل هناك خطأ مطبعي آخر ؟!

(٢٥) الصفحة ١٣٣ سطر ٥ وما بعده ، وفي حديث المؤلف عن الجذر الفعلي العربي (جرف) و (grefan) في الجرمانية العليا القديمة ، قالت : «إن قريبه اللغوي هو المصدر العربي (جرفن) - لاحظ التنوين - وهو في الإنجليزية الحديثة الانجلى (grave) ، وفي الانجلى (gerefa) وفي الجرمانية (graben) . وقالت إن (جرف) العربية هي قريبة اليونانية (golfos) » . وقالت

المؤلفة أيضاً - وهنا موضع الاستشهاد - : في الصيغ السابقة - لاحظ ضياع عائد الضمير - حصلت البدائل التالية : v : f / f : b هذا المثال من الأمثلة النموذجية على ورطة القارئ في عدم وضع الرموز بحرفين طباعيين متباينين ، يوضح كل منهما : هل هو رمز لحرف لاتيني ، أو لحرف عربي ؟

الجذر العربي ليس فيه باء ، والجذر الإنجليزي ليس فيه باء ، فالكلام يكون عن ماذا ؟

لا يوجد باء إلا في الصيغة الجرمانية (graben) فقط ، وهي ليست موضع اهتمام المؤلف ، في هذه الفقرة ، وإذا كانت موضع اهتمامها فلماذا استعملت صيغة الجمع : (في الصيغ السابقة) وتتجنب المزيد من التفصيل لننجو بالقارئ من إطالة لا طائل تحتها .

(٢٦) الصفحة ١٣٣ سطر ٢٠ ، قالت المؤلف بعد الجول :

If we compare :

OE	OSp	L	Gr	CA	L
braep	brisa	zaephyrus	Ceovp os	[zafiyr]	spiritus

«الجذر اللغوي للصيغ السابقة كلها في العربية هو (زفر) ، والمضغف من هذا الفعل هو (زفرزف) ، وهو يستعمل لحركة الريح التي تداعب الأشجار ، وللريح الخفيفة (النسيم) ، ولكن (الزفرزف) تستعمل لوصف الريح المستمرة القوية الهبوب .»

إن فعل (زفرزف) ليس مضغف (زفر) كما قالت ، ولكنه مضغف فعل (زف) ، صحيح أن الفعلين يشتركان في فاء الفعل وعينه (ز ، ف) ، وهذا يدل على أن بينهما قدرًا مشتركًا من المعنى ؟ ، ولكن (زفرزف) ليس مضغف (زفر) ؛ لأن لام الفعل تختلف ، والفعل (زفرزف) ليس فيه راء . وإذا تمسكت المؤلف برأيها هذا ، فإنها تسقط كلامها - الذي أكدته وكررت مراراً - عن الرمزية الصوتية ؛ لأنها تجاهلت حرف الراء ، وأسقطته من حسابها نهائياً ، وبالتالي أهملت دوره في تحديد معنى الفعل الثلاثي ، الذي تعدّه بكامله جزءاً من المضغف ، وهو ليس كذلك . وبقي بعد ذلك شيء مهم : إن الريح الخفيفة فعلها في العربية هو (زف) وليس (زفرزف) كما ذكرت في بداية الكلام .

OE	OHG	Icel.	L	CA
cnaep	Knoph	knappr	caput	[qobaeh] Or [qobaetun]

ما دام حديث المؤلف مخصصاً لما تسميه العربية الكلاسيكية .

(٢٠) الصفحة ١٤٣ سطر ١٥ :

Mod Eng	OE	L	CA
1 - pure	toht	purus	[Tohr]
2 - beard	beard	barba	[bardah]
3 - drink	drincan	bibere	[saeribae]
4 - crab	crabba	cancer	[caboriyah]
5 - dead	dead	mortus	[Maeyet] , [macwt]

في كلام المؤلف عما أصاب المثال الأخير من الجدول السابق ، قالت : «إن الانجلق بدلت (t) و (t) إلى (d) بالبدائل المحببة أو المفضلة .»

وبما أن كلمة (موت) أو (ميت) ليس فيهما إلا تاء واحدة فلا بد من خطأ مطبعي ، والجملة يجب أن تكون كما يلي : «إن الانجلق بدلت كلا من (ت ، م) إلى (d) بالبدائل المفضلة وهذا الكلام يطابق تماماً المثال الإنجليزي (dead) .»

(٢١) الصفحة ١٤٥ سطر ١٦ ، وفي حديث الكاتبة عن الصيغ الوصفية والإسمية في اللغة العربية ، اختارت الفعل (قطع) مثلاً ؛ لأنه يقابل في الانجلق فعل (cut- tan) ، وقالت عنه في السطر السادس عشر : إنه الصيغة غير المحددة للفعل .

والحقيقة أن اللغة العربية ليس فيها صيغة غير محددة للفعل (infinitive) ، وإن هذا الاصطلاح خاص باللغات اللاتينية ؛ لأن صيغة (قطع) تدل على حدوث فعل القطع في الزمن الماضي للمفرد المذكر الغائب ، علاوة على كونها الجذر الفعلي لعائلة (قطع) كلها .

ونضيف أنه ليس من الضروري أن تنطبق كل اصطلاحات لغاتهم على لغتنا ؛ لأن لكل لغة شخصيتها واعتباراتها . وقد وقعت المؤلف في هذا الشرك أكثر من مرة .

(٢٢) الصفحة ١٤٥ سطر ٢٢ وما بعده ، وفي حديث المؤلف عن فعل (قطع) ومشتقاته ، قالت :
قطع : الصيغة غير المحددة للفعل .
قطعا : المصدر .
قطع : فعل القطع .

قالت المؤلف : «إن اللاتينية حذفت النون الأخيرة un لتعطي الكلمة نهاية صرفية لاتينية .» وأقول إن نون التنوين أو (un) التي جعلتها المؤلف في آخر كلمة (قمة) ليست أصلية ، ولكنه تنوين الرفع الذي لا يأتي على آخر كلمة مفردة ، وقد سبق وناقشنا المؤلف في هذا الأمر ، ولكننا نذكر القارئ الكريم بكلمة (سنة) كتبها بضممة واحدة مع التاء ، إنها الحالة نفسها بالضبط ، فلماذا كتبتها المؤلف بنون التنوين مرة ، وضممة واحدة تارة أخرى ؟ ، وكتبت التاء المربوطة بنون نقاط ولا حركات مرة ثالثة ؟ ، لاحظ أنها كتبت (قبة) بلا نقاط ولا حركات ، ثم تختار الرسم الذي يناسبها لتجعله موضع الدراسة والمقارنة .

(٢٨) الصفحة ١٣٨ سطر ١١ ، وفي نهاية كلامها عن مشتقات فعل (حف) قالت : «إن الجذر اللغوي الذي ترجع إليه الصيغ السابقة هو فعل (حف) بمعنى كان على حافة الشيء ، علم الحد ، أحاط ، كسر أو تعدى ... إلخ .»

إن المعنى الأخير من التعدى والكسر لا يأتي من فعل (حف) المضعف ، ولكنه يأتي من فعل (حاف) الأجوف ، وفي القرآن الكريم : «أم تخافون أن يحيف الله عليكم .»

(٢٩) الصفحة ١٤٠ سطر ١٥ قالت المؤلف : «إن بعض الكلمات خضع لإبدال بتقديم الباء إلى موقع متقدم ، وبعضها خضع للإبدال والحذف ، ثم ضربت الأمثلة التالية : كتاب - كوبري - كبير .» من الواضح أن الكاتبة تأخذ عن العامية المصرية التي أخذت بدورها عن الإنجليزية أو الفرنسية ؛ لأن (كوبري) بمعنى (جسر) غير عربية ، والجذر الثلاثي (كبر) لا يتضمن هذا المعنى من قريب أو بعيد ، أما الجذر (كوبر) فلا وجود له في العربية أصلاً . وأقصى ما نأخذه من الفعل (كبر) هو النعت (كبير) ، وهو نعت يمكن أن يكون لأي شيء ؟ ، فكيف لنا أن نثبتته للجسر وحده ؟ ؛ ثم هل كانت الجسور الكبرى معروفة قبل عشرة آلاف سنة أو تزيد ؟ ، وسنجد مثل ذلك بالضبط في الصفحة ١٤٣ عند حديث المؤلف عن كلمة (كابورية) إن هذه الكلمة عامية مصرية ليس لها وجود في أي معجم عربي ، وليس من شأن هذه الدراسة أن تبحث عن أصلها ،

(٣٥) الصفحة ١٤٧ في الجدول الثاني ، المثال الرابع، ذكرت المؤلفه الفعل (قمس) وذكرت أن معناه القطع أو التقييد ، ولم أجد هذا المعنى في المعجم . قمسه في الماء : غمسه . قمست الدلو في الماء : غطسته ... إلخ .
(٣٦) الصفحة ١٤٦ وفي صفحات كثيرة أخرى ، وفي حديث المؤلفه عن الموازين الصرفية ، رمزت للحرف الساكن بـ (c) ، ورمزت للحركة بـ (v) ثم كتبت صيغ الأفعال والأسماء على هذا الأساس ، مثال : (cvcc) ، (cvcvcv) ، (cvcvc) .

هذه الطريقة تشبه الكتابة العروضية المحدثه عند بعض علماء العروض من المحدثين ، مثال : (فعولن = ٥/٥//) . وإذا كانت هذه الطريقة تستقيم في العروض ، فإنها لا تعني شيئاً في موازين الكلمات ، وبخاصة للقارئ العربي ، أما القارئ الغربي فإنها تقدم له صورة غير صادقة ، ومن الواضح من الأمثلة أن المؤلفه ساوت بين الحركات ، ووضعت (بُرْج - نَهْر - تَرَس) في وزن واحد ، والحقيقة إنها عندنا على ثلاثة أوزان . ولو أردنا أن نناقش كل وزن وكل مثال جاءت به المؤلفه في هذا الباب لاحتاج منا الأمر إلى بحث مستقل .

ثم إنها لم تتبع طريقة مضطربة في كتابة الأوزان ، فقد كتبت وزن فاعيل ص ١٤٩ بهذه الصورة : (cvcīyc) أثبتت له الياء والكسرة معاً . وكتبت وزن (فاعل) ص ١٤٨ بهذه الصورة : (cv:cec) ولم تثبت له الألف ، وذكرت من الأمثلة عليه حافر ، عادل .

أما الوزن (cvcvc) فقد ذكرت عليه من الأمثلة : عقاب - فالح - حامل - بخار . فهل في العربية وزن واحد يجمع هذه الكلمات الأربع ؟

أما الخلط بين اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل الذي يفيد الحدث ، فهو مما لا يسمح به في دراسة لغوية بهذا المستوى .

الحديث نفسه يمكن أن يقال عن بقية الأمثلة ، ثم إنها قد تأخذ الوزن باعتباره الصوتي فقط ولا تنتبه إلى الاختلافات في المعنى للوزن الواحد ، ففي قائمة واحدة ساوت المؤلفه أو لم تفرق على الأقل بين (فاعيل) بمعنى (مفعول) : فسيخ ، وبين (فعليل) الدال على من فعل الفعل : (عقيل) .

إن هذا الفصل لم يضيف إلى بحث المؤلفه شيئاً ذا

إن تنوين النصب في آخر المصدر المفرد ، ولا يلحق بآخره إلا إذا وقع في جملة وهو في حالة النصب ، ونحن لا نرى أي فرق بين (قطماً) وبين (قطعاً) على النحو الذي جاءت به المؤلفه . ثم إن المشتقات المختلفة التي جاءت بها المؤلفه من فعل (قطع) ليست على نسق معين يوصل القارئ إلى قاعدة ، ولكنها مشتقات مختلفة ، من أفعال مختلفة ، لا يجمع بينها إلا أنها تحتوي على الحروف الأصلية للفعل (ق - ط - ع) .

(٣٣) الصفحة ١٤٨ سطر ١٠ واحد من الأخطاء المطبعية النموذجية ، الكلمة العربية (hae mel) الـ (h) الصغيرة تعني بالعربية الهاء ، وتصبح الكلمة بالعربية (هامل) ، وهي كلمة عربية أصيلة ومعناها قد يتصل بمقابلها في الانجلى (عبد أو رقيق = slave) ، وكثيراً ما يضطر القارئ إلى التقرب من المفردات الأجنبية ليتقرب من الكلمة العربية . الجذر اللغوي الذي كتبه على السطر نفسه مقابل هذه الكلمة هو (Hamel) ، وهو بالعربية (حامل) ، فأي هي الصحيحة ؟ والكلمتان قد تمتان بشكل أو بآخر إلى معنى العبودية في الكلمة الانجلى .

(٣٤) الصفحة ١٤٩ سطر ٢٥ ، قالت المؤلفه في سياق حديثها عن صيغ التأنيث العربية : «وهكذا فإن التاء هي علامة التأنيث الكبرى في العربية ، ولكن هذه التاء المتطرفة تكتب غالباً هاء ولا تلفظ في الكلام مطلقاً» .

إن تاء التأنيث تكتب تاء مربوطة بنقطتين ، وتلفظ تاء ، إلا إذا وقفنا عليها في آخر الكلام ، فإنها تلفظ في هذه الحالة هاء ، ولكنها تبقى تاء مربوطة بنقطتين ، والمعلمون يحاسبون طلابهم على هذا الخطأ الإملائي إن وقع .

ولتأكيد الخطأ عقيبت المؤلفه على كلامها السابق بما يلي : «ولهذا السبب يسميها النحويون العرب التاء المربوطة إنها حرف متطرف يلفظ كتاء إذا تلتته حركة نحوية ، ويلفظ هاء إذا لم يكن متبوعاً بحركة» . لماذا الغلط السابق إذن ؟ ولكن الأهم من ذلك كله أن النحويين العرب لم يقولوا قط إنها تكتب كالهاء بلا نقطتين ؛ بل قالوا إنها تلفظ كالهاء عند الوقف عليها . والنحويون العرب لم يسموها عبثاً التاء المربوطة ، وإنما فعلوا ذلك عامدين ليميزوا بينها وبين التاء المفتوحة في الرسم الإملائي وفي الوظيفة أيضاً ، ولم يكن هناك ما يمنعهم أن يسموها هاء ، لو كان ما ذهبت إليه المؤلفه صحيحاً .

بال والعلاقات التي حاولت المؤلف أن تقيمها فيها تعسف كبير ، خذ على ذلك مثلاً كلمة (فالح) ، وكتبتتها المؤلف هكذا (faelaeh) ، والعلاقة التي بينها وبين الكلمة اللاتينية (felaga) بمعنى شخص ؟ ، إن وزن فاعل الذي قالت إنه مشترك بينهما لا يستقيم إلا بتعسف كبير .

(٣٧) الصفحتان ١٥١ - ١٥٢ ، وفي حديث المؤلف عن وظائف ومعاني تاء التانيث ، قالت : «إن التاء في كلمة بلوة هي تاء المبالغة .»

التاء في (بلوة) ليست تاء المبالغة كما تدعي المؤلف ؛ لأن الفعل هو (بلا) ، وهي تاء المرة ؛ لأن اسم المرة يأتي من الثلاثي على وزن (فَعلة) ، والتاء للمصدر وليست للمبالغة ، تاء المبالغة هي في صيغ مثل (علامة) وغيرها من الصيغ المشابهة .

(٣٨) الصفحة ١٥٢ سطر ٥ ، قالت : «وبالعكس فإن الذات المؤنثة يمكن أن نستعمل لها لفظاً مذكراً إذا كانت شيئاً مثالياً مشرفاً متفرداً نادراً لا نظير له ، ثم ضربت على ذلك مثلاً بكلمتي أرض ، شمس . وأقول : إن عدم وجود تاء التانيث في هاتين الكلمتين لا يدل على أنهما مذكرتان ، وأن الحديث عن المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي من مناهج المرحلة المتوسطة . ثم إن تاء التانيث ليست علامة التانيث الوحيدة في اللغة العربية ، ومن عجب أن المؤلف لم يتحدث عن غيرها . واعتبار المؤلف لكلمة (أرض) صيغة مذكرة هو اعتبار خاطئ أصلاً وموضوعاً ، كما لو اعتبرنا (زينب) صيغة مذكرة ؛ لأنها لا تنتهي بعلامة التانيث .

ثم إن حديثها عن الذات المؤنثة بغير تاء بأنها شيء مثال متفرد ... إلخ ، فهو حديث يفتقر إلى الدقة والموضوعية ، وإذا رفضت المؤلف مثال (فرس) ؛ لأن للفرس عند العرب شأنًا عظيمًا ، فماذا نقول في مثال (أتان) وهي أنثى الحمار ، وهي بغير علامة تانيث .

(٣٩) الصفحة ١٥٢ قالت : «في الصفحات السابقة أعطينا للصيغ المشتقة من الأفعال ثلاثية المقاطع ، وسنعطي فيما يلي الصيغ الرئيسة المشتقة من الأفعال ثنائية المقاطع .»

الكلمة العربية توزن بحروف كلمة (فعل) ومزيداتها وحركاتها ، وقد سبق لنا أن تحدثنا عن طريقتها في وزن الأسماء والأفعال العربية فلا داعي للتكرار ، ولكن ما نريده

هنا أن أقل حروف الفعل عند علماء العربية ثلاثة ، ومن الواضح من تكرار استعمالها لاصطلاح (فعل ثنائي المقاطع) ، أنها تصنف الأفعال تصنيفاً جديداً لا يعد حروف العلة أصلية ، وهذا كلام فيه نظر ، ولم يقل به أحد من علماء العربية .

صحيح أن حرف العلة في الفعل العربي قابل للتبديل (قال يقول ، رمى يرمي) ، والحذف أحياناً (وجد : يجد) ، ولكن لم يقل أحد من النحاة العرب أنه غير أصلي ، وإذا كانت المؤلف قد أخذت هذا الكلام عن مراجع أجنبية فقد كان جديراً بها أن تشير إلى ذلك . والأجدر بها في كل الأحوال أن تتعامل مع اللغة كما يتعامل معها علماءها الأصليون .

(٤٠) قالت المؤلف تحت عنوان «النهايات النحوية في اللغة العربية» ما يلي :

يوجد في اللغة العربية خمس حالات نهاياتها النحوية كما يلي :

- أ - حالة الرفع وتنتهي بالضمة / u / burgu
- ب - حالة النداء وتنتهي بالضمة / u / burgu
- ج - حالة النصب وتنتهي بالفتحة / a / burga
- د - حالة الجر وتنتهي بالكسرة / i / burgi
- هـ - حالة الإضافة وتنتهي بالكسرة / i / burgi

وجوابنا على هذا الكلام هو ما يلي :

أ - الحالات النحوية لآخر الكلمة العربية ثلاث وليست خمساً ، وهي الرفع والنصب والجر ، وعلاماتها الضمة والفتحة والكسرة أو ما ينوب عنها .

ب - هناك حركة رابعة لم تذكرها المؤلف وهي السكون ، أو هي حركة اللاحركة ، وهي واضحة كل الوضوح على آخر الفعل المجزوم الصحيح الآخر .

ج - لا يوجد عندنا في العربية ما تسميه حالة النداء (vocative) إلا إذا كان لهذه الكلمة معنى آخر ليس موجوداً في المعاجم الإنجليزية المتوافرة لدي . ثم إن المنادى عند علماء العربية منصوب ؛ بل الأصل فيه النصب ، وإذا وقعت على آخره ضمة في حالات معروفة ، فيكون مبنياً على الضم في محل نصب .

د - تركنا الجدال مع المؤلف عن الحركة في آخر الكلمة ؛ هل هي نهاية كما تقول ، أو جزء من الحرف ؛ لأنه موضوع خلاف كبير ، ولكننا نقول إنه لا وجود لحرف في

العربية إلا وهو مقترن بإحدى الحركات ، ولكننا نسأل بكل جدية وبساطة : إذا كانت الضمة على اللام في (يقول) نهاية ، فبماذا نصف الضمة على القاف في وسط الكلمة . (٤١) الصفحة ١٦٢ سطر ٧ ، وبعد أن تحدثت طويلاً عن (frequentative verbs) ، وعرفتها تعريفاً لا يقبل الجدل بأنها الأفعال المضعفة على وزن (فعلل) ، مثل : بلبل - زلزل ... إلخ ، إذا بها تضع في آخر الصفحة الأمثلة التالية : زغلل - رفرغ - شنت - ررز - فتت ... إلخ . من الواضح أن هذه الأفعال يتداخل فيها وزن فعلل المضعف ، بوزن (فعل) المزيد بالتضعيف ، ومن الواضح أيضاً أن المؤلفه تنظر إلى المجرد والمزيد نظرة لا علاقة لها بقواعد اللغة العربية التي تتحدث عنها ، ولم تذكر لنا هل هذه النظرة من عندها ، أو أخذتها عن بعض علماء الخواجات .

(٤٢) الصفحة ١٩٨ سطر ٦ الفصل ٨/١٦ ، الوزن (CVCI) في اللاتينية والانجلي : من الواضح أن المؤلفه في هذه الفقرة تتحدث عن ياء النسب ، التي قالت عنها إنها تنقلب إلى (g) في الانجلي . وقالت أيضاً إن بقايا هذا الوزن انتقلت إلى الانجلي مثل (greedy) بمعنى طماع أو شره ، كانت في الانجلي (grae ding) .

إن ياء النسب ليست في اللغة العربية وزناً من الأوزان؛ بل هي حرف يلحق آخر أي اسم من الأسماء ، على أي وزن كان ، فكيف سمحت المؤلفه لنفسها أن تجعلها على وزن واحد ؟ ؛ بل إنها ضربت على ذلك مثلين : سوري - فينيقي ، وليس بينهما مشترك إلا ياء النسب . من الواضح أيضاً أن كلمة (pattern) التي تستعملها المؤلفه لا تساوي في مدلولها الدقيق كلمة (ميزان أو ، وزن) العربية كما نستعملها في العربية . بقيت نقطة مهمة جداً : هل آراء المؤلفه في الصرف العربي - وهي مهلهلة إلى حد كبير - من عندها ، أم هي منقولة عن بعض علماء الخواجات ؟

(٤٣) الصفحة ١٩٩ الفصل ١٠/١٦ ، سطر ٢٠ قالت : العربية : ضاري Dari في اللاتينية dirus ، في الانجلي : deor

المؤلفة تكتب رموزها على هواها في كل كلمة ، بالشكل الذي تراه أنسب أو أقرب إلى الفكرة التي

تناقشها . فكلمة (ضاري) كتبها هنا (Dari) ، ولو كتبنا هذه الكلمة وفقاً لرموز المؤلفه لكانت صورتها هكذا : (Dary) ، ومع أن ياء (ضاري) لا تحذف إلا إذا وقعت في جملة بتنوين الرفع أو الجر ، ولكنها خالفت قائمة رموزها وكتبت الياء العربية كسرة (i) لتسهيل عملية نقلها إلى اللاتينية ، ومما يدل على أن عملها مقصود أنها قالت : «اللاتينية أزاحت الكسرة الأخيرة إلى موقع متقدم لكي تعطي آخر الاسم خاتمة لاتينية (us)» .

السؤال : هل المحنوف كسرة أو ياء ؟ ؛ ولم تتحدث أبداً عن الألف المحنوفة من الصيغة العربية ، ولم تذكر أن الفتحة التي كانت على (ض) قد صارت في اللاتينية كسرة .

ثم إن اصطلاح «موقع متقدم» تعبير غير دقيق ، وهي تستعمله تارة بمعنى الحرف الأول ، وتارة بمعنى الحرف الثاني ، ونحائنا القدماء كانوا أكثر دقة بما لا يقاس عندما أصروا على استعمال عين الفعل ، ولام الفعل ، وفاء الفعل . إن هذا التغيير في أسلوب كتابة الكلمة العربية سيعاني منه القارئ من أول صفحة في الكتاب إلى آخر صفحة منه .

(٤٤) الصفحة ١٩٩ سطر ١٤ ، قالت : «يوجد في العربية فعل (فلقس) ... إلخ .»

لم أجد في المعاجم الموجودة لدي هذا الفعل . (٤٥) الصفحة ٢٠٩ سطر ١ - ٢ قالت : «إن العدد واحد مشتق من فعل (وَحَدَ) بمعنى أن يكون واحداً .. إلخ» وأقول : الفعل (وَحَدَ) يعني جعل شيئين أو أكثر شيئاً واحداً ، وليس معناه أن يكون واحداً ، هذا المعنى الأخير يأتي من فعل (توحد) وليس من فعل (وَحَدَ) . الثلاثي المجرد (وَحَدَ) موجود في اللغة ومعناه انفرد بنفسه فهو وحيد ، واسم الفاعل منه (واحد) ، فلماذا تتكلف المؤلفه جعل اشتقاقه من (وَحَدَ) المضعف ؟

(٤٦) الصفحة ٢١٠ قالت عن العدد خمسة : «إن خَفَسَ في العربية يعني أن تصنع جزءاً صغيراً من كل ، فرق صغير ، نقرة في إطار أكبر ... إلخ» . أقول : لم أجد في المعجم شيئاً من هذه المعاني .

(٤٧) الصفحة ٢١٠ وفي حديثها عن العدد ستة ، قالت : «إنه مشتق من الجذر الفعلي (ست) ، بمعنى أن يكون في الصفوف الخلفية ، ليس أمامياً ، داخلي ، أو في

الداخل ... إلخ» .

السُّ هو العيب أو الكلام القبيح ، ولم أعثر عليه كفعل أصلاً .

(٤٨) الصفحة ٢١٢ سطر ٢١ ، وفي حديث المؤلفه عن العدد ألف في اللاتينية قالت : «إنه جاء من الجذر الفعلي العربي (مال) ومن مضعف هذا الفعل (ملّ) جاءت في اللاتينية كلمة (millia) التي هي في العربية (مِلَّة) وتعني في العربية مجموعة من الناس من الأصل نفسه ، أو العقيدة نفسها ... إلخ» .

أ - من يسلم للمؤلفة بأن فعل (ملّ) هو مضعف فعل (مال) ؟

ب - إن كلمة (مِلَّة) بكسر الميم هي الطريقة في العقيدة ، وليست مجموعة من الناس ، ولو أخذناها بهذا المعنى فإنها لا تعني الإضافة التي ذكرتها المؤلفه (من الأصل نفسه) ؛ لأن العقيدة لا تعني أن أصحابها من أصل واحد .

(٤٩) الصفحة ٢١٦ ، وفي حديثها عن العَلَم ، قالت : «عندما يسبق اسم أو نعت بـ (ال) التعريف يتغير من نكرة إلى معرفة أو علم ، أو نعت لعلم ، إنه لا يبقى صفة ولكن يميز شخصاً معيناً ، وهو يساوي في الانجلى النعوت المسبوقه بـ (the) مثل : (the wise - the just) عندما تتبع علماً ، ... وهو في العربية يسمى كنية» .

إن ما ذكرته المؤلفه يسمى في النحو العربي (اللقب) ، أما الكنية فهي كل علم مسبق بأب أو بأم .

(٥٠) الصفحة ٢١٧ - ٢١٨ ، وبعد تحليل بديع جداً للرمزية الصوتية في كلمة (قلق) العربية قالت : «ولم يستطع أحد أن يعرف القلق باعتباره تناقضاً بين حركتين قويتين ، أو جذبين متعاكسين ، حتى تقدم علم النفس الحديث . ومثل هذه الومضات في اللغات الهندية الأوروبية تقودنا إلى الاستنتاج بأن هذه الشعوب وصلت إلى درجة عالية من الحضارة قبل أن تدمر - ربما - مهاجرة وبائدة من جديد ... إلخ» .

(قلق) كلمة عربية ، والحديث كان عن اللغة العربية فما الذي وصل بالمؤلفة إلى الحديث عن اللغات الهندية الأوروبية ؟ ؛ هل تخشى المؤلفه أن يتهمها القارئ الغربي الذي وجهت كتابها إليه بالتعصب للسامية ؟ !

(٥١) الصفحة ٢١٨ قالت : «في الصفحات السابقة

عدنا بكثير من الكلمات إلى جذرها الفعلي ، وفي الحقيقة فإن كل الأسماء سواء أكانت نكرات أم أعلاما يمكن إعادتها إلى الفعل الذي اشتقت منه ... إلخ» .

من مسائل الخلاف الكبرى بين البصريين والكوفيين : هل جاء الاسم أولاً ، أم الفعل أولاً ؟ والمؤلفة عندما اعتبرت الفعل أولاً لم تخرج على أحد الخطوط الرئيسة في النحو العربي ، والمؤلفة تجاهلت نهائياً ما يسمى عندنا الاسم الجامد ، وهي أسماء لم يثبت أن لها جذراً فعلياً ، ولكن قد يشتق منها الفعل ، مثل : أسد : استأسد - حجر : تحجر ... إلخ .

الكتاب مليء بعشرات الأمثلة من هذا النوع ، وقد مر معنا أنها اعتبرت العدد ستة مشتقاً من الجذر الفعلي (ست) ، مع أن هذا الجذر غير موجود في اللغة كفعل . نحن لسنا ضد نظرة جديدة في اللغة ، ولكننا ضد صياغة قاعدة بغير تعليل واضح مقبول .

(٥٢) في رأس الصفحة ٢٢٥ سطر ٥ ، ذكرت أن كلمة طرش (Tarasv) = (deaf) . وهذه يجب أن يقابلها (أطرش) . هل خلطت المؤلفه بين المصدر وبين الصفة المشبهة ، أو هو خطأ مطبعي آخر ؟

(٥٣) الصفحة ٢٢٧ سطر ٢٣ قالت : «إن (قتلة) مؤنث طريقة القتل» .

هذا غير صحيح ؛ لأن (قتلة) بفتح القاف هي اسم المرة من الثلاثي (قتل) ، أما اسم الهيئة من الثلاثي فيأتي على وزن (فَعلة) بكسر الفاء ، وكان على المؤلفه أن تكتب الكلمة بالانجليزية كما يلي (qitlah) ، بدلاً من كتابتها بهذا الشكل (qatlah) .

(٥٤) وفي السطر التالي ذكرت أن (مقتل) (maq-tal) هو قتل خاص أو جريمة .

إن (مقتل) بفتح الميم والتاء ، أما أن يكون مصدرًا ميميًا بمعنى المصدر الأصلي ، وأما اسم مكان ، وهو مكان القتل ، تقول أصابه في مقتل ، أو اسم زمان .

(٥٥) في المجموعة السابقة نفسها من الأمثلة :

أ - قاتل (qatel) الشخص الذي يقوم بعملية القتل .

ب - قاتل (qatael) الشخص الذي يحترف القتل .

الخلاف ليس على المعنى ؛ لأن اسم الفاعل في العربية قد يكون بمعنى الصفة المشبهة ، وإن كان المعنى

الثاني محدثاً ، ولكن الخلاف حول كلمتين متساويتين لفظاً ومعنى واشتقاقاً ، فلماذا كتبتهم بشكل مختلف ؟

(٥٦) الصفحة ٢٢٨ ، وفي بحث المؤلف عن النعوت قالت : «النعن السجية - هو عندنا الصفة المشبهة - يدل على أن الميزة كامنة فيه (innate) ، أما إذا جاء خبراً فيدل على أن الصفة ليست أو لا يفترض أن تكون ثابتة ، قد تكون وقتية ، أو مكتسبة ، أو مفترضة ... إلخ .

- الجارية الجميلة the comely girl إنها صفة تدل على حقيقة ذاتية .

- أما قولنا the girl is comely ، فإنها تفيد أنني وجدتتها جميلة ، وقد لا تكون كذلك « المؤلف تخط في هذين المثالين بين النعت وبين الجملة الخبرية التي تحتل الصدق والكذب ، المثال الأول (the comely girl) كله مبتدأ بلا خبر : الجارية الجميلة ، إلا إذا اعتبرناه مبتدأ وخبراً متساويين في التعريف ، ويكون المبتدأ في هذه الحال مقدماً وجوباً ، وهو احتمال بعيد نادر الاستعمال ، لا أظن أنه خطر ببال المؤلف ، ولكنه يبقى خبراً قابلاً للصدق والكذب ، بلغة نحائنا القداماء ، أي أنه نسبي قابل للرد .

(٥٧) الصفحة ٢٢٩ ، وفي حديث المؤلف عن الفعل (to be) قالت عنه «إنه يدعى في العربية (إن) ، وهي الجذر الفعلي الذي جاء منه الفعل (to be) في الانجلى ... إلخ .

نقول إن (إن) في العربية ليست فعلاً ، ولكنها حرف مشبه بالفعل ، وسنقبل من المؤلف هذا التشبيه : لأن النحويين العرب لمحو إلى معنى الفعل فيها ، ولكننا نسأل عن التشابه بين (إن) وبين (to be) ؟.

(٥٨) الصفحة ٢٣٠ سطر ٢٨ - ٢٩ قالت : «إن النحويين العرب يعتبرون أن النظام الطبيعي للجملة أن يكون (VSO) ، بينما النحويون في الانجلى يعتبرون بأن نظامها الطبيعي عندهم هو (SVO) ... إلخ .

أ - لم تضع الكاتبة هذه الرموز في قائمة رموزها في أول الكتاب ، ولكن الأول يفسر بما يلي :

مفعول + فاعل + فعل = جملة فعلية
VSO = verb + subject + object

والثاني : مفعول + فعل + مبتدأ = جملة اسمية
SVO = subject + verb + object

أولاً : كان على المؤلف أن تراعي المستويات المختلفة لقراءها ، وتذكر كل اختزالاتها في أول الكتاب .

ثانياً : - وهذا هو الأهم - من قال للمؤلف إن النظام الطبيعي للجملة العربية أن تكون فعلية ، إن نصف كلام العرب على الأقل جمل اسمية .

(٥٩) الصفحة ٢٢٢ الفقرة ٩/١٩ ، قالت :

« هنا الكتاب here is the book

ظرف + الاسم الاسم + فعل + ظرف »

أقول : (هنا) في العربية اسم إشارة للبعيد ، وليست

ظرفاً .

(٦٠) الصفحة ٢٢٣ ، قالت :

« أعطني الكتاب = give me the book الجملة

هنا طلبية ، وهي أمر مباشر في اللغتين ، ولذلك جاء الفعل أولاً ، وفي اللغتين حذف ضمير المخاطب ... إلخ .

هذا الكلام صحيح عندهم ، ولكنه غير صحيح عندنا ، والضمير ليس محذوفاً ولكنه مضمرة وجوباً ، والدليل على ذلك أن نتابع الأمثلة :

أ - أعطني الكتاب give me the book

ب - أعطيني الكتاب give me the book

ج - أعطوني الكتاب give me the book

بمجرد أن أصبح ظهور الضمير ضرورياً ظهر واتصل بالفعل ، أما في الانجلى فقد بقيت الجملة على حالها ، ولا يفهم معناها إلا من كان وفقاً على حقيقة حال المتكلمين . وهذه النقطة تسجل لصالح العربية .

(٦١) الصفحة ٢٣٧ ، قالت : «وقد يتقدم المفعول على الفاعل كما في النظام الثالث ، ولكنه لا يتقدم على الفعل إذا كان متعدياً فله السبق على الجملة كلها ... إلخ .

هذا الكلام غير صحيح في العربية ، والمفعول قد يتقدم على فعله ، وفي القرآن الكريم «إياك نعبد» وفيه أيضاً «وما ظلمناهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» .

لا يعيب المؤلف أن تكون بضاعتها من العربية قليلة ، ولكن يعيبها ألا تراجع وتتأكد قبل إصدار أحكامها . هذا احتمال . والاحتمال الآخر أنها تأخذ كلام الخواجات على علاته ، دون تحقيق أو تمحيص ، أو حتى إشارة إلى مخالفته لقواعد معروفة في العربية .

(٦٢) الصفحة ٢٤٦ قالت : «نجد في العربية كلمات

عديدة تعرف المطر ، ومعظمها يبدأ بالراء - رخ - رذ -

رش - روى - راق ... إلخ .» .

فعل (راق) لا علاقة له بالمطر ، ولكن فعل (رك) ، يقال : رك السحاب ، أي جاء بالمطر القليل أو الضعيف . والفعلان الرابع والخامس علاقتهما بالماء أكثر وأوضح من علاقتهما بالمطر .

(٦٣) الصفحة ٢٤٦ ، في المجموعة السابقة نفسها من الأمثلة ، قالت : «الفعل الرابع (رز) يعني أيضًا المطر ، الصوت الاهتزازي يستعمل له صوت يؤز ، إنه يعني المطر الذي يصنع صوتًا عند سقوطه ، السماء تزمجر ، تصرخ ... إلخ .» .

أقول : التعليل أقرب مما ذهبت إليه المؤلفة ، (الرزاز) بالزاي هو حبات المطر المتجمد ، أو ما يقال له البرد ، وهو نو صوت شديد عند وقوعه على الأرض أو السقف . (٦٤) الصفحة ٢٤٦ في المجموعة السابقة نفسها من الأمثلة ، قالت : «الفعل / روى / في العربية يعني أن يحصل على كفايته من الماء» .

أقول : إن هذا المعنى هو لفعل (روي) بالياء ، أو لفعل (ارتوى) ، أما فعل (روى) فهو فعل متعدٍ يعني تقديم الماء للآخرين .

(٦٥) الصفحة ٢٥١ ، وفي سياق الحديث عن المعنى الرمزي للنون في كلمة (منعى) قالت «إنها تعني في العربية طقوس الجنائز ، وهي مكونة من البادئة + الفعل» .

أقول : إن (منعى) إما مصدر ميمي من الفعل (نعى) أو اسم الزمان والمكان من الفعل ، أما الطقوس الجنائزية فليست من معانيها .

(٦٦) الصفحة ٢٥٣ سطر ٢٩ قالت : «الفعل (خَرَبَ) Xaraba يعني تهدم ... إلخ .» .

أقول : الفعل (خَرَبَ) بفتح الراء فعل متعدٍ يعني إيقاع الخراب بالآخرين ، والمعنى الذي ذكرته المؤلفة هو لفعل (خَرَبَ) بكسر الراء ، وليس بفتحها .

(٦٧) الصفحة ٢٥٤ قالت : «إذا نظرنا إلى الفعل (برج) بمعنى أنتج ، أحضر ، ومضعفه (برَج) بمعنى بنى برجاً ... إلخ .» .

أقول : لم أجد في معاني (بَرَجَ) ما يدل على الجلب أو الإنتاج .

(٦٨) الصفحة ٢٥٨ سطر ٢٠ ، وفي حديث المؤلفة عن المعاني الرمزية لحرف القاف ، قالت : «..... الفعل قم

يعني أن يكون في القمة الذروة ، والاسم (قمة) يعني ذروة الجبل ، وقريبها في الانجلىح (acme) جاء من اليونانية ... إلخ .» .

أقول : الاحتمال الأقرب والأقوى أن (acme) قريبها العربي هو (أكمة) وليس (قمة) . ولكن الأهم من ذلك أن (قم) لا يعني الارتفاع ، بل مضعفه (قمم) بثلاث ميمات ، ومنه جاءت القمة .

(٦٩) الصفحة ٢٥٩ سطر ٨ ، قالت : «طاس (Tasa) أصبح كالقمر في الجمال ... إلخ .» .

أقول : : طاس الشيء : كثر ، والطيس : الكثير ، ولم أجد علاقة بين الطيس والجمال والقمر .

(٧٠) الصفحة ٢٦٨ ، بعد مقدمة ممتعة عن اللغة المصرية القديمة ، عدت المؤلفة الخسارات التي تعرضت لها هذه اللغة ، ومنها خسارتها للسواكن التالية : ط - ظ - ص - ض - ع - غ - د - ز - ج - ل .

فقدان هذه السواكن ، بالإضافة إلى التباسات أخرى ، فماذا بقي من اللغة إذن ؟

وإنني - وأنا لست متخصصًا - أ طرح السؤال التالي : هل هذه حالة خسارة وفقدان ، أو هي مرحلة من مراحل تطور اللغة ؟ ، هاجرت في وقتها هذه القبائل ؟ لن أطيل الكلام في هذه النقطة لأنني سأعود إليها من زاوية أخرى في النقطة التالية .

(٧١) عدت المؤلفة الخسائر التي تعرضت لها اللغات الهندية والأوربية ، واللغة المصرية القديمة بالنقاط التالية : ١ - خسارة الرمزية الصوتية .

٢ - خسارة السواكن التي ذكرناها في الفقرة السابقة ، ولا يوجد تمييز بين الضمة والواو وبين الكسرة والياء ، ومن المحتمل أنهم ميزوا بينها في الكلام ، ولم يفعلوا ذلك كتابة .

٣ - فقدان التمييز بين الأفعال الثنائية الثلاثية والرباعية ، ونعني بذلك امتزاج المجموعات الثلاث .

٤ - مثل هذه الامتزاجات تعني أن القواعد التي تضبط هذه الأفعال ، امتزجت هي الأخرى .

٥ - النتيجة الطبيعية لذلك هي فقدان الأوزان العربية الأصلية أو معظمها ، وخسارة معانيها الأصلية .

هذه الملاحظة الأخيرة هي بيت القصيد . إن المؤلفة تتحدث عن حقبة تاريخية قد تصل إلى عشرة آلاف سنة

سبق أن طرحنا هذا السؤال ، وقد طرحناه هنا مرة أخرى مع الأمثلة . وسؤالنا للاستفهام المجرد .

(٧٣) الصفحة ٢٧٢ قالت : «نبت nebt في المصرية القديمة مشتقة من الفعل العربي (نبت) وفي العربية هو اسم فاعل في هذا التركيب (نابت) ، ومن المحتمل أنه كذلك في النص المصري القديم ؛ ولأن شكل الكلمة لا يحدد فصيلتها ، فمن الصعب أن نعطي رأياً قاطعاً ... إلخ » .

ذكرت المؤلف أن اللغة المصرية القديمة مكتوبة بغير حروف صوتية ، وذكرت أن المستعصرين (أعني علماء المصريين ، قياساً على مستشرقين) - وكلهم من الخواجات الذين ليس عندهم حس لغوي عربي أصيل - هم الذين وضعوا لها الأصوات على قدر معرفتهم . وإذا كانت المؤلف واثقة من الكلام الذي كتبتة فإنها تستطيع الترجيح على الأقل إذا لم تستطع التأكيد .

اللغة المصرية القديمة ليست الوحيدة التي كتبت بغير أصوات ، وكذلك العبرية القديمة في التوراة . وقد جاء الدكتور كمال الصليبي بالأعاجيب عندما أعاد تصويت كلمات التوراة بطريقة أخرى في كتابه : التوراة جاءت من جزيرة العرب .

(٧٤) الصفحة ٢٧٤ ، جدول الأرقام ، قالت : «إن العدد تسعة أصله في العربية (بسط) الذي يعني الامتداد ، وبعد شرح وصلت إلى قولها : إن الرقم تسعة يعني النشر والامتداد في العربية» .

أقول : وجدت في المعجم : اتسع القوم ، صاروا تسعة أفلا يدل هذا على أن العدد تسعة جاء من فعل (وسع) وليس من فعل بسط كما قالت ، وفيهما ساكنان متطابقان (س - ع) بدلاً من ساكن واحد ؟

(٧٥) الصفحة ٢٧٨ ، قالت المؤلف : «... لأن البائدة العربية (م) تغير معنى الفعل إلى فئة أخرى ... إلخ » .

أقول : البائدة العربية (م) تعني باصطلاح مشايخنا الميم المفتوحة المزيدة في أول الفعل ، وهذه الميم لا تأتي عندنا في أول الأفعال ، أو هذا مبلغنا من العلم على الأقل ، ومن قال بغير ذلك فعليه أن يقدم الأمثلة ، بل نزيد على ذلك شيئاً ، وهو أن الميم ليست من الحروف التي تزداد على أول الفعل العربي ، وهذه الحروف هي (ء - ا - س - ت) ، أما حروف المضارعة وسين الاستقبال فلها بحث آخر .

في حالة لغة المصريين الأسبقين ، وقد تزيد ، فهل يعقل أن تكون اللغة العربية كاملة ناضجة إلى الحد الذي تدعيه لها المؤلف في تلك الحقبة السحيقة من التاريخ ؟

إن الحديث عن أوزان أصلية ، واختصاص هذه الأوزان بمعان معينة في تلك المرحلة الموهلة في القدم ، يجبرنا على افتراض أن اللغة العربية وصلت الكمال في أصواتها ، وأوزانها ، واشتقاقاتها ، فكم تحتاج لغة من الوقت حتى تصل إلى هذه الدرجة من الكمال المبدع ؟

وإذا كانت اللغة الأم على هذه الدرجة من النضج والكمال والسموق فكيف نعلل قصور بناتها وتشويبهها ؟ وكيف نعلل أيضاً فقدان هذه اللغات لمستوى الرمزية الصوتية ؟ لماذا لم تحتفظ ولو لغة واحدة بهذه الرمزية ، أليس ذلك دليلاً على أنها هاجرت قبل تمام نضج اللغة الأم ؟ ثم إذا أخذنا ترتيب المؤلف لعدد السواكن المفقودة فسنجدها بالترتيب التنازلي التالي :

أ - لغة المصريين الأسبقين ، أصابت الخسارة الكبرى .
ب - اللغة اللاتينية تأتي بعد السابقة في حجم الخسائر .
ج - اللغة الإنجليزية القديمة أقلها في حجم الخسائر .
هذا الترتيب التنازلي ألا يوحي بأن وقت الهجرة له علاقة بحجم الخسائر ، وحجم الخسائر له علاقة بالمستوى العام لنضج اللغة الأم .

أنا لست متخصصاً ، ولكني أطرح سؤالاً على المختصين ، إن الدعوى العريضة التي تقيمها المؤلف لا يجوز التسليم بها مجرد التعصب ، ولا بد من حيثيات لهذا الحكم الضخم .

(٧٢) من النقاط المهمة أن المؤلف في حديثها عن اللغة المصرية القديمة لم تذكر هل استعملت لها الحروف اللاتينية بعدلولها العربي الذي وضعته في أول الكتاب ، أو بعدلولها الأجنبي لأنها تنقل عن مراجع أجنبية ؟

(٧٣) الصفحة ٢٧٠ ، وفي حديث المؤلف عن البائدة (أ) في المصرية القديمة ، ضربت الأمثلة التالية :

أب ابتهج / أب أبل
أق أقبل / أم أطعم

هل هذه حالة اختصارات حادة تعرضت لها اللغة على حد تعبير المؤلف ؟ أو هي حالة ، بل مرحلة من مراحل تطور اللغة ؟

(٧٦) الصفحة ٢٨٣ قالت : «إن الصيغة المصرية القديمة (meri) هي النعت (مراد) (murad) في العربية ، وتعني المختار أو المحبوب ، وهي مشتقة من الفعل (راد) مسبقة بالبادئة (م) ... إلخ .»

أ - إن النعت (مراد) مشتق من الفعل (أراد) وليس من الفعل (راد) .

ب - إن بادئته هي (م) ميم مضمومة ، وليست ميمًا مفتوحة كما ذكرت المؤلفة .

ج - كان للمؤلفة أن تختصر كلامها الطويل بقولها : إن الصيغة هي اسم مفعول من (أراد) .

(٧٧) الصفحة ٢٨٤ ، قالت : «إن (مع) حرف جر تعني بالإنجليزية with ... إلخ .»

أقول : (مع) عندنا ظرف وليست حرف جر .

سنكتفي بهذا القدر من الملاحظات ، وهي ملاحظات سقناها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر . ولكن لا يمكن أن نختم كلامنا عن الملاحظات بدون ذكر النواحي التالية :

أولاً : كنا نتمنى أن تزود المؤلفة كتابها بجدول للأبجدية الإنجليزية القديمة وأصواتها ، أو المعروف من أصواتها على الأقل ، وكذلك اللاتينية ؛ لأن ذلك سيسهل كثيراً من الأمور على قرائها ، الذين ليسوا جميعاً من المتخصصين . لم أذكر اليونانية لأنها لم تستعمل منها أمثلة كثيرة ، وإن كان ينبغي عليها أن تشرح بعض الكلمات التي تحتوي على رموز غريبة كالثاء () التي جاءت على الجدول في الصفحة ١٣٣ ، ولكن ذلك لم يتكرر لحسن الحظ .

ثانياً : إن البحث الممتع الذي قدمته المؤلفة عن الرمزية الصوتية ، وهي تعرف سلفاً بأنه موجز ، تجاهلت فيه كلياً ، وجوه الاعتراض الممكنة والمطروحة عليه ، أو الوجوه التي تحتاج إلى تفسير على الأقل ، وهي تعترف أيضاً بأن الرمزية الصوتية ماتت في اللغات الأخرى ، أي أن البحث لم يقدم شيئاً ذا بال للموضوع الرئيسي الذي خصصت المؤلفة كتابها له .

ثالثاً : الكلام نفسه يمكن أن يقال عن بحث الأوزان العربية ، ما دامت هذه الأوزان قد تغيرت فقد كانت تكفي ملاحظة مختصرة مع المثال موضوع الدرس ، وبالتالي

كان يمكن اختصار حجم مهم من الكتاب يخصص لمزيد من الأمثلة .

رابعاً : لم تذكر المؤلفة كلاماً شافياً في نظرية البدائل هل هذه البدائل موضع اتفاق بين العلماء ، أو هي موضع خلاف بينهم ؟ ثم هل وضعت نظرية البدائل على الكلمات القديمة جداً ، أو وضعت على الكلمات التي دخلت إلى اللغات الأوروبية في عصر الترجمة الكبرى عن العربية ؟ ، ولا يخفى على القارئ أهمية هذه الأسئلة على خط الدراسة ونتائجها .

خامساً : إن تنبيهنا سابقاً على انكاء المؤلفة على بعض الألفاظ العامة لا يعني منا الإنكار ، ولكنه يعني التنبيه والتذكير بأن المؤلفة عنونت كتابها باسم «العربية الكلاسيكية» ، وهذه العربية ليس فيها هذه المعاني . ونحن نذهب مع المؤلفة إلى ما هو أبعد من ذلك : إن أية كلمة في أية لهجة قبلية أو محلية تصلح مرجعاً في هذا البحث ، بشرط أن تكون قديمة ، وغير واردة إلى العربية من لغات أخرى كالفارسية أو الكردية أو التركية ... إلخ . أما الكلمات العامة الحديثة فهي مرفوضة على وجه القطع .

سادساً : ذكر الملخص العربي الذي أثبتته المؤلفة في آخر كتابها ما يلي : «أن ٨٠٪ من أفعال اللغة السكسونية من أصل عربي ، وأن ٧٥٪ من أفعال اللغة اللاتينية من أصل عربي ، وبالتالي الكلمات المشتقة منها .»

لم يذكر هذا الملخص هل هذه النسبة المئوية تدخل فيها الأسماء والأفعال العربية التي انتقلت إلى هاتين اللغتين في عصر الترجمة الكبرى ، أو هي على الكلمات الموجودة قبله ؟ إن مثل هذا التحديد مهم جداً في سياق هذه الدراسة .

سابعاً : لم تذكر المؤلفة ثبوتاً بالمراجع التي سبقتها إلى تناول فكرة الكتاب ، حتى يمكن للباحث أن يقدر مدى الإضافة التي قدمتها الباحثة إلى هذا الموضوع ، وإن كنت أظن أن أحداً لم يتناول موضوعها بهذا المدى من السعة والعمق ، من قبل .

وفي النهاية ، أرجو ألا تفهم المؤلفة الفاضلة التي أكن لها كل تقدير واحترام ، ولا أحد من السادة القراء ، أنني سقت الملاحظات السابقة بقصد التشنيع أو الإنقاص من

قيمة هذه الدراسة النفيسة الفريدة . إنني أعذر المؤلفه وأقدر جهدها ووضعها النفسي في دراسة امتدت بضع عشرة سنة ، قضت فيه المؤلفه آلاف الساعات مع المعاجم وأشباح الموتى من الألفاظ والناس والاحتمالات المختلفة ، وأقدر جيداً الوضع النفسي الذي قد يصل بالمبدع مع إبداعه إلى درجة الإعدام أحياناً . إن ما أطمح إليه من هذه الدراسة والملاحظات أن تعيد المؤلفه النظر في كتابها عند ترجمته أو إعادة طبعه لتتلافى مواضع النقص فيه . وأرجو أن تتابع الدراسة التي بدأتها على لغات أخرى غير اللاتينية والإنجليزية القديمة ؛ لأن المؤلفه تمتلك حساً لغوياً فريداً ، كما تمتلك آلة لغوية أجنبية راقية تمكنها من السباحة في المراجع الأجنبية المختلفة ببسر وسهولة وثقة ، وهي بذلك مؤهلة أكثر من سواها لمتابعة هذا الجهد العظيم النبيل .

وأنا أعرف أن المؤلفه مشغولة بأعمال كتابية أخرى ، ولكنني أسمع لنفسي أن أناشدها على مسمع العالم العربي كله وأن أرجوها قائلاً : إنها تكتب في مجالات يستطيع غيرها أن يغني عنها فيها ، وتترك المجال الذي يؤكد كتابها أنه لم يوجد حتى الآن من يستطيع أن يقوم مقامها فيه .

بل أقول أكثر من ذلك : لقد انتهت من القسم الصعب المطلوب في أية دراسة وهو هيكل البحث ومخططة ، وما عليها إلا أن تطبق هذا المخطط على لغات أخرى . إن ما جاء في هذه الدراسة ليس ذمّاً للكتاب ولا قدحاً فيه ، ولكنه محاولة للوصول به إلى درجة أرقى من التمام والكمال ، أما الكمال التام فلم يكن لأحد من قبل ، ولن يكون لأحد من بعد ، إنه الظل الذي يجري خلفه عظماء الإنسانية ولم يبلغوه ، وسيجري خلفه البشر حتى يرث الله الأرض وما عليها .

(١٢٠) الخاتمة

نحن مسلمون ، وليس في عقيدتنا ما يمنع ؛ بل في قصصها الديني ما يؤيد أن الجزيرة العربية مهد الاجتماع الإنساني ، ونؤمن بأن آدم عليه السلام أبو البشر الحاليين الذين يعيشون على الأرض اليوم ، ونؤمن بالقرآن الكريم الذي جاء فيه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ . اختلفت العلماء في هذه الأسماء ، المؤلفه الفاضلة تضعنا أمام دراسة رصينة تثبت أن هذه الأسماء كانت عربية ؛ بل وعشرات الأفعال أيضاً .

هل كان هذا المعنى الإسلامي من أهداف المؤلفه الفاضلة عندما تفرغت عشر سنوات لتأليف هذا الكتاب ؟ ؛ كنت لا أستبعد ذلك ، ولكنني بعد أن قرأت كتابها العربي صرت أجزم بذلك ؛ لأن الكاتبة عربية مسلمة تحب لغتها إلى درجة العشق ، وهي تعرف جيداً حقيقة ما هي مقدمة عليه ، فهي عندما تثبت أن اللغة العربية أصل الكلام تثبت في الوقت نفسه أن جزيرة العرب هي مهد الاجتماع الإنساني ، ولكن ذلك لا يتم بالتعصب للرأي واعتساف الحجج ، فلا بد من الدليل المشرق والحجة الواضحة ،

ولذلك لا بد من المزيد من الدراسات . وإذا كان للعرب أن يقولوا من قبل : نحن أصحاب حضارة ، فلهم أن يقولوا بعد ذلك : نحن الحضارة ونحن التاريخ ، ونحن البشرية ، ومن هنا ، من هذه الجزيرة أشرق فجر الإنسانية ، منها خرج الإنسان ، أمتنا هي أم الأمم ، وحضارتنا أم الحضارات على الأرض ، نقول هذا الكلام لأولادنا وطلابنا ليس من باب الاستعلاء ، ولكن ليكونوا في مستوى العطاء الحضاري المأمول منهم ، فالإنسان كالشجرة ، كلما ازدادت جذوره وانتعاشته عمقاً في تراب التاريخ كلما ازدادت شخصيته قوة واستقلالاً وتميزاً وصموداً وقدرة على العطاء ، نقول هذا لأولادنا ليزدادوا إيماناً بأن إنسان هذه الأرض كان ولا يزال وسيبقى صانع حضارة ؛ بل هو أبو الحضارات جميعاً . ولذلك أدعو الدارسين إلى متابعة الجهد الذي بدأت هذه السيدة الفاضلة التي شقت طريقاً يحتاج إلى متابعة في أكثر من اتجاه . والله من وراء القصد .



**عرسان ، علي عظة / مشكلات في الثقافة العربية -
دمشق ، اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٨٩م ، ٢١٠ ص .**

قد أعلنت هيئة الأمم المتحدة العقد الذي يمتد من عام ١٩٨٨ وينتهي في غاية عام ١٩٩٧ عقداً عالمياً للتنمية الثقافية ، وهذه مناسبة جيدة كي ينبري الكتاب والمفكرون لمعالجة شؤون الثقافة وشجرتها ، بجوانبها المتعددة ، على أوسع نطاق ممكن .

وقد اخترنا هنا الحديث على الثقافة العربية واستقصاء همومها من خلال مراجعة كتاب (مشكلات في الثقافة العربية) الذي ألفه علي عظة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب ، والمؤلف أديب وكاتب مسرحي يكتب في حقل الدراسة المسرحية ، ومؤلف المسرحيات ، ويحاضر في قضايا الفكر ، ويعالج بدراسته المختلفة مسائل الثقافة في الوطن العربي .

ولا شك أنه بحكم موقعه رئيساً لاتحاد الكتاب العرب سنوات طويلة ، قد اسطلع عن كثب ، وبحث بعسود مباشرة بكثير من المشكلات والقضايا الحيوية المتعلقة بالحياة الثقافية ، مما يجعل لأفكاره الخاصة بالثقافة قيمة واضحة ، ويمكن تلخيص هذه الأفكار وتحليل اتجاهاتها ومدلولاتها ، كما ظهرت في كتاب (مشكلات في الثقافة العربية) ، على النحو التالي :

١ - يُعنى المؤلف في كتابه عناية كبيرة بمشكلات الكتاب العربي وقضايا الإبداع والنشر ، والتي باتت تشكل اليوم حاجساً يومياً ، وهماً يجثم على كاهل كل مؤلف ومثقف . وهناك من هذه المشكلات : الرقابة على الإنتاج الكتابي ، وارتفاع تكاليف الإنتاج والشحن ، وقيود العملة وصعوبة تنقل الكتاب من قطر إلى قطر عربي آخر ، والعلاقة المعقدة بين الناشر والمؤلف والرقابة والمطبوعة والموزع ، وعدم ضمان حقوق المؤلف والمترجم بصورة كاملة ، وغياب التشريعات التي تنظم العلاقات الثقافية تنظيمًا واضحاً ، ونتيجة لهذه الأوضاع وغيرها ، أصبحنا نجد أن متوسط عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب في أي

قطر عربي يتراوح بين (٣٠٠٠) و (٥٠٠٠) نسخة ، ولا يتجاوز ذلك إلا في حالات استثنائية قليلة . وترتبط قضية الكتاب ارتباطاً عضوياً بقضية النشر الذي اتسع مدلوله اليوم بفضل التطور التقني السريع وتنوع وسائل الاتصال الحديثة ، فأصبح يشمل ، بالإضافة إلى وسائل النشر والبث التقليدية المعروفة ، وسائل أخرى مثل الأقمار الاصطناعية ومصارف المعلومات وأنظمة الحواسيب ، وشبكات الخطوط المتقنة المؤلفة من الألياف الزجاجية ، وأجهزة العاكس التصويري - الناسوخ - (الفاكسميلي) والتقنيات المعتمدة على أشعة الليزر . وقد أدى اتساع وسائل النشر وتطورها بهذا الشكل إلى انبثاق ثورة في

نظم المعلومات .

ويُرجع المؤلف تاريخ النشر في البلاد العربية إلى أربعينات هذا القرن حين كان المركز الرئيسي للنشر القاهرة وبيروت . ومع بروز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتأسيس اتحاد الناشرين العرب في الثمانينات ازدادت أهمية النشر ، واتسع مفهومه ليشمل النشر المطبوع والنشر المسموع والنشر المرئي .

ولكن على الرغم مما حققت قضية النشر اليوم من نجاح ، فإن أوضاعه مازالت تكتنفها المصاعب والعقبات . ويشعر عرسان بالحاجة إلى «إحداث تغييرات نوعية وجذرية في واقع النشر العربي على صعيد القطاعين العام والخاص ، وصولاً إلى إنتاج متميز من حيث الكم والكيف ، وإلى تصنيع أفضل للكتاب بكلفة أقل ، وإلى انتشار حقيقي للمادة الثقافية والإبداعية المطبوعة ، وإلى وضع تعامل محكوم بوجودان مهني ورؤية قومية ، وإلى قوانين شاملة لساحات العمل الثقافي في أقطار الوطن العربي » . كما أنه يلح على ضرورة إقامة مؤسسة قومية للنشر والتوزيع على مستوى الوطن العربي كله ، تتوافر لها إمكانيات مالية مناسبة وتسهيلات قانونية وجمركية كافية . وهذا ينسجم في الحقيقة مع قرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في عام ١٩٨٧ ، والداعي إلى تعاون الدول العربية فيما بينها على إقامة المؤسسات الثقافية القومية التي تخدم أهداف الثقافة العربية على مستوى قومي شامل مثل مؤسسات النشر والتوزيع والإنتاج السينمائي والتلفزيوني والإذاعي وسائر وسائل الاتصال الأخرى .

ويؤكد المؤلف أهمية التعاون العربي مشيراً إلى «الحاجة الماسة إلى توظيف الطاقات والقدرات العربية من خلال رؤية موضوعية لضرورة قيام تكامل عربي ، على الصعيد الاقتصادي خاصة ، لمواجهة المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية ، ولإيجاد الأرضية الممكنة لإنشاء صناعات ومشروعات عربية ضخمة تعتمد على سوق العرض والطلب عربياً ، وتلبي احتياجات المواطن العربي ، المادية والمعنوية» .

ومع أن المؤلف ينحرف في معالجة قضية النشر نحواً عربياً عاماً ، فإنه لا يغفل عن إلقاء الضوء على تطور النشر في سورية ، فبين كيف بدأت الحياة الثقافية

الحقيقية في سورية مع إنشاء وزارة الثقافة والإرشاد القومي في عام ١٩٥٨م . وفي ذلك الوقت كانت مجلات الآداب والأديب البيروتيتان ، بالإضافة إلى بعض المجلات المصرية ، تهيمن على الساحة الأدبية والثقافية السورية ، وتستقطب الأدباء السوريين . أما المجلات السورية فلم تكن باستثناء مجلة النقاد الأسبوعية ، قادرة على مزاحمة المجلات اللبنانية والمصرية . وقبل ذلك كانت دور النشر الخاصة هي التي تسيطر وحدها على قطاع النشر . وبعد وزارة الثقافة ظهر مجمع اللغة العربية ثم اتحاد الكتاب العرب . وقد قامت هذه الجهات الثقافية الثلاث بأدوار مهمة في خدمة قضية النشر . فوزارة الثقافة السورية تصدر سنوياً زهاء مئة كتاب . وهي تمنح الأولوية لنشر كتب التراث . يلي ذلك الأدب العربي المعاصر ، فالدراسات ، وأخيراً العلوم المختلفة . وتُعنى الوزارة من خلال مديرية التأليف والترجمة فيها عناية فائقة بالترجمة ، إذ أن ٧٥٪ من الكتب التي تصدرها مترجمة . وهي تقوم عادة باختيار الكتب الأجنبية وتكليف المترجمين بترجمتها . وقد أصدرت الوزارة منذ تأسيسها وحتى غاية ١٩٨٧ زهاء (١٢١٥) عنواناً لكتاب . وهذا بالإضافة إلى إصدار مجلات (المعرفة) و (الحياة السينمائية) و (الحياة المسرحية) و (الحياة التشكيلية) . أما مجمع اللغة العربية ، فجهده في مجال النشر متخصص ومحدود . وهو يركز على نشر الكتب التراثية المحققة ، إلى جانب إصداره مجلة المجمع التي تُعنى بقضية اللغة العربية بصورة رئيسية .

وبالنسبة لاتحاد الكتاب العرب الذي يرأسه عرسان نفسه ، فقد أصدر منذ عام ١٩٧٠م وحتى غاية عام ١٩٨٧م ما يقارب (٥٩١) عنواناً يحتل بينها الأدب العربي الأولوية . يلي ذلك الشعر فالدراسة ثم القصة والرواية فآداب الأطفال وأخيراً المسرحية . أما الترجمات فهي قليلة جداً . وفي بعض السنوات تكون معدودة . ويصدر الاتحاد مجلات الموقف الأدبي والتراث العربي والآداب الأجنبية بالإضافة إلى صحيفة الأسبوع الأدبي .

ويرى عرسان أن من بين أهم مشكلات الكتاب والنشر في الأقطار العربية وفي سورية عدم توافر التجهيزات اللازمة للثقافة ، وإمكانات التصنيع ، والمواد كالورق ، مما يجعل الوطن العربي يروح باستمرار تحت رحمة السوق الخارجية .

ومما يحز في نفس المؤلف أن هذا الوطن لا يصنع أكثر من ٣٥٪ من احتياجاته الورقية في الوقت الذي تتوافر فيه مواد خام في الأقطار العربية تصلح لصناعة الورق بكميات تكفي لسد حاجات هذه الأقطار جميعها . وأكثر الظواهر صلة بالكتاب والنشر ، الإبداع . ويؤكد المؤلف أن الإبداع لا يمكن أن ينمو بصورة مرضية في ظل الأوضاع الثقافية العربية القائمة . وهذا يجعل من الضروري إعادة ترتيب البيت الإبداعي ، ولا سيما أحكامه ومعاييره ، وإعادة كتابة تاريخه ، مع الدعوة إلى تكاتف المبدعين من خلال اتحاداتهم .

٢ - ويصنف عرسان مشكلات الثقافة العربية فيقسمها إلى نسقين ، أحدهما نسق عميق يتعلق بالتكوين القيمي والفكري والأخلاقي للأمة ، ويتصل بالمقومات الأساسية التي تجعل للأمة شخصيتها الثقافية ، وثانيهما نسق سطحي يتبدى بالمعاناة الثقافية اليومية ، ويتأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية في الثقافة والعمل الثقافي . ويذكر المؤلف من مشكلات النسق الأول الموقف من التراث ، فهناك من يرى في التراث سجناً يغشي الأبصار ويمنع من رؤية الحياة المعاصرة . وهذا بالطبع موقف خاطئ . أما الموقف الثاني السليم فيعد التراث كنزاً علينا أن نمتنع منه لئلا نضعف الثقة . وهناك أيضاً مشكلة حرية التعبير . وهي تتبع النسق الأول من حيث الوعي بها وكيفية تجليها في الإبداع ، وتتبع النسق الثاني من حيث الممارسة اليومية ، أي أن حرية التعبير تدخل ضمن النسقين معاً .

وترتبط بالنسق الأول ، أيضاً ، مشكلات المحاولات الخبيثة لإضعاف اللغة العربية التي تعد المقوم الرئيسي للثقافة العربية فهناك جهات تسعى إلى تشويه هذه اللغة واتهامها بالعجز عن مجاراة العصر واستيعاب المصطلحات العلمية وإلى تحميلها مسؤولية تخلف الأمة ، كما تدعو إلى إحلال اللغة العامية محلها . وهنا نجد المؤلف يدافع عن اللغة العربية دفاعاً شديداً مرجعاً قصورها اللغوي في قطاعات العلوم الحديثة إلى سياسات التعليم والحالة العامة للوطن العربي ، ومبرهنًا على خطورة الهجمات التي تتعرض لها هذه اللغة بنقل أقوال أحد الفلاسفة الأجانب الذي زعم «أن اللغة العربية الفصحى ظلت وما تزال تنقل إلى أهلها عالمًا يزداد بعدًا عن عالمهم

ويتناقض مع العالم الحضاري التكنولوجي» . وهذا قول مستهجن يفيض بالتجني وهناك مشكلة الطرح المتشائم الذي يطرحه بعض المثقفين من أمثال محمد عابد الجابري الذي يذهب إلى أن التخلف سمة من سمات العقل العربي الذي انبثق عن حياة الصحراء والبداءة الأولى . ويرد عرسان على هذا الطرح ويدحضه بقوة مبيناً أن الحياة العربية الأولى ، وإن كانت تتسم بوجود البداءة في اللغة والتفكير والموروثات ، إلا أن الماضي الغابر سجل أيضاً نشوء حضارات وحواضر عربية مزدهرة يفخر بها كل عربي ، كذلك التي وجدت في شبه الجزيرة العربية واليمن والعراق وبلاد الشام . ويعيد المؤلف إلى أذهاننا حقيقة اختراع الأبجدية وشرعية حمورابي . وهما من بين أبرز إنجازات العرب .

ويذكر الكتاب من مشكلات النسق الثاني صعوبات توزيع الكتب والنوريات وانتقالها من قطر إلى آخر ، والغزو الثقافي الخارجي ، وضرورة التحصن ضده ، ومشكلة حقوق التأليف والترجمة ، والمعاناة المادية للمثقف وصعوبات النشر ، والرقابة على الإبداع ، وعدم توافر الحد الأدنى من الأمن الثقافي العربي . وبالطبع فإن مشكلات النسق الثاني أقل استعصاء على الحل وأقل أهمية من مشكلات النسق الأول ؛ لأنها أقل ارتباطاً بالجنور .

٣ - يمزج المؤلف الثقافة بالسياسة ، فيجمع في كتابه بين رصد الواقع الثقافي وبين التحليل والنكته السياسية البارة ، وهو لا يفصل الثقافة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؛ بل يجد بين جميع هذه الظواهر جسورًا عريضة ممتدة وعلاقة جدلية وثيقة قائمة بحيث يؤثر كل وضع بالأوضاع الأخرى تأثيراً عملياً حقيقياً ، سلباً أو إيجاباً ، ويعرف عرسان الثقافة بأنها «فعل يصنعه الوعي وينمي تفاعل الرأي ، وحركة تعريض تنداح دوائرها وتترامى أفاقها بالمعرفة . والثقافة بالنسبة إليه هي الثقافة العربية الشاملة لا الثقافة القطرية الضيقة التي كثيراً ما تتعارض مع المصلحة العربية . وهو يعبر في أمكنة عديدة من الكتاب عن أسفه ؛ لأن السياسة تحاول أن تسيطر على الثقافة وتسخرها لصالحها . ومن الشواهد الأخرى على اتجاه المؤلف نحو صهر الثقافة والسياسة في بوتقة واحدة ، أن مقدمة الكتاب وعنوانها

(توقف أنت) هي بأكملها ذات مضمون سياسي بحت ، وتثور حول أخطار تحويل الأفعال إلى مجرد أقوال والمبالغة في التباهي بإنجازات وهمية على حساب العمل الحقيقي على الأرض . كما أن هناك فصلاً كاملاً بعنوان (نعم تساوي لا) يتناول قضايا السياسة العربية وهيمنة السياسة على كافة شئون الحياة العربية بما فيها الثقافة والكلمة .

٤ - ويهتم المؤلف أيضاً بقضايا اتحادات الكتاب . فبالإضافة إلى التفصيلات الوافية التي أوردها حول نشاطات اتحاد الكتاب العرب الذي يرأسه هو نفسه في مجال نشر الكتاب وإصدار المجلات نجده يخصص في نهاية الكتاب فصلاً كاملاً حول المؤتمر الثامن لاتحاد الكتاب السوفيت الذي عُقد في موسكو في شهر حزيران من عام ١٩٨٦م . وقد شارك عرسان في هذا المؤتمر وفي المؤتمر السابع الذي سبقه في عام ١٩٨١م . وحضر المؤتمر الثامن (٥٦٠) مندوباً جاؤا من جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ممثلين لأعضاء الاتحاد البالغ عددهم (٩٦٠٠) عضو بمن فيهم المترجمون . وناقش المؤتمر قضايا الإبداع والكتاب والنشر والثقافة وموقف الكاتب من الجماهير والحياة والقضايا العامة والسياسة . وقد طالب الكتاب بإطلاق حرية الكلمة ، كما طالب المترجمون بتخصيص اتحاد خاص بهم . سجل المؤلف انطباعاته الشخصية بأسلوب أدبي وعاطفي مشيداً بجو الحرية الذي ساد المؤتمر وشارحاً العلاقة الجدلية بين الحرية والإبداع .

كلمة أخيرة

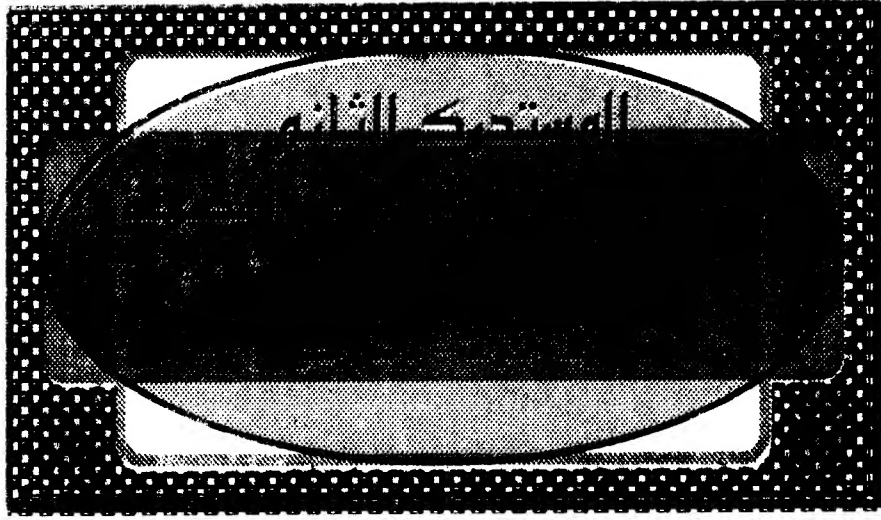
وبعد ؛ فإن الدراسة التي تضمنها كتاب (مشكلات في الثقافة العربية) تشكل جهداً قيماً يضاف إلى جهود كتاب آخرين عالجوا قضية الثقافة العربية وسبل النهوض بها وتطويرها من خلال إلقاء الأضواء على المسائل المتعلقة بالكتاب العربي وتوزيعه وبالأدب والإبداع والنشر وغير ذلك وتتم الدراسة التي تعتمد على التحليل المتعمق بدلاً من العرض السطحي ، عن اطلاع واسع ودراسة بالحياة الثقافية العربية اكتسبها عرسان من خلال اضطلاعهم بعمله رئيساً لاتحاد الأدباء العرب لمدة من الزمن ،

وكذلك رئيساً لاتحاد الكتاب العرب حتى اليوم . وهي إلى جانب ذلك موثقة بشكل علمي وجيد ، إذ أن المؤلف عمد فيها إلى الرجوع إلى النصوص القديمة لإثبات صحة وجهات نظره وآرائه ، ولا سيما فيما يتعلق باختراع الأبجدية وسن التشريعات القانونية القديمة . وهو ما يرمي من خلاله إلى البرهنة على عراقية العرب وأصالة جنودهم الحضارية الممتدة في أعماق الماضي ويطون التاريخ القديم وذلك دحضاً للاكاذيب والأراجيف المضللة الهادفة التي تحاول التشكيك بقيمة العرب الحضارية وقدرتهم على مجارة الشعوب الأخرى ، كما تحاول تشويه حقيقة اللغة العربية وصلاحياتها لاستيعاب العلوم الحديثة المتطورة . ولكن هناك ثغرة في الكتاب تتجلى في عدم وجود ترابط كامل بين أجزائه وأفكاره . وهذا طبيعي ؛ لأن الدراسات التي يتضمنها الكتاب قد اختيرت لتتشر بصورة متفرقة في هذه الصحيفة أو تلك أو لتلقى في محاضرة في هذا المركز أو ذاك ، وإن كان يجمعها ويؤلف بينها خيط واحد هو الخيط الثقافي .

ومن جهة ثانية ، يبدو أن هناك مبالغة في الطرح السياسي . فصحیح أن السياسة تؤثر في الثقافة ، إلا أن المؤلف ذهب بعيداً جداً في معالجاته السياسية ، وإلى أبعد من المدى الذي يفرضه تأثير السياسة في الثقافة . وبتعبير آخر ، فإن المعالجات السياسية العميقة في الكتاب إنما تصلح بشكل خاص لكتاب ذي موضوع سياسي بحت . صحيح أن هناك وشائج وصلات عميقة تصل السياسة بالثقافة وتقيم بينها الجسور العريضة ، إلا أن الكتاب الثقافي شيء والكتاب السياسي شيء آخر .

بقي أن نذكر أن قضايا النشر قد احتلت من ثلث إلى نصف صفحات الكتاب تقريباً . وهذا الحيز الكبير المخصص لمعالجة موضوع النشر بمختلف جوانبه ، ربما يجعل من المناسب لو أن المؤلف أدخل كلمة (النشر) ضمن عنوان الكتاب ليصبح العنوان (مشكلات في الثقافة العربية والنشر) وعلى كل حال ، فإن العنوان الحالي يبقى عنواناً جيداً ؛ لأن النشر هو جزء أساسي من أجزاء منظومة الثقافة .





ذكر المفهرس أنه طبع بالهند مرتين ، وأضيف بأنه طبع ضمن مجموع رسائل تسع للسيوطي بمطبعة المحمدي ببلهور الهند طبعة حجرية .

يضاف إلى الطبقات التي ذكرها المفهرس والمستدرك :

- طبعة بيروت عالم الفكر : (١٣٨٠هـ) .

- طبعة البابي الحلبي بالقاهرة : (١٣٩٨هـ) .

- طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة : (١٣٦٨هـ) /

(١٩٤٩م) (٢٠٨ص) .

- منشورات رضى بيدار عزيزي إيران : ٤ أجزاء في مجلدين ، ط٢ (١٣٤٣هـ ش) ، وهي تصوير طبعة محمد أبي الفضل إبراهيم .

- اعتنى به وعلق عليه الدكتور مصطفى البغا ، طبعته دار ابن كثير دمشق ، بيروت في مجلدين (١٩٨٨م) .

يضاف لما ذكره المفهرس :

- صححه ووضع حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز ،

طبع دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ،

وبذيله كتاب : النقاية (الأصول المهمة لعلوم جمة) .

يضاف لما ذكره المفهرس : طبع ضمن مجموع

رسائل تسع للسيوطي بمطبعة المحمدي ببلهور (طبعة حجرية) .

يضاف لما ذكره المفهرس :

- حققه وشرحه وعلق عليه مروان العطية ، وطبعته

إن أهم ما يميز مؤلفات السيوطي هو التنوع والكثرة، أما التنوع فيتمثل في كونه تناول معظم فروع المعرفة التي كانت سائدة في عصره ، وأما الكثرة فهو ذلك العدد الضخم الذي خلفه من المؤلفات ، حيث بلغت تصانيفه المئات ، بل إن صاحب ذيل وفيات الأعيان يقول إن مصنفاته - أي السيوطي - بلغت ألف مصنف (١) ولذلك يعد : «أغزر المؤلفين المصريين في العصر المملوكي بل لعله أغزر كتاب العربية قاطبة» (٢) .

وقد اطلعت مؤخرًا على فهرس مؤلفات السيوطي المطبوعة الذي أعده عبد الإله النبهان ، ونشرته مجلة عالم الكتب في العدد الأول من المجلد الثاني عشر ، وعلى المستدرك الذي أعده محمد خير رمضان ، والذي نشرته المجلة في عددها الثالث من المجلد نفسه .

وبما أنني أحد المهتمين بالإمام السيوطي حيث أعدت أطروحتي لنيل الدكتوراه عن «الإمام السيوطي المحدث» فقد لفت نظري هذا العمل ، واستفدت منه كثيرًا ، وبدت لي بعض الملاحظات عليه ، كما جمعت عندي مادة جيدة من الاستدراكات أحببت أن يشاركني المهتمين بتراث السيوطي بالاستفادة منها ، فبادرت إلى تسجيلها لتنتشر ويعم النفع بها كما عمُّ بأصلها .

- آية الكرسي : معانيها وفضائلها .

راجع : الدر المنثور .

(١) أنظر فهرس المؤلفات في أمهات المؤلفات .

ذكر المفهرس أنها طبعت بالهند ، وأضيف أنها طبعت ضمن رسائل اثني عشر للسيوطي بمطبعة المحمدي ببلهور الهند طبعة حجرية .

دار الهجرة بدمشق وبيروت (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) (٦٢ص)
وقد صدر بعنوان : «سبب وضع العربية» .

- طبع ضمن مجموع رسائل ثمانى بلاهور (١٨٩٣م) .

ذكر المهرس أنه طبع بالهند : وأضيف أنه طبع
ضمن مجموع رسائل ثمانى بلاهور (١٨٩٣م) .

يضاف لما ذكره المهرس :

- حققه : محمد عبدالفتاح عماوي ومحمد أحمد
الرواشدة ، وطبع في المكتب الإسلامى دمشق وبيروت ،
ودار عمار بعمان ، ط (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) (١٢٢ص) .

لم يذكره المهرس والمستدرك :

التوثيق : حسن المحاضرة : ١ : ٣٤٣ ، كشف
الظنون : ٦٨٩ .

- تحقيق : عبدالعزيز السيروان ، طبع : دار قطري
ابن فجاة بقطر ط (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) (٨٤ص) .

يضاف لما ذكره المهرس :

- طبع المكتبة الوهية بالقاهرة : ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م
(١١٧ص) .

- حققه محمد سعيد فرغلي ، طبع مكتبة الثقافة
الدينية بالقاهرة (١٤٠٨هـ) .

يضاف لما ذكره المهرس :

- طبع القاهرة (١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م) .
- أسباب النزول = انظر (لباب النقول في أسباب
النزول) .

يضاف لما ذكره المستدرك :

- حققه يحيى إسماعيل أحمد (أيضاً) ، طبع دار
الوفاء بالمنصورة بمصر (١٤٠٣هـ) .
- الاستتصار بالواحد القهار = انظر (شرح مقامات
السيوطي) الآتي ذكرها برقم (٧٠) .

يضاف لما ذكره المهرس والمستدرك :

- حققه موفق فوزي جبر ، طبع دار الهجرة دمشق

وبيروت ط (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) (١٦٠ص) .

يضاف لما ذكره المهرس والمستدرك :

- طبع بمكة أيضاً : (١٣٣٤هـ / ١٩١٥م) .

- حرره علي مالكي ، طبع المكتبة التجارية الكبرى
بالقاهرة : (١٩٣٦م) .

- نشره حامد الفقي بالقاهرة : (١٣٥٦هـ /
١٩٣٨م) .

- تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، طبع دار
الكتاب العربي (١٩٩١م) بيروت .

يضاف لما ذكره المهرس :

- ضبطه الشيخ إبراهيم العجوز ، وطبعته دار الكتب
العلمية بذييل شرحه إتمام الدراية (انظره) .

- استل الشيخ جمال الدين القاسمي منه ما يتعلق
بأصول الفقه وعلق عليه وطبعه مع رسالتين أخريين في
أصول الفقه تحت عنوان : «ثلاث رسائل في أصول الفقه
لابن عربي وابن فورك والسيوطي» ، طبع في بيروت
(١٣٢٤هـ) .

أقول طبعة الهند ضمن مجموع رسائل تسع بلاهور
بمطبعة الحمدي .

لم يذكره المهرس والمستدرك :

- استله من الأشباه والنظائر النحوية وحققه : طه
عبدالرؤف سعد ، طبع المكتبة الأزهرية بالقاهرة : ١٩٧٥م
(٥٣ص) .

يضاف لما ذكره المهرس والمستدرك :

- طبع ضمن مجموع رسائل اثني عشر للسيوطي
بلاهور بمطبعة الحمدي .

- حققه الشيخ حسنين محمد مخلوف ضمن مجموع
رسائل السيوطي في تحقيق نجات أبي النبي صلى الله
عليه وسلم (الآتي ذكرها) .

يضاف لما ذكره المهرس والمستدرك :

- شرحه أحمد شاكر ، أعادت طبعه دار ابن تيمية

بالقاهرة ، ط ٢ (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) (٢٥١ ص) .

١٠ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع بمصر ثلاث مرات : الأولى بدون تاريخ ،
والثانية : (١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م) ، والثالثة : (١٢٩٣ هـ /
١٨٧٦ م) .

١١ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- طبع المكتبة الأهلية بالمدينة المنورة بدون تاريخ .

١٢ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- طبع لاهور : (١٨٨٩ م) .

- طبع القاهرة : (١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م) .

- صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار

الكتب العلمية ببيروت وطبع بذي (شرح الصدور) ص
(٣٣١ - ٣٦٥) ١٦ / ١٤٠٤ هـ .

- بلبيل الروضة : انظر مقامة بلبيل الروضة الآتي

ذكرها برقم (١٠١) .

١٣ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- طبع كربلاء (حجر) : (١٢٧١ هـ / ١٨٥٦ م)

(٢٧٠ ص) .

١٤ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار نهضة

مصر بالقاهرة ١٩٧٦ م (٨٧٠ ص) .

- اختصره وهذبه الشيخ نايف العباس ، طبع دار

الألباب بدمشق ١٩٩٠ م .

١٥ - الإمام صاحب علم النواحي :

لم يذكره المفهرس والمستردك ، وينسب للسيوطي

- تحرير فارمند ، فيينا : (١٨٨٤ م) .

١٦ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- قدم له عبدالرشيد النعماني ، وعلق عليه عاشق

إلهي البرني ، طبع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

بكراتشي (١٩٩٠ م / ١٤١١ هـ) (١٩١ ص) .

- ضمن مجموع في حيدر آباد الهند عام (١٣١٦ هـ

/ ١٨٩٨ م) ثم في عام (١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) .

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع ضمن مجموع فيه ست رسائل بفاس :

(١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) .

- مع شروح على التثبیت لأبي الحجاج يوسف

القاسمي (ت : ١١١٥ هـ) في فاس : (١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م) .

- مع شرحه ليوسف بن محمد بوعصرية بفاس :

(١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م) .

١٧ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- حققه محمد الصباغ ، طبع المكتب الإسلامي

بيروت ط ٢ / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، (٣١٧ ص) .

١٨ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المستردك :

- حققه عبدالقادر الأرناؤوط ، طبع بذي الأذكار

بمكتبة الملاح بدمشق (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) . (٣٥٨ -

٣٦٣ ص) .

١٩ - الإمام صاحب علم النواحي :

ذكر المفهرس أنه طبع بمصر منسويًا للسيوطي ، و

أضيف أن هذه الطبعة كانت بإشراف محمد بدر الدين

النعماني .

٢٠ - الإمام صاحب علم النواحي :

لم يذكره المفهرس والمستردك :

- طبع منسويًا لجلال الدين السيوطي بذي رحلة ابن

جبير ، القاهرة (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .

٢١ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- صورته الدار الأثرية بلاهور باكستان عن طبعة

عبدالوهاب عبداللطيف (د . ت) .

- ترتيب سور القرآن : انظر (تناسق الدرر في

تناسب السور) .

٢٢ - الإمام صاحب علم النواحي :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستردك :

- طبع في حيدر آباد : (١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) ثم

(١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) .

- ضمن : رسائل السيوطي في تحقيق نجاة أبي

النبي صلى الله عليه وسلم الآتي ذكرها برقم : (٥٩) .

٤١ - حقه الرئيسية في تزيين المصاحف : التذهين خشناً .

لمصاحف أهل الإيمان في الرد على مدعى اليونان : ابن
الزرقا .

لم يذكره الم فهرس والمستدرك :

التوثيق : كشف الظنون : ٦٢٣ ، هدية العارفين :

٥٣٨/١ .

- حقه : علي سامي النشار ، طبع مكتبة الخانجي

بمصر بذي كتاب «صون المنطق والكلام» (١٩٤٧م) .

- صورته عن الطبعة السابقة دار الكتب العلمية

بيروت دون تاريخ .

٤٢ - النسخ الممثلة في التذهين بين مكة والمدينة :

ذكر الم فهرس أن له طبعة بالهند ، وأضيف أنها

مطبوعة ضمن مجموع رسائل اثني عشر للسيوطي بمطبعة

المحمدي بلامور .

٤٣ - الحارث المنيع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع :

ذكره الم فهرس تحت رقم [١٠٦] بعنوان : «الحرز

المنيع من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»

وقال : بأنه اختصار لكتاب السخاوي «القول البديع» ،

والحال يمنع أن يكون كتاب السيوطي هو اختصار لكتاب

السخاوي كما يدل عليه عنوان الكتاب الذي أثبتناه ، ولما

هو معروف من خلاف السيوطي والسخاوي واتهام كل

منهما الآخر بسرقة الكتب ، فليحذر .

٤٤ - حسن الطوبى في الطوبى : الاختصار لكتاب الطوبى

إلى أبي شامية

لم يذكره الم فهرس والمستدرك :

التوثيق : كشف الظنون : ٦٦٦ ، هدية العارفين :

٥٣٨/١ .

- حقه نجم عبدالرحمن خلف ، طبع دار المأمون

للتراث بدمشق ، ط١ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

٤٥ - حسن الهداية :

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- طبع المطبعة الشرقية بالقاهرة : (١٣٢٧هـ /

١٩٠٩م) .

٤٦ - مصول الزرق بأصول الزرق :

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- ذكر في نشرة أخبار التراث الإسلامي : أن

مصطفى مفلح القضاة من الأردن حقه بالاعتماد على

ثلاث نسخ خطية .

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- حقه أبو هاجر السعيد بسيوني زغلول ، طبع دار

الكتب العلمية بعنوان : «اللمعة في خصائص الجمعة» ط٢

(١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) (١٩٢ص) .

- طبعته إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ضمن

مجموع الرسائل المنيرية .

٤٧ - لؤلؤة الجواهر في تزيين المصاحف :

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- طبع المكتبة الإسلامية بطهران (١٣٧٧هـ /

١٩٥٨م) ٦ مجلدات .

- طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت (١٩٧٩م)

٦ مجلدات .

وهاتان الطبعتان إعادة لطبعة الميمية (١٣١٤هـ) .

- طبع دار الكتب العلمية ببيروت طبعة جديدة

(١٩٩١م) ٦ مجلدات .

- حقق يوسف البدري ما يتعلق بآية الكرسي

وأصدره بعنوان : «آية الكرسي : معانيها وقضائها» ،

نشر دار الاعتصام بالقاهرة .

٥٨ - لؤلؤة الجواهر :

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- صححه : عبدالعزيز إسماعيل الطهطاوي ، طبع

المطبعة العثمانية بالقاهرة (١٣١١هـ / ١٨٩٣م) .

٥٩ - لؤلؤة الجواهر :

لم يذكره الم فهرس والمستدرك :

- التوثيق : حسن المحاضرة : ١ : ٢٤٤ ، كشف

الظنون : ٧٤٨ .

- طبع ضمن مجموع رسائل ثمانى للسيوطي بمطبعة

المحمدي بلامور طبع حجر .

٦٠ - لؤلؤة الجواهر : لؤلؤة الجواهر :

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- حقه : محمود الأرناؤوط و محمد بدر الدين

القهوجي ، طبع مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت

(١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .

- الدوران الفلكي على ابن الكركي = انظر (شرح

مقامات السيوطي) الآتي ذكرها برقم (٧٠) .

٥ - القول الأشبه في حديث من عرف نفسه .

٦ - الشماريخ في علم التاريخ .

٧ - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .

٨ - المصاييح في صلاة التراويح .

٩ - وصول الأمانى بأصول التهاني .

مجموع يضم سبع رسائل للسيوطي في نجات أبي
النبي صلى الله عليه وسلم وعصمت الأنبياء ، جمعها
وحققها الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً
طبع مطبعة المدني بالقاهرة ، ط٢ (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)

(٢١٠ص) وهذه الرسائل هي :

١ - مسالك الحنفا في أبي المصطفى .

٢ - التعظيم والمثبة في أن أبي الرسول في الجنة .

٣ - الدرج المنيفة في الآباء الشريفة .

٤ - نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبيون الشريفين .

٥ - المقامة السندسية في النسبة المصطفوية .

٦ - السبل الجليلة في الآباء العلية .

٧ - إنباء الأذكياء في حياة الأنبياء .

ملاحظة : سبق لهذه الرسائل أن طبعت مجموعة

أيضاً في حيدر آباد الهند بمطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية (١٣٨٠هـ / ١٩٦١م) الطبعة الثالثة بتصحيح
السيد محمد حبيب الله الرشيد القادري صدر المصححين
بالدائرة .

مجموع يضم تسع رسائل للسيوطي مطبوع بمطبعة

قال الم فهرس : «وهو كتاب يشتمل على عشرين مقامة
طبع على الحجر بمصر»

أقول : قال أحمد الشرقاوي : «هي مقامة كبرى في
ضمنها إحدى وعشرون مقامة صغرى» .

- صححها أبو عبدالله سيدي محمد الرايس ، طبع
مطبعة المعلم العربي بالمغرب (١٣١٩هـ) (٢٤ص) .

- طبعة حجرية منقولة عن الطبعة السابقة (٣٢ص) .

مجموع يضم تسع رسائل للسيوطي مطبوع بمطبعة

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- طبعة حجرية بحرية بفاس سنة (١٣١٩هـ /

١٩٠١م) بمطبعة المعلم العربي .

ذكر الم فهرس أنه طبع في المكتبة الوهبية بمصر
(١٢٩٩هـ) ، وفي هذا وهم تابع الم فهرس فيه سر كيس
صاحب معجم المطبوعات ، فالمطبوع في المكتبة الوهبية
هو : «مختصر الديباج» وعنوانه : «وشي الديباج» لعلي بن
سليمان البجعموي المغربي (ت : ١٢٠٦هـ) أما الديباج
نفسه فقد حققه بديع السيد اللحام ، ونشرته إدارة القرآن
والعلوم الإسلامية بكراتشي ط١ (١٤١٢هـ) (جزآن ،
مجلدان) (١١٦١ص) .

- رسالة في أصول الفقه = انظر : الأصول المهمة
لعلوم جمة .

مجموع يضم اثني عشر رسالة للسيوطي مطبوع
بمطبعة المحمدي ببلههور سنة (١٨٩١م) صححه مولوي
محمد حسين ومولوي غلام حسين (٦٨ص) ، وهذه
الرسائل هي :

١ - أبواب السعادة في أسباب الشهادة .

٢ - الأجر الجزل في الغزل .

٣ - انتباه الأذكياء بحياة الأنبياء .

٤ - بلوغ المآرب في قص الشارب .

٥ - التفتيح في مشروعية التسبيح .

٦ - تلج القواد في أحاديث لبس السواد .

٧ - الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة .

٨ - دفع التعسف في أخوة يوسف .

٩ - فتح الجليل للعبد الذليل .

١٠ - فهرست مؤلفات السيوطي .

١١ - الكلام على خلق آدم وذكر وفاته .

١٢ - نزول الرحمة بالتحدث بالنعمة .

مجموع يضم تسع رسائل للسيوطي مطبوع بمطبعة
المحمدي ببلههور سنة (١٨٩٠م) (٣٢ص) وهذه الرسائل
هي :

١ - إتحاف الفرقة برغو الخرقه .

٢ - إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه .

٣ - ربح النسرين فيمن عاش من الصحابة مئة
وعشرين .

٤ - طي اللسان عن ذم الطيلسان .

مختصره المسمى : «روح التوشيح» لعلي بن سليمان
الجمعي (ت : ١٣٠٦هـ) بالمطبعة الوهبية بالقاهرة
(١٢٩٨هـ) .

ذكره المفهرس والمستدرک ، ومما يجب التنبيه إليه أن
السيوطي قد عنون لشرح السنن النسائية بعنوانين هما :
«التعليق السننية على السنن النسائية» و«زهر الربى على
المجتبى» ويضاف للطبعات التي ذكرها للعنوانين الطبعات
التالية :

- طبعة حجرية بكاقبور الهند على هامش السنن
(١٨٤٧م) .

- طبعة أخرى حجرية بالهند مع السنن أيضاً
(١٨٨٣م) .

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرک :
- قدم له وفهرسه : زهير الكبي ، طبع دار الكتاب
العربي (١٩٩٠م) .

- ضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، طبع
دار الكتب العلمية ط١ (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، وبآخره :
«بشرى الكتيب بلقاء الحبيب» (٣٢٨ - ٣٧٣ص) .

- دار الكتب العربية بالقاهرة (١٣٢٩هـ / ١٩١١م) ،
وبذيله : «بشرى الكتيب بلقاء الحبيب» (١٤٠ص - ١٩٠ص) .

يضاف لما ذكره المفهرس :
- طبع القاهرة : (١٣٠٥هـ / ١٨٨٢م) (١٥٩ص) .

قال المفهرس تحت رقم (٢٢٦) وعنوان : «المقامات»
مايلي : «وأعلن في نشرة أخبار التراث العربي (٢٠ : ١٨)
أن سمير الدروبي قد حقق هذه المقامات وقدم لها بمقدمة
ودراسة» .

أقول : قد نشر الدكتور سمير الدروبي مجموعة من
مقامات السيوطي محققة ونال بها درجة الماجستير من
الجامعة الأردنية ، وقد طبع هذه المقامات مؤسسة
الرسالة، ط١ (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) في مجلدين
(١٣٤٣ص) .

وهذه المقامات هي :
١ - الاستنصار بالواحد القهار .

يضاف لما ذكره المستدرک :
- طبع ضمن مجموع رسائل تسع للسيوطي الذي مرّ
ذكره برقم (٥٨) .

- زهر الربى على المجتبى = انظر (شرح سنن
النسائي) .

لم يذكره المفهرس والمستدرک :
التوثيق : كشف الظنون : ٩٥٩ ، هدية العارفين ١ :
٥٣٩ .

- حققه مصطفى عاشور ، طبع دار القرآن بالقاهرة .
- ساجعة الحرم في المفاضلة بين المدينة والحرم =
انظر : شرح مقامات السيوطي الآتي ذكرها برقم : (٧٠) .
- صاحب سيف على صاحب حيف = انظر : شرح
مقامات السيوطي الآتي ذكرها برقم (٧٠) .

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرک :

- حققه : حسنين مخلوف ، طبع ضمن رسائل
السيوطي في تحقيق نجات أبي النبي صلى الله عليه وسلم
التي مرّ ذكرها برقم (٥٩) .

- صححها محمد حبيب الله القادري ، وطبع بمطبعة
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ط٢ (١٣٨٠هـ) .
- سبب وضع العربية = انظر : (الأخبار المروية) مرّ
ذكرها برقم (٦) .

- سيرة الملك الأشرف = انظر : (تاريخ السلطان
الأشرف) مرّ ذكره برقم (٢٥) .

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرک :

- حققه : محمد شكور الميادينى ، طبع المكتب
الإسلامي بدمشق وبيروت ، ودار عمار بعمان (سلسلة
رسائل الإمام السيوطي - ٣ -) ط١ (١٤١١هـ / ١٩٩١م)
(٦١ص) .

ذكره المفهرس والمستدرک ، ومما يجب التنبيه له أن
شرح هذا الحديث منتزع من شرح السيوطي على صحيح
البخاري المسمى : «التوشيح على الجامع الصحيح» .
ملاحظة : لم يطبع «التوشيح» حتى الآن ، وقد طبع

- حققه الدكتور نهاد حسوبي صالح ، طبع مطبعة التعليم العالي بالوصل ، ط ١ (١٩٨٩م) (٢٢٤ص) .
- غزوات قبرص ورودس = هو الجزء المطبوع من (تاريخ الملك الأشرف) المار الذكر برقم (٢٥) .
- الفارق بين المصنف والسارق = انظر (شرح مقامات السيوطي) المار برقم (٧٠) .
- الفتاش على القشاش = انظر (شرح مقامات السيوطي) المار برقم (٧٠) .

٧١ - فتح الجليل للعبد الذليل :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع ضمن مجموع رسائل اثني عشر للسيوطي بـ (١٨٩١م) .

- فتح القريب على مغني اللبيب :

ذكر صاحب : « ذخائر التراث العربي والإسلامي » بأنه مطبوع وهو وهم منه ، فالملومات التي أوردها متطابقة مع طبعة كتاب « شرح شواهد المغني » الذي أوردها المفهرس تحت رقم : (١٥٣) وما قاله المفهرس هو الصحيح .

٨٠ - فضلي الأعوان الذين استؤمنوا على الحرمان :

لم يذكره المفهرس والمستدرك .

التوثيق : ؟

- طبع منسوباً للسيوطي في مطبعة باب الفرج بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٨١ - فهرس المؤلفات السيوطي :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع ضمن مجموع اثني عشر رسالة بـ (١٨٩١م) طبعة حجرية .

- حققه عبدالعزيز السيوان ، وطبعه في مقدمة كتابه : (معجم طبقات الحفاظ والمفسرين) الذي فهرس فيه تراجم كتابي « طبقات الحفاظ » و « طبقات المفسرين » للسيوطي ، ط ١ ، (دار المعرفة) (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .

- حققه يحيى محمود ساعاتي ، طبع مجلة عالم الكتب مجلد ١٢ : (٢٣٢ - ٢٤٨ص) .

- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة = الأزهار المتناثرة .

قال المستدرك : « لم يورده الكاتب » أقول : وهذا الكلام غير دقيق ، لأن « قطف الأزهار » الذي ذكره المستدرك هو نفسه : « الأزهار المتناثرة » الذي ذكره المفهرس برقم (١٦) .

وانظر رقم (١١) في هذا الاستدراك .

٨٢ - قطف الأثر في موافقات عمر بن الخطاب :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- حققه الشيخ محمود الرنكوسي ، طبع مع شرحه : « فيض الوهاب في موافقات سيدنا عمر بن الخطاب » لـ بدر الدين الحسني (ت : ١٣٥٤هـ) ، طبع دمشق (١٤٠٤هـ) (٢٨ص) .

- قمع المعارض في نصرة ابن الفارض = انظر « شرح مقامات السيوطي » المار ذكره برقم : (٧٠) .

٨٣ - قوت المفتي علي جامع الترمذي :

قال المفهرس : « مطبوع ؟ » ولم يشر إلى مكان وتاريخ الطبع ، وهذا وهم تابع فيه المفهرس سرطيس في « معجم المطبوعات » فالمطبوع ليس « قوت المفتي » وإنما مختصره « نفع قوت المفتي » لعلي بن سليمان البجمعي (ت : ١٢٠٦هـ) . فليتنبه ، والنفع مطبوع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة عام (١٢٩٩هـ) وفي الهند مرات مع شروح أربعة لسنن الترمذي .

٨٤ - الكلام على خلق آدم وذكر وفاته :

لم يورده المفهرس والمستدرك .

التوثيق : ؟

- طبع ضمن مجموع رسائل اثني عشر للسيوطي بـ (١٨٩٠م) طبع حجر .

٨٥ - الكنز المدهون والفضل المشهور :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع البابي الحلبي بالقاهرة (١٩٣٩م) (٥٠٠ص) .

٨٦ - التائي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرك :

- طبع المكتبة الحسينية المصرية (١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م) في مجلدين .

- طبع المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة (١٩٦٣م) في مجلدين .

٨٧ - ليلته الحبيبة :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- طبع في مكة المكرمة (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) .

- طبع مع شرحه « تنقيح القول الحثيث » ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة ، ط ٢ (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) .

- طبعة المكتبة الأزهرية بالقاهرة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) -
جزآن في مجلد .

- مسالك الحنفا في والدي المصطفى = انظر أيضًا
(رسائل السيوطي في تحقيق نجات أبي النبي صلى الله
عليه وسلم) المار ذكرها برقم (٥٩) .

لم يذكره الم فهرس والمستدرك :
التوثيق : ؟

- طبع بالهند منسويًا للسيوطي عام (١٣١٤هـ) .

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- طبع ضمن مجموع رسائل تسع بمطبعة المحمدي
بلاهور (١٨٩٠م) .

قال الم فهرس: «طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٩هـ»
أقول مصباح الزجاجاة لم يطبع بعد ، والمطبوع الذي
أشار إليه الم فهرس هو مختصره : «نور مصباح الزجاجاة»
لعلي البجمعي (ت : ١٣٠٦هـ) .

لم يذكره الم فهرس والمستدرك :

التوثيق : حسن المحاضرة : ١ : ٣٤١ ، كشف
الظنون ١٧١٩ .

- حققه : محمد شكور المياديني ، طبع المكتب
الإسلامي ببيروت ودمشق ودار عمار بعمان (سلسلة
رسائل السيوطي - ١ -) ط١ (١٤١١هـ/١٩٩١م)
(٤٤ص) .

- معجم طبقات الحفاظ والمفسرين = انظر (فهرس
مؤلفات السيوطي) الذي مر ذكره برقم : (٨١) .

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- حققه عبدالرحمن الفاخوري ، طبع دار السلام
بحلب (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) (٣٠٣ص) وقدم له المحقق
بمقدمة واسعة استغرقت أكثر من نصف الكتاب .

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- المطبعة الميعنية بالقاهرة : (١٣٠٩هـ/١٨٩١م) .

- المكتبة المحمودية التجارية القاهرة (بدون تاريخ) .

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك الطبقات التالية :

- بولاق : (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) ثم : (١٢٩٢هـ /

١٨٧٥م) ثم : (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م) .

- إستانبول : (١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م) .

- القاهرة مطبعة وادي النيل : (١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م) .

- مصر مطبعة مصطفى محمد : (١٣٠٠هـ /

١٨٨٢م) ثم (١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م) .

- الميعنية : (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م) ثم (١٣١٢هـ /

١٨٩٤م) ثم (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) .

- العثمانية : (١٨٩٧م) .

- الأزهرية : (١٣١٦هـ / ١٨٩٨م) .

- مطابع شركة الإعلانات التجارية بالقاهرة

(١٩٦٣م) (١٩٦ص) .

- دار إحياء العلوم ببيروت : (١٩٧٨م) (٢٤٣ص) .

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- طبع القاهرة : (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) .

- اللعة في خصائص الجمعة = انظر (خصوصيات

يوم الجمعة) .

يضاف لما ذكره الم فهرس :

- طبع مطبعة عثمان عبدالرزاق بالقاهرة :

(١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) .

- صححه محمد عبدالحليم جشتي ، مطبعة نور

محمد بكراتشي : (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .

قال الم فهرس: «طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٨هـ»

أقول : مرقاة الصعود لم يطبع بعد ، والمطبوع

بالمطبعة الوهبية هو مختصره «درجات مرقاة الصعود إلى

سنن أبي داود» لعلي بن سليمان البجمعي (ت :

١٣٠٦هـ) .

يضاف لما ذكره الم فهرس والمستدرك :

- طبعة محمد عارف بالقاهرة (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) .

- حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور مصطفى البغا ، طبعة جديدة على ثلاث نسخ خطية ، طبع مطبعة الصباح بدمشق (١٩٩١م) (١٦١ص) .

١١ - المقامة : مجموعة مقامات للشيخ يوسف :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرك ، مجموعة أخرى للمقامات مطبوعة طبعة حجرية مجهولة التاريخ ومكان الطبع ويرجح أنها عن طبعة الجوائب التي صححها الشيخ يوسف النبهاني والتي ذكرها المفهرس تحت رقم : (٢٢٦) .
- وانظر مامر في هذا المستدرك برقم (٧٠) .

- كما أن هناك مجموعة من المقامات طبعت طبعة حجرية بمصر سنة (١٢٧٥هـ) (٩٠ص) وهذه المجموعة تضم :

١ - المقامة الوردية : (١ - ٢٣) .

٢ - المقامة المسكية : (٢٣ - ٣٩) .

٣ - المقامة التفاحية : (٣٩ - ٥٩) .

٤ - المقامة الزمردية : (٥٩ - ٧٠) .

٥ - المقامة الفستقية : (٧٠ - ٧٦) .

٦ - المقامة البياقوتية : (٧٦ - ٩٠) .

- مقامة الاستنصار بالواحد القهار = انظر رقم

(٧٠) من هذا المستدرك .

١٢ - المقامة السيوطية :

بالإضافة إلى ما جاء في رقم (٧٠) من هذا المستدرك:

- حققها الدكتور مصطفى الشكعة وأوردها ضمن

كتابه «جلال الدين السيوطي سيرته العلمية ومباحثه

اللغوية» ص (٢٦٨ - ٢٧٠) منه ، طبع البابي الحلبي

بمصر (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

- المقامة البحرية = انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك

ورقم (٢٢٦) من المفهرس .

١٣ - مقامة نبل الروضة :

بالإضافة إلى ما جاء في رقم (٧٠) من هذا المستدرك:

- حققها الدكتور نبيل عبدالعزيز وطبعها سنة

(١٩٨١م) .

- المقامة التفاحية : انظر رقم (٧٠) ورقم (٩٩) من هذا

المستدرك ورقم (٢٢٦) من المفهرس .

- المقامة الجيزية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- المقامة الدرية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك ورقم

(٢٢٦) من المفهرس .

- مقامة الدوران الفلكي على ابن الكركي : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- المقامة الذهبية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك ،

ورقم (٢٢٦) من المفهرس .

- مقامة رشف الزلال من السحر الحلال : انظر رقم (٦٠)

ورقم (٧٠) من هذا المفهرس .

- مقامة الرياحين : انظر رقم (٧٠) ورقم (٩٩) من هذا

المستدرك ورقم (٢٢٦) من المفهرس .

- المقامة الزمردية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- مقامة ساجعة الحرم : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- مقامة ساحب سيف على صاحب حيف : انظر رقم

(٧٠) من هذا المستدرك .

- المقامة السندسية : انظر رقم (٧٠) ورقم (٥٩) من هذا

المستدرك ، ورقم (٢٢٥) من المفهرس ، ورقم (٨٤) من

المستدرك الأول .

- مقامة طرز العمامة : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- مقامة الفارق بين المصنف والسارق : انظر رقم (٧٠)

من هذا المستدرك .

- مقامة الفتاش على القشاش : انظر رقم (٧٠) من هذا

المستدرك .

- المقامة الفستقية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك ،

ورقم (٢٢٦) من المفهرس .

- مقامة قمع المعارض : انظر رقم (٧٠) من هذا

المستدرك .

- المقامة الكلاجية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- مقامة الكاوي في تاريخ السخاوي : انظر رقم (٧٠) من

هذا المستدرك .

- المقامة للزوردي في موت الأولاد : انظر رقم (٧٠) من

هذا المستدرك .

١٤ - المقامة : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك :

بالإضافة إلى ما جاء في رقم (٧٠) من هذا المستدرك:

- حققها : دكتور مصطفى الشكعة ، وأوردها ضمن

كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه

اللغوية» ص (٦٧ - ٧٨) منه ، طبع البابي الحلبي بمصر

(١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

- المقامة المزهرية = انظر (النجاح في الإجابة إلى الصلح)

الآتي ذكره برقم (١٠٦) .

محقق الكتاب «محمد عطا» بالعنوان على الشكل الذي أورده المستدرك هنا ، فليحذر .

١٠٤ - لزينة المنأهل و مرشد المتأهل :
لم يذكره المفهرس والمستدرك :

التوثيق : كشف الظنون ١٩٤٦ : هدية العارفين ١ :
٥٤٣ .

- حققه الدكتور محمد التونجي ، وعلق عليه الملاحظات الطبية الدكتور عبدالرزاق حماني ، نشر دار الأمواج بيروت ، ط ٢ (١٩٨٩م) (١١٢ص) .

١١٠ - الشفحة المسكية و الشفحة المسكية :
لم يذكره المفهرس والمستدرك :

التوثيق : حسن المحاضرة ١ : ٣٤٤ ، كشف الظنون :
١٩٦٩ م .

- طبع بومباي بالهند : (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م) .

- ضمن مجموع رسائل ثعاني بلامور (١٨٩٣م) .

- النقاية = (الأصول المهمة لعلم جمة) .

١١١ - أصول الأمانى بأصول التهاني :

يضاف لما ذكره المفهرس والمستدرك :

- خرج أحاديثه محمود إمام ، طبع مكتبة الصحابة بطنطا ، ط ١ (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) (٢٧ص) .

- وظائف اليوم والليلة = (عمل اليوم والليلة) .

١١٢ - الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع :

لم يذكره المفهرس والمستدرك :

- حققه : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، وطبع في مقدمة روضة الطالبين للنووي ، طبع دار الكتب العلمية ببيروت (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

١١٣ - وأشير : هذا فهرس لما جازى الصاوي للفتاوى من رسائل مرتبة على طريقة التهجين :

١ - إتحاف الفرقة برفو الخرقه : (٢ : ١٠٢) .

٢ - إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة :
(١١٥/٢) .

٣ - الأجوبة الزكية في الألفاظ السبكية : (٢/٢٨٩) .

٤ - الاحتفال بالأطفال : (٢/١٧٥) .

٥ - الأخبار الماثورة في الإطلاء بالنورة : (١/٣٣٩) .

٦ - الأسئلة الوزيرية وأجوبتها : وتضم

أ - الجواب المصيب عن اعتراضات الخطيب .

ب - نفع الطيب عن أسئلة الخطيب (٢/٣٢٦) .

- المقامة المستنصرية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- المقامة المصرية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- المقامة المسكية : انظر رقم (٧٠) ورقم (٩٩) من هذا المستدرك ، ورقم (٢٢٦) من الفهرس .

١١٤ - كفاية الراشدين :

بالإضافة إلى ما جاء في رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- حققها الدكتور مصطفى الشكعة وأوردها ضمن كتابه «جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» ص (٢٦٥ - ٢٦٨) منه ، طبع البابي الحلبي بمصر (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

- مقامة النساء : انظر (رشف الزلال) رقم (٦٠) من هذا المستدرك .

- المقامة الوردية : انظر (مقامة الرياحين) .

- المقامة الياقوتية : انظر رقم (٧٠) من هذا المستدرك

١١٥ - سراج السالكين في تاريخ : شريف الدين

يضاف لما ذكره المفهرس :

- حققه محمد علي البجاوي وطبعه بذيل «الشفاء» للقاضي عياض ، طبع عيسى الحلبي بالقاهرة (١٩٧٧م) .

١١٦ - نفع النووي في تهذيب الألفاظ للفتاوى :

يضاف لما ذكره المفهرس :

- حققه : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، وطبع في مقدمة كتاب روضة الطالبين للنووي ، طبع دار الكتب العلمية ببيروت : (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

١١٧ - شرح في الخطبة إلى المصطفى :

إضافة لما ذكرته تحت رقم (٧٠) من هذا المستدرك .

- وردت المقامة محققه ضمن كتاب السيوطي «التحدث بنعمة الله» الذي حققته إليزابيث سارتين ، ص (١٩٤ - ٢٠١) منه .

١١٨ - أصول الفقه في أصول الفقه :

إضافة لما ذكره المفهرس .

- طبع ضمن مجموع رسائل اثني عشر بمطبعة المحمدي بلامور (١٨٩٠م) .

١١٩ - أصول الفقه في أصول الفقه :

قال المستدرك : «لم يورده الكاتب» وفي الحقيقة هذا الكتاب هو نفسه كتاب : «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» الذي أورده المفهرس تحت رقم (٢٢) وقد تصرف

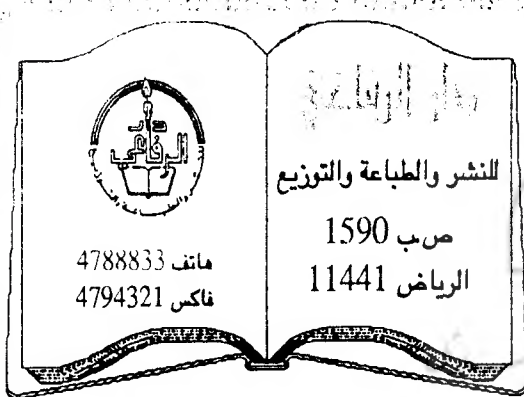
- ٧ - أعذب المناهل في حديث : «من قال أنا عالم ...» : (٧/٢) .
- ٨ - الإعلام بحكم عيسى عليه السلام : (١٥٥/٢) .
- ٩ - إعمال الفكر في فضل الذكر : (٢٨٨/١) .
- ١٠ - ألوية النصر في «خصيصي» بالقصر : (٢٨٠/٢) .
- ١١ - إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء : (١٤٧/٢) .
- ١٢ - الإنصاف في تمييز الأوقاف : (١٥٥/١) .
- ١٣ - الأوج في خبر عوج : (٣٤١/٢) .
- ١٤ - البارع في إقطاع الشارع : (١٢٧/١) .
- ١٥ - البدر الذي انجلى في مسألة الولا : (١٧٧/١) .
- ١٦ - بذل العسجد لسؤال المسجد : (٨٨/١) .
- ١٧ - بذل الهمة في طلب براءة الذمة : (١٠٩/١) .
- ١٨ - بسط الكف في إتمام الصف : (٥١/١) .
- ١٩ - بلوغ المأمول في خدمة الرسول : (١١٠/٢) .
- ٢٠ - تحفة الأنجاب في مسألة السنجاب : (١١/١) .
- ٢١ - تحفة الجلساء بروية الله للنساء : (١٩٨/٢) .
- ٢٢ - تزيين الأرائك في إرسال النبي إلى الملائك : (١٣٩/٢) .
- ٢٣ - تعريف الفتة بأجوبة الأسئلة المئة : (٢٩٦/٢) .
- ٢٤ - تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد : (١٢٩/٢) .
- ٢٥ - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء : (٢٣٢/١) .
- ٢٦ - تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك : (٢٥٥/٢) .
- ٢٧ - تلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد : (٧٦/١) .
- ٢٨ - جزء في صلاة الضحى : (٢٩/١) .
- ٢٩ - الجهر بمنع البروز على شاطئ النهر : (١٣٣/١) .
- ٣٠ - الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم : (٧٥/١) .
- ٣١ - الجواب الجزم عن التكبير جزم : (٣٤٦/١) .
- ٣٢ - الحبل الوثيق في نصرة الصديق : (٢٢٦/١) .
- ٣٣ - حسن التسليك في حكم التشبيك : (٩/٢) .
- ٣٤ - حسن التصريف في عدم التحليف : (٢٤٩/١) .
- ٣٥ - حسن المقصد في عمل المولد : (١٨٩/١) .
- ٣٦ - الحظ الوافر من المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم : (٢٧/١) .
- ٣٧ - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال : (٢٤١/٢) .
- ٣٨ - الدر المنظم في الاسم الأعظم : (٣٩٤/١) .
- ٣٩ - الدرة الناجية عن الأسئلة الناجية : (٤٦/٢) .
- ٤٠ - دفع التعسف عن أخوة يوسف : (٣٢٠/١) .
- ٤١ - دفع التشنيع في مسألة التسميع : (٣٥/١) .
- ٤٢ - رفع الباس والالتباس في ضرب المثل من القرآن والافتباس : (٢٥٩/١) .
- ٤٣ - رفع الصوت بذبح الموت : (١٥/٢) .
- ٤٤ - رفع الحذر عن قطع الصدر : (٥٤/٢) .
- ٤٥ - رفع السنة في نصب الزنة : (٢٨٤/٢) .
- ٤٦ - الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري : (٢٨١/٢) .
- ٤٧ - شد الأثواب في سد الأبواب : (١٢/٢) .
- ٤٨ - ضوء الشمعة في عدد الجمعة : (٦٦/١) .
- ٤٩ - طلوع الثريا بإظهار ما كان خفياً : (١٧٨/٢) .
- ٥٠ - العجاجة الزنبية في السلالة الزنبية : (٣١/٢) .
- ٥١ - العرف الوردي في أخبار المهدي : (٥٧/٢) .
- ٥٢ - فتح المطلب المبرور ويرد الكبد المحرور في الجواب عن السؤال الوارد من التكرور : (٢٨٥/١) .
- ٥٣ - فتح المغالقات من أنت تالقات : (٢١١/١) .
- ٥٤ - فجر الأئمة في إعراب : «أكمل الحمد» : (٢٨٩/٢) .
- ٥٥ - الفوائد الممتازة في صلاة الجنائز : (٨٣/١) .
- ٥٦ - قدح الزند في السلم في القند : (٩٤/١) .
- ٥٧ - القذاذة في محل الاستعاذة : (٢٩٧/١) .
- ٥٨ - قطع المجادلة عند تغيير المعاملة : (٩٥/١) .
- ٥٩ - قطف الثمر في موافقات عمر : (٣٧٧/١) .
- ٦٠ - القول الأشبه في حديث : «من عرف نفسه ...» : (٢٣٨/٢) .
- ٦١ - القول الجلي في حديث الولي : (٣٦١/١) .
- ٦٢ - القول الفصيح في تعيين الذبيح : (٣١٨/١) .
- ٦٣ - القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق : (٢٥٥/١) .
- ٦٤ - القول المشيد في وقف المؤيد : (١٦٦/١) .
- ٦٥ - القول المضى في الحنث المضى : (٢٠٤/١) .
- ٦٦ - كشف الريب عن الجيب : (٩٣/٢) .
- ٦٧ - كشف الضبابية في مسألة الاستنابة : (١٥٨/١) .
- ٦٨ - الكشف عن مجاوزة الأمة الألف : (٨٦/٢) .
- ٦٩ - اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة : (١٦٩/٢) .
- ٧٠ - لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب : (١٦٨/٢) .
- ٧١ - اللمعة في تحرير الركعة لأدراك الجمعة : (٦٢/١) .
- ٧٢ - المباحث الزكية في المسألة الدروكية : (١٦٣/١) .

3-11-11

- (١) نيل وفيات الأيمان المسمى «مزة الحجال» لابن القاضي : / ٢٢
٢ (تحقيق محمد الأحمدى أبي النور ، طبع دار التراث بالقاهرة
والمكتبة العتيقة بتونس : ١٩٧٤م) .
(٢) دائرة المعارف الإسلامية : ٢٧/١٣ (تصوير دار المعرفة ببيروت) .
كما رجعت في إعداد هذا المسترک إلى :
١ - تاريخ الأدب العربي : الدكتور عمر فروخ ، طبع دار العلم
للملايين .
٢ - ذخائر التراث العربي والإسلامي (دليل بيبليوغرافي للمخطوطات
العربية المطبوعة حتى عام : ١٩٨٠م) : عبد الجبار عبد الرحمن ،
طبع العراق ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
٣ - نشرة أخبار التراث الإسلامي التي يصدرها مركز المخطوطات
والتراث والوثائق بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت .
إضافة إلى الكثير من مؤلفات السيوطي المطبوعة .

- ٧٣ - مسالك الحنفا في والدي المصطفى : (٢٠٢/٢) .
- ٧٤ - المصاييح في صلاة التراويح : (٣٤٧/١) .
- ٧٥ - المتجلي في تطور الولي : (٢١٧/١) .
- ٧٦ - المنحة في السبحة : (٢/٢) .
- ٧٧ - نتيجة الفكر في الجهر بالذكر : (٣٨٩/١) .
- ٧٨ - النقول المشرقة في مسألة النفقة : (٢٢٥/١) .
- ٧٩ - هدم الجاني على الباني : (١١٣/١) .
- ٨٠ - وصول الاماني بأصول التهاني : (٧٩/١) .

أخيراً ؛ بالنسبة إلى ما ذكره المفهرس في ملحقه الثاني من بحوث وكتب عن السيوطي فأفيد بأنني أعددت ببيوجرافيا متكاملة عن مصادر ومراجع دراسة السيوطي وستنشر قريباً - إن شاء الله تعالى .



لغشاق التراءة والإطلاع تصدر هذه السلسلة :

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| * المكتبة الصغيرة . | * السلسلة الشعرية . |
| * دراسات في الصحافة الأدبية . | * سلسلة المصابيح . |
| * المكتبة التراثية . | * سلسلة مدن ومعالـم . |
| * في رحاب الحرمين | * سلسلة تواريخ مكة . |
| * أشهر رحلات الحج . | * سلسلة أمهات الكتب . |
| * مذاهب وتيارات . | * سلسلة الطبقات . |
| * السيرة النبوية . | * سلسلة دنيا القصص . |
| * مكتبة الدراسات . | * سلسلة دراسات أدبية . |
| * الاقتصاد الإسلامي . | * سلسلة المعاجم . |
| * آفاق إسلامية . | * سلسلة كتب في الإعلام . |
| * شعراء مغمورون . | * سلسلة الصحة والحياة . |
| | * سلسلة من دفاتري . |

التربية

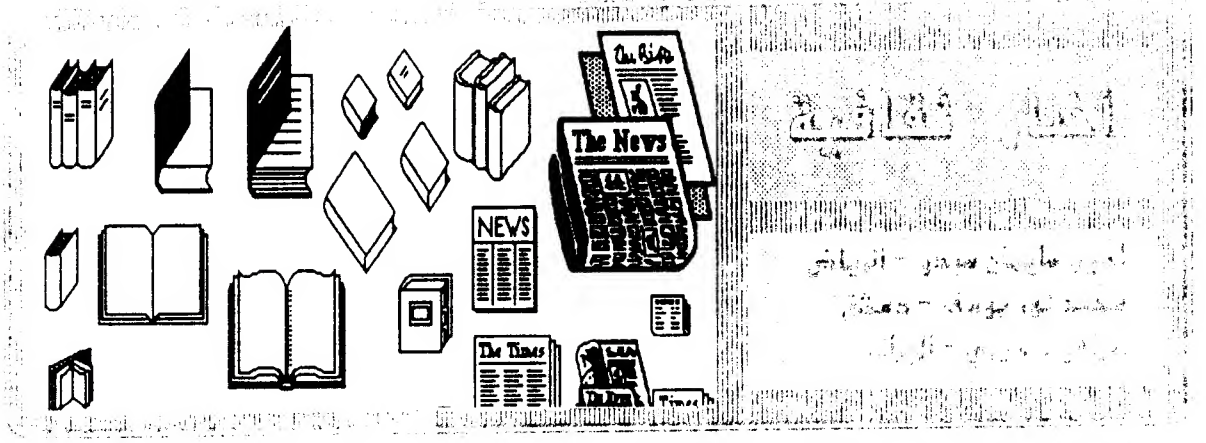
الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين
والذين هم خير خلق الله

رئيس التحرير

[illegible]

محيط التقرير
سمجرتين التقرير

[illegible]



هذه الملفات . وفي هذا المجال تعاونت مطبعة جامعة أوكسفورد مع شركة «اند» لبرامج الكمبيوتر الهولندية لضغط البيانات وحصرها في أسطوانة واحدة . كما حسنت أسلوب البحث والاستعادة ، بحيث بات في ميسور مستخدم البرنامج البحث عن الكلمة سواء بالنسبة لتاريخ دخولها اللغة .

اليامة . ع ١٢٢٨ (١٣/٧/١٤١٣هـ)

* ينتظر أن تعاد طباعة ترجمة معاني القرآن الكريم التي أعدها المستشرق الروسي دميتري بغو سلافسكي قبل مائة وعشرين عاماً ، وتعد أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الروسية . تصدر الترجمة في طبعتها الجديدة عن دار الأدب الشرقي في موسكو .

وما يميز ترجمة بغوسلافسكي عن ترجمة الاكاديمي كراتشكوفسكي التي نشرت عام ١٩٦٣م ، أن الترجمة الأولى تشتمل على تفسيرات تركية للقرآن الكريم نادراً ما اهتم بها الباحثون .

الفصل . ع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣هـ)

* بدأت جريدة «الحضور» الكاثوليكية الصادرة في العاصمة البوليفية أخيراً في طبع أول معجم أسباني - كيشوا - امارا في العالم في شكل كراسات .

ويعرف هذا المعجم إقبالاً كبيراً من طرف القراء ، حيث نفذت جميع الكراسات الأولى التي طرحت في الأسواق ، مما شجع المشرفين على هذه التجربة على إعادة طبع الكراسات الأولى التي صدرت في هذا المعجم الفريد . ويشرف على هذا المعجم لغويون ومتخصصون

* كشف مواطن لبناني مقيم في الدوحة عن حياته لمصحف صغير لا يتجاوز طوله ٢,٣٠ سنتيمتراً وعرضه ٢,٢٥ سنتيمتر ، وارتفاعه سنتيمتر واحد ، ووزنه ٨,٥ جرام ، وقد تم وضعه في إطار فضي يوجد به منظر للقراءة .

ويعد هذا المصحف الذي أهده للمواطن اللبناني جد زوجته قبل ١٤ عاماً من أندر المصاحف .

الفصل . ع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣هـ)

* أصدرت شركة مايكرو سوفت لبرامج الكمبيوتر نسخة جديدة من برنامج «قاموس أوكسفورد للغة الانجليزية» البرنامج مسجل على اسطوانة واحدة قياس خمس اثناس وربع الانش ، وهو يحتوي على قاموس أوكسفورد بأكمله ، أي ما يزيد على ٦٦٥٠٠ كلمة ومعانيها ، ومرادفاتها ، و ٢,٤ مليون مرجع وقول مأثور وصورة توضيحية ، وتبلغ زنة المواد التي سجلت على الاسطوانة ١٣٧ رطلاً من الورق الخفيف ، وثمنها يصل إلى ٢٧٥٠ دولاراً .

وأبرز ما يميز البرنامج الجديد هو : سهولة البحث عن المادة المطلوبة ، إذ أن فترة البحث عن الكلمة الواحدة ، بمعانيها ومرادفاتها ، ورسومها التوضيحية والأقوال المأثورة التي تتعلق بها ، وتاريخ دخولها قيد الاستعمال في اللغة ، وأصولها ومراجعتها لا تزيد على ثماني ثوان .

والبرنامج يحتوي على عدة نوافذ ، ومجموعة من قوائم البيانات ، وهو يتيح لمستخدمه حرية الرجوع إلى أكثر من ملف في وقت واحد ، وجمع المواد المطلوبة من

الموت هو أحد أبرز الموضوعات التي تحفل بها أعماله الشعرية وقد وصف الحمام ذات مرة بأنه : «القدر القادم من أعرق دهايز الفكر المعتمة» .

من أشهر مختاراته الشعرية التي نال عنها عدة جوائز تقديرية ديوانه الذي يحمل عنوان «الحديد والخيط» و «الصوت الموشوم» .

الشرق الأوسط . ع ١٥٦ هـ (١٦/٧/١٤١٣هـ)

أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا اللاتينية

- احتلت مجموعة القصص القصيرة، التي صدرت أخيراً للكاتب الكولومبي جابرييل جارسيا ماركيز (جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٢) ، وهي بعنوان : «اثني عشرة قصة مهاجرة» مكان الصدارة في المبيعات في العاصمة الفنزويلية وعواصم دول أمريكا اللاتينية ، خلال العام الماضي .

ويلي هذه المجموعة كتاب «نهاية القصة وآخر الرجال» لفرانسيس فوكوياما (الولايات المتحدة الأمريكية) ، ثم كتاب «الاشتراكية ماتت ، الاشتراكية عاشت» للكاتب الفنزويلي فورييس موليرو ، فكتاب «دونيا اينيس ضد النسيان» للكاتبة الفنزويلية انا تريسا توريس .

وفي ما يلي عرض للكتب التي تصدرت المبيعات في دول أمريكا اللاتينية :

الأرجنتين

«اثني عشرة قصة مهاجرة» لجارسيا ماركيز ، ثم «عندما أقول مجدالينا» للكاتبة إليسيا ستينبرج ، ويلي «الجانب الآخر للحب» جاكلين بريسكين ، وأخيراً «ديانا قصتها الحقيقية» لاندرو مورتون .

البرازيل

احتل الصدارة الكاتب البرازيلي باولو كويلو بروايته «الحوريات» ثم تلاه مباشرة الكاتب موريس ويست بروايته

في لغتي «الكيشوا والايمارا» وتوجد في بوليفيا نسبة كبيرة من السكان الأصليين الذين لا يتحدثون سوى الكيشوا والايمارا وإن كان معظم السكان يتحدثون اللغة الأسبانية إلى جانب إحدى اللغات القديمة للسكان الأصليين في القارة الأمريكية. وتنتشر هاتان اللغتان في البيرو ، في حين يتحدث السكان الأصليون في الاكوادور لغة الكيشوا فقط التي كان يتحدثها أجدادهم ، وهم الانكا الذين أقاموا أكبر إمبراطورية قبيل غزو الأسبان للقارة والتي دامت زهاء قرن من الزمان .

الشرق الأوسط . ع ١١٨ هـ (٨/٦/١٤١٣هـ)

* قام المركز الدولي للدعوة الإسلامية في مدينة دوربان الذي يديره الشيخ أحمد ديدات الحائز على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام بتوزيع ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغة «الزولو» .

و «الزولو» اسم قبائل مشهورة كبيرة العدد معظمها من السود ، وتعيش في جنوب أفريقيا ، ولها حزب يدعى «انكاثا» ينافس حزب مانديلا على الزعامة .
الفيصل . ع ١٩٢ (جمادى الآخرة ١٤١٣هـ)

* عن سن ناهزت الرابعة والثمانين توفي في العاصمة التشيلية الشاعر التشيلي الكبير اومبرتو دياس كازانويبا إثر نوبة قلبية .

وكان الشاعر كازانويبا قد تخرج في إحدى الجامعات الألمانية وتخصص في الفلسفة ، وجمع بين كتابة الشعر والعمل الدبلوماسي .

وفي عام ١٩٧١ عندما كان الرئيس سلفادور اليندي صديق بابلو نيرودا ، رئيساً لتشيلي عينه سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة . وبعد إطاحة الرئيس اليندي عام ١٩٧٣ على يد الجنرال أوجوستو بينوشيه لم يعد كازانويبا إلى تشيلي ومكث في نيويورك لمدة عشر سنوات حيث كان يدرس بجامعة كولومبيا . وقد قام الشاعر كازانويبا خلال هذه الفترة بنشاط كبير ضمن المجموعات الدولية المعارضة والمناهضة لسياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا .

«معلم المناسبات» ثم باولو كويلو بروايته «الكيمباني»، فالكاتبة البرازيلية راشيل كيروز بكتابتها «مذكرات ماريا ماورا» .
ولاقي كتاب طريف صدر أخيراً بعنوان «السخرية في أزمان كولور» اهتمام القراء نظراً لأنه يحفل بالعديد من الصور الكاريكاتورية والرسومات التهكمية ، وهو من وضع عدة مؤلفين .

الأورجواي

«الإنجيل حسب سان دينيرو» سجل الرقم الأول في المبيعات وهو دليل لتحقيق النجاح في الحياة من تأليف العالم النفساني جوستافو إكروت ، ويحتل الكاتب نفسه المرتبة الثانية في المبيعات بكتابه «الجنون الأورجواني» ثم يأتي كتاب جارسيا ماركيز مجموعة «اثنى عشرة قصة مهاجرة» ثم كتاب «العناق» للكاتب الأورجواني الكبير إواردو جاليانو .

بوليفيا

تأتي مجموعة جارسيا ماركيز القصصية في الطليعة وقد نفدت جميع الطباعات التي نزلت إلى الأسواق في بوليفيا .

أما الكتاب الثاني من حيث التوزيع فهو للكاتب الأورجواني «نابليون بوشينو» بروايته «مالوكو» رواية المستكشفين ثم كتاب «خمسون سنة من التاريخ للكاتب رينيه زاباليتا من بوليفيا» .

التشيلي

كذلك تحتل مجموعة ماركيز المركز الأول ، يليها ديوان شعر للشاعر التشيلي ارتورو مونتني بعنوان : «إن تسمع صوتها» ثم كتاب «نحن نحب بعضنا الآخر كثيراً» ، للكاتبة التشيلية «مارسيلا سيرانو» ثم كتاب «النساء نوات العيون النجل» للكاتبة المكسيكية انخليس ماستريتا ، ثم كتاب «إن شاء الله» للصحافية الإيطالية أوريانا فالاسي .

الباراجواي

«سهر أمير البحر» للكاتب الروائي الكبير أوجوستو رواباستوس تحمل الرقم الأول وهي رواية تاريخية جميلة حول المستكشف الأسباني كريستوفر كولومبوس ، ثم يليها مباشرة كتاب «كيف تكسب الأصدقاء» ، لدالي كارينجي فكتاب «الشمس الشارقة» لمشييل كريشتون .

البيرو

مجموعة ماركيز في الصدارة تليها «كلمة العالم» لخوايو رامون ، فرواية «الخطة اللانهائية» ، لإزابيل ليندي ، ثم كتاب «سنديرو لومينوسو» لسيمون سرونج ، و «الصديق الذي لم ينفذ حياتي» لهيرفي جلبرت و «حرب نهاية العالم» لماريو فرجاس يوسف و «وداعاً أيها السلام» لهنجواي .

المكسيك

تتصدر واجهات جميع المكتبات مجموعة ماركيز يليها مباشرة كتاب «هدية استثنائية» لروجي باثرون ثم «المرأة الدفينة» لكارلوس فوينس .

الولايات المتحدة

(القطاع الأسباني)

«أدعى ريجوبير طامنشو» و «هكذا ولد ضميمري» لإليزابيث بورجوس حول المواطنة الجواتمالية ميشو الحائزة على جائزة نوبل للسلام هذا العام يأتي في الصدارة ثم يليه كتاب ماركيز ، فكتاب «فيديل كاسترو ونهاية الطريق» لسانتياجو أروكا و «الجليل» ليديا كوبريرا و «قصص منتصف الليل» لويس انخيل كاساس .

الشرق الأوسط . ع ١٤٩٠ هـ (١٩٩٣/٢م)

فيينا

* أحمد راتب النفّاخ :

توفي اللغوي المشهور أحمد راتب النفّاخ بتاريخ ١٤١٢/٨/١١ هـ الموافق ١٤/٢/١٩٩٢ م .

ولد النفّاخ في حي الصالحية بدمشق عام (١٩٢٨م)، ودرس الابتدائية في المدرسة صاحبة (في الحي المذكور)، وبعدها تابع دراسته في ثانوية التجهيز الأولى (جودة الهاشمي) الآن، انتسب بعدها إلى كلية الآداب - قسم اللغة العربية في جامعة دمشق وتخرج فيها عام (١٩٥٠م)، ودرس بعد ذلك دبلوم التربية، ثم عُيّن معيداً في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق. وفي عام ١٩٥٤ سافر إلى القاهرة للدراسات العليا، حيث نال درجة الماجستير عام (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م)، وكان موضوعها «الشاعر ابن الدُّمينة». بعد ذلك بدأ بتحضير رسالة الدكتوراه وفرغ منها لكنه لم يناقشها وبقيت محفوظة في مكتبته.

ودرس في كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها ما يزيد على ربع قرن، واشترك في مناقشة رسائل علمية عديدة، وفي عام ١٩٧٦ انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق خلفاً للشيخ محمد بهجة البيطار، وفي عام ١٩٧٩ ترك التدريس الجامعي، وتفرّغ للعمل في المجمع حيث كان يشرف على مجلة المجمع حتى وفاته.

أعماله :

- ١ - النصوص الأدبية - دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٥م ، ٢٢٠ ص .
- ٢ - ديوان ابن الدمينية (تحقيق) القاهرة : مطبعة المدني ، ١٣٧٩هـ ، ٣٠٠ ص .
- ٣ - مختارات من الشعر الجاهلي (اختيار وتعليق) - دمشق : مكتبة دار الفتح ، مطبعة الآداب والعلوم ، ١٩٦٦م ، ٤٩٤ ص . ط أخرى . دمشق : مكتبة دار الفتح ، ١٩٨٠ ، ٢٩١ ص .
- ٤ - فهرس شواهد سيبويه (شواهد القرآن ، شواهد الحديث ، شواهد الشعر) - بيروت : دار الإرشاد ودار الأمان ، مطابع دار القلم ، ١٩٧٠م .
- ٥ - تحقيق كتاب القوافي للأخفش - بيروت : دار الأمانة .
- ٦ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري (أعاد العمل فيه) ونشر القسم الأول مجمع اللغة

العربية بدمشق .

- ٧ - نقد الكتب ، المعيار في أوزان الأشعار ، والكافي في علم القوافي / بقلم أحمد راتب النفّاخ ؛ تحقيق محمد رضوان الداية - بيروت : دار الأنوار ، ١٩٦٩م . ص ٣٨٩ - ٤٠٤ (فصلة من مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٩م).
- ٨ - نظرات في كتاب اللامات لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، بقلم أحمد النفّاخ ، تحقيق مازن المبارك - دمشق : ١٩٧٠ ، ٣٣ ص .
- ٩ - بضعة مقالات مطولة عن التحقيق العلمي نشرت في مجلة المجمع وأفردت في فصل مستقل .

* أحمد عروة :

توفي أحمد عروة ، مدير جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية بقسنطينة يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٤١٢هـ / ٢٧ فبراير ١٩٩٢م ، وهذه نبذة عن حياة الفقيه : ولد أحمد عروة يوم ١١ مايو ١٩٢٦م بقرية مدوكال جنوب الحضنة بولاية الأوراس (باتنة) . تلقى مبادئ الثقافة العربية الإسلامية على يد والده الشيخ محمد الصديق الذي كان إماماً بمسجد القليعة قرب العاصمة ، وفي سنة ١٩٤٢م التحق الفقيه بالجزائر العاصمة لمواصلة دراسته في التعليم الثانوي .

وبعد أن تعذّر عليه مواصلة دراسته انتقل إلى فرنسا حيث التحق بثانوية أورليانيس ليتحصّل على الجزء الثاني من شهادة البكالوريا ، ومنها التحق بكلية الطب بجامعة مونييه ، ويشارك في حياة جمعية الطلبة المسلمين قبل أن يصبح رئيساً لها (١٩٥٢ - ١٩٥٣) .

أنهى دراسة الطب باجتياز تريض بالمستشفى المدني بالبليدة ، وقد كان ذلك منطلقاً لإبراز مواهبه في الكتابة والتأليف ، وكانت باكورة إنتاجه قصة عنوانها «عندما تشرق الشمس» ، كتبها في الفترة التي انطلق فيها الكفاح المسلح لثورة تحرير الجزائر .

وفي شهر ديسمبر ١٩٥٥م نال شهادة طبيب لنجاحه في أطروحته (فقد الدم في الجزائر)، بعد عودته للجزائر

عياش ، ص ٣٦١
ملاحظة : (المعلومات البيبلوجرافية عن أعمال الفقيد من إعداد
معد هذه الرسالة) .

* جمال حمدان :

في القاهرة توفي في شهر أبريل ١٩٩٣م الدكتور
جمال حمدان ، وكانت وفاته مثل حياته درامية ، فقد عاش
في عزلة عن الناس منذ السبعينات الميلادية ، ثم مات في
حريق شب داخل شقته المتواضعة ، وكان الدكتور حمدان
قد أثار اهتمام القارئ العربي بكتابه (شخصية مصر)
الذي قدم فيه طرحاً فكرياً امتزجت فيه وتداخلت جزئيات
العلوم الاجتماعية والانسانية تردف احداها الأخرى في
بناء صورة عن مصر لم يسبق طرحها من قبل .

وكانت بداية مأساة هذا العلم الكبير عندما شعر
بغبن أثر ترقية علمية منحت لزميل له دون وجه حق مما
دفع به إلى الشعور بالظلم والظلم ، ثم كانت عزله
الدائمة احتجاجاً على اتفاقية كامب ديفيد ، ورغم أن جمال
حمدان عاش حياته وحيداً معتمداً إلا أنه شغل القارئ
العربي وحظي باحترام وتقدير كبيرين لم يحظ بهما كاتب
عربي من جيله .

* حسين سرحان :

في مكة المكرمة توفي في يوم الثلاثاء السادس من
شهر ذي القعدة ١٤١٣هـ حسين بن علي بن سرحان الذي
ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٤هـ ويعتبر السرحان من
رواد الحركة الفكرية والأدبية في المملكة العربية السعودية
وأحد أبرز شعراء الجزيرة العربية والعالم العربي تميز
شعره بالأصالة والقدرة على التفاعل مع المثقلى .

وللمرحوم ثلاثة دواوين شعرية هي :

- ١ - أجنحة بلاريش (نادي الطائف الأدبي ، ١٣٩٧هـ) .
- ٢ - الطائر الغريب (دار الزايدى بالطائف ، ١٣٩٧هـ) .
- ٣ - في الأدب والحرب (نادي الطائف الأدبي ، ١٣٩٨هـ) .
- ٤ - من مقالات حسين سرحان (جمع يحيى ساعاتي .
النادي الأدبي بالرياض ١٤٠٠هـ) .
- ٥ - الصوت والصدى (نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٩هـ) .

وفتحه لعيادة طبية لم يتأخر الفقيد عن الانخراط في جمعية
أطباء المنظمة السياسية لحزب جبهة التحرير الوطني مما
تسبب في اعتقاله في فبراير ١٩٥٧ من قبل السلطات
الاستعمارية .

وقد كثرت مؤلفات الفقيد في المعتقلات خصوصاً في
معتقل «بوسوي» حيث كتب عدة دواوين شعرية بالعربية
والفرنسية من ضمنها ديوان «أناشيد وطنية» .

وفي سنة ١٩٧١م انضم إلى قطاع الصحة العمومية
حيث أسندت له مسئولية الإشراف على الفرع التقني
للتطهير بالمعهد الوطني للصحة العمومية . وكان آخر
منصب شغله مدير الجامعة الإسلامية بقسنطينة ، وله
مؤلفات كثيرة أهمها «الإسلام بين مفترق الطرق» و
«الإسلام والديمقراطية» .

* بشير العظمة :

توفي بدمشق بشير العظمة في يوم الأحد بتاريخ ٢
شوال/١٤١٢هـ الموافق لـ ٥ / نيسان (أبريل) / ١٩٩٢م .
ولد العظمة في دمشق ١٩١٢م ، كان طبيباً ،
وأستاذاً في كلية الطب بجامعة دمشق ، فرض عليه العزل
المدني ابتداءً من ٢٥ / ٣ / ١٩٦٣م ولمدة عشر سنوات .

أعماله المطبوعة :

١ - السل : الوقاية والشفاء - دمشق : مطبعة الترقى ،
١٩٣٧م ، ٩٢ ص .

٢ - موجز علم الأمراض الباطنية ، بالاشتراك مع الطبيب
حسني سبج .

٣ - أمراض جهاز التنفس - [دمشق] : الجامعة
السورية ، ١٩٥٢م ، ٤٣٢ ص (كتاب جامعي) .

٤ - الأمراض الانتانية والطفيلية - دمشق : الجامعة
السورية ، ١٩٥٦م ، ٤٧٨ ص (كتاب جامعي) .

٥ - الطب في إنجازاته وإغراءاته / تأليف جان برنار ؛
(ترجمة) - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٧٦م ، ٣٩٥ ص .

٦ - جيل الهزيمة : بين الوحدة والانفصال ، مذكرات -
لندن : رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩١م ، ٢٩٨ ص .
- معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين / لعبدالقادر

عاش السرحان في عزلة عن الناس مؤثراً الابتعاد عن الحياة الاجتماعية وتباعتها ، وقد نال اهتمام جملة من الدارسين الذين كتبوا عنه الدراسات والبحوث كما جعله أحد الباحثين محوراً للحصول على الماجستير في الأدب العربي .

* ظافر عبدالواحد :

نعى اتحاد الكتاب العرب بدمشق الكاتب ظافر جمال الدين عبدالواحد عضو اتحاد الكتاب واتحاد الصحفيين ، الذي وافته المنية إثر مرض ألم به وذلك في يوم السبت ٢٢ / ٢ / ١٩٩٢م ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق .

والكاتب الراحل ظافر عمل في مجلة المعرفة الدمشقية ، ونشر العديد من الدراسات والبحوث الأدبية والترجمات ، وقد عرف بأدبه وترجماته عن الآداب الفرنسية ومن ترجماته : الأتمتة L'automation / تأليف لويس

سالرون ؛ ترجمة ظافر جمال الدين عبدالواحد - ط ٥ - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨١م ، ١٥١ ص .

* عبدالرحيم الحصني :

نعت وزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب الشاعر السوري عبدالرحيم الحصني في ١٥ شوال ١٤١٢هـ الموافق لـ ١٧ نيسان ١٩٩٢م عن عمر يناهز الستين عاماً ، بعد صراع حاد مع المرض .

ندع المجال للشاعر الحصني نفسه أن يعرف بنفسه وثقافته وإنتاجه الشعري ، وذلك من خلال آخر حوار معه قبل وفاته بأمد قصير أجراه هاني الخير نشر في صحيفة «الثورة» بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٩٢م في مستشفى الموساة . = س : هل يمكن أن تعطينا لمحة عن المولد والنشأة والمصادر الثقافية ؟

- يجيب الشاعر الحصني : ولدت في حمص عام ١٩٢٩م في بيت علم وثقافة .. وكان الطابع الثقافي لذلك البيت متميزاً ومختلفاً عما هو سائد . درست في الكلية التي لم تكن شهادتها تعادل أي مستوى علمي في تلك الأيام ، وشغلت وظائف متوسطة تتناسب والشهادة التي أحملها . ولكنني لم أركن إلى هذا القدر من العلم والثقافة بل

انطلقت إلى مطالعة أمهات الكتب الأدبية التي كانت متوافرة في مكتبة البيت فقرأت (عيون الأخبار) مرات عديدة حتى صرت أعرف أين يوجد كل خبر من أخباره ؛ بل في أية صفحة من صفحاته .. قرأت أيضاً (كتاب الأغاني) وأذكر أنني قرأته أكثر من عشرين مرة .. وقرأت أيضاً (العقد الفريد) حتى لقد كان يخيل إلي أنني قد حفظته عن ظهر قلب .

ثم انطلقت إلى دواوين الشعر العربي أقرأ وأحفظ منها ما شاء الله ، وقد تولد في نفسي ميل جارف إلى الشعر الذي استحوذ على مظهر مطالعائي فيما بعد . هذه الثقافة الشعرية الكبيرة منحتني ذائقة شعرية ومقدرة على التمييز بين جيد الشعر ورديئه ..

= وعندما سُئل عن إنتاجه الشعري المطبوع منه والمخطوط أجاب :

- صدرت مجموعتي الشعرية الأولى عام ١٩٧٣م عن وزارة الثقافة بعنوان (أمواج) ، كما صدرت لي مجموعة ثانية بعنوان (أناشيد متمردة) عام ١٩٨٠ . صدر لي أيضاً مجموعة بعنوان (ألحان ثائرة) عن المنشأة الليبية ، هناك كتاب رابع فيه شيء من الطرافة ؛ هذا الكتاب هو عبارة عن ملحمة للشاعر البلغاري إيفان فازوف بعنوان (ملحمة التلة) وقد جاعنتي هذه الملحمة مترجمة نثراً بقلم الأستاذ حسين راجي ، فكلفت بكتابتها شعراً موزوناً ، وقد حققت ذلك وحصلت على الوسام الذهبي من الدرجة الأولى من الحكومة البلغارية ، كما نلت جوائز أخرى .. وقد كنت مرشحاً لنيل الدكتوراه الفخرية منها ، ولكن الأحداث العالمية الأخيرة قد حالت دون ذلك ، أما كتابي الخامس فهو بيد من الأوراق مكوم في بيتي أعمل على جمعه وأحاول أن أضمه إلى أعمالي السابقة في (الأعمال الكاملة) لكي لا يبقى هذا الشعر مبثراً .

أما عن إسهاماته الأخرى في الحياة الثقافية فيقول : من إسهاماتي في الحياة الثقافية أذكر أنني كنت عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم

الاجتماعية في الستينات ، وقد كنت أصغر أعضاء هذا المجلس سنّاً واستطعت أن أقف فيه إلى جانب كبار شعراء العربية وأدائها ، أذكر منهم على سبيل المثال .. حبيب جاماتي ، محمد مندور ، أحمد حسن الزيات ، أحمد رامي ، صالح جودت ، الشيخ العلامة بهجة الأثري ، إبراهيم الحضرائي ، بشارة الخوري ، أمين نخلة .

وشاركت في مؤتمرات أدبية ومهرجانات شعرية كثيرة لا أستطيع إحصاءها .

* عزيزة مريدن :

توفيت عزيزة مريدن مساء يوم السبت ٢٥ المحرم ١٤١٣ هـ الموافق لـ ٢٦ تموز ١٩٩٢ م .

ومن الجدير بالذكر أن الراحلة من الرعيل الأول من أساتذة كلية الآداب في جامعة دمشق ، حيث كانت تدرس الأدب العربي الحديث ، ولها مؤلفات عديدة في الأدب المهجري والحديث ، منها :

١ - القومية والإنسانية في شعر المهجر الجنوبي - القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، [١٩٦٥] ، ٦٤٤ ص . طبعة أخرى : القاهرة : المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٦ م .

طبعة ثانية بعنوان : الشعر القومي في المهجر الجنوبي - دمشق : دار الفكر ، ١٩٧٣ م ، ٤٧٢ ص .

٢ - دراسة نصوص من الشعر العربي المعاصر - ط ١ - دمشق : دار الفكر ، ١٩٧٣ م ، ١٤٤ ص .

٣ - القصة والرواية - دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٠ م ، ١٢٧ ص .

٤ - حركات الشعر في العصر الحديث - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٨٢ م ، ٣٥٧ ص .

٥ - القصة الشعرية في العصر الحديث - ط ١ - دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٤ ، ٥١٢ ص .

* منير الرئيس :

نعت رابطة المحاربين القدماء في سورية ، واتحاد الصحفيين ، والأوساط الثقافية الصحافي منير بن عبد الرحيم الرئيس الذي توفي في يوم السبت ٢٤ / ٩ /

١٤١٢ هـ الموافق لـ ٢٨ / ٣ / ١٩٩٢ م .

ولد الرئيس في حماة عام ١٩٠١ م ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية والعالية في مدرسة الآداب العليا ، نال الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية (قبل نظام البكالوريا) ثم شهادة مدرسة الآداب العليا من الجامعة السورية ، عمل مأموراً في إدارة الديون العامة العثمانية من عام ١٩١٩ م إلى عام ١٩٢٥ م ، وعمل محرراً في جريدتي المقتبس والقبس في دمشق : ومحرراً في جريدتي اليوم والأيام بدمشق ، ومراسلاً لجريدتي النهار والمساء البيروتيتين في دمشق منذ عام ١٩٢٧ م إلى عام ١٩٣٨ م ، وكان رئيس الشعبة السياسية في مديرية الشرطة العامة من عام ١٩٣٨ إلى عام ١٩٣٩ م .

وهو صاحب جريدة (بردى) اليومية ورئيس تحريرها في دمشق ، وصاحب جريدة (الوحدة العربية) و (الانقلاب) و (اللواء) ثم (بردى) اليومية في دمشق حيث رأس تحريرها من عام ١٩٤٥ م إلى عام ١٩٦٣ م .

تخلل عمله في الوظائف والصحافة ، وشارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ م إلى ١٩٢٧ م وفي ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ م ، وفي ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ م ، وذيولها في محافظة الفرات ، بعدها لجأ إلى ألمانيا مدة الحرب ثم عام إلى دمشق سنة ١٩٤٥ م . كما تخللها العمل كمعلق سياسي في الإذاعة السورية ، ومديرية الدعاية والأنباء ، وإذاعة صوت العرب في القاهرة ، ومراسل لجريدة الجمهورية القاهرية من دمشق ، وتخلل ذلك سنوات قضاها في سجون الفرنسيين بدمشق وبيروت وتدمر وتونس .

أعماله :

١ - سورية بين عهدين - دمشق : مطبعة جريدة بردى ، ١٩٤٦ م .

٢ - رسالة الاتحاد القومي - القاهرة : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٦٠ (سلسلة كتب قومية ٦٧) .

٣ - عيد الجلاء السوري - القاهرة : وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٦١ (سلسلة كتب قومية ١٠٣) .

٤ - الثورة السورية الكبرى - بيروت : دار الطليعة ، ١٩٦٩م ، ج ١ .
٥ - الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي - دمشق : مطابع ألف باء ، ١٩٧٧ ، جزآن ، ٩٦٦ ص مع صور . (الأول : ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ ، والثاني ثورة العراق عام ١٩٤١م) .
انظر (معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين ص ٢١٧ - ٢١٨ مع إضافات خاصة عن أعماله من معد هذه الرسالة) .

* ناجي الدراوشة :

توفي ناجي الدراوشة بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٩٢م .
ولد الدراوشة عام ١٩٣٢م في قرية «رخم» من محافظة درعا ، تلقى علومه في درعا والسويداء ودمشق ، وحصل على الإجازة في الفلسفة من جامعة دمشق ، وعين مدرساً في دير الزور ، ثم أوفد في بعثة دراسية إلى بلجيكا وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي ، وعند عودته أكلت إليه مهمة رئاسة تحرير جريدة «البعث» .. ثم تولى سدة وزارة الإعلام ومن بعدها وزارة التخطيط ..

وقد ترأس في مطلع الثمانينات تحرير مجلة «الاقتصاد» التي تصدرها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ، كما عمد إلى الترجمة من الفرنسية فقام بترجمة مجموعة من الكتب الفكرية وهي :

١ - أبعاد العالم العربي وأفاقه / تأليف عبد الحميد إبراهيمي ؛ (ترجمة) - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٢م ، ٥٨٢ ص .

٢ - التجدد الاجتماعي : المنظومات الحية ، ثبات ، وتغير / تأليف إيف باريل ؛ (ترجمة) - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٢م ، جزآن ، ٧٦٠ ص .

٣ - تاريخ الأفكار السياسية / تأليف جان توشنر ؛ (ترجمة) - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٤م ، جزآن ، ١٢٤٦ ص .

٤ - الجمهور والطبقة / تأليف فرانسوا بيرو ؛ (ترجمة) - ط ١ - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٨٥م ، ١٧٢ ص .

٥ - المال والإنتاج وخلل توازن الاقتصاد العالمي / تأليف

جامعة عبدالمالك السعدي مدرسة الملك فهد العليا للترجمة

ترجمان

مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والترجمة الفورية تصدر مرتين في السنة (أبريل / نيسان وأكتوبر / تشرين الأول) عن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطبقة لغات النشر بالمجلة هي العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية

المدير المسؤول

بوشعيب إدريسي بويحيوي

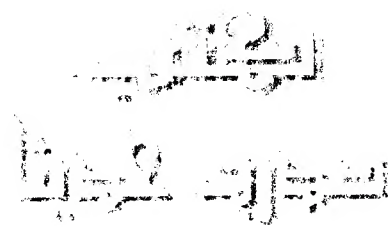
عنوان المجلة

ص . ب 410 طنجة - المغرب
الهاتف : 940434 / 942813 (9) (212)
الفاكس : 940835 (9) (212)

ملحوظة

- تعتبر المقالات المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها .
- لا ترد المقالات إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .
- يحصل المساهمون في المجلة على خمس عشرة فصيلة من مقالاتهم المنشورة وتسختن مجاناً من العدد الذي يكونون قد ساهموا فيه .

الابديع القانوني 30/1992 - الترخيم الدولي 1113-1292



العامّة

[illegible]

وقد جمع المؤلف بياناته من العديد من المصادر ، وعلى الرغم من أن المؤلف ينطلق من الثقافة الأوربية الغربية لكنه يناقش موضوعاته بفكر ثاقب صادق يسبر أعماق الحقائق ويصطبغ على إيضاحها للقارئ مهما اختلفت ثقافته .

مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض
العدد الأول - الرياض - ١٤١٥ هـ
١٩٩٥ م

واتخذت التقسيمات الموضوعية مداخل رئيسة للفهرس ورتبت هجائياً ، وبلي المدخل الرئيسي ، عنوان المخطوط ، والمؤلف وتاريخ وفاته ، وبداية المخطوط ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ ، ونوع الخط ، وعدد الأوراق ، والمقاس ، والنشر والتحقيق ، والبيانات الأخرى ، والمصادر ، ومكان الحفظ .

٣٤٤ عالم الكتب ، ع ٢ ، مج ١٤ [نور القعدة - نور الحجة ١٤١٢هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣م]

وذلك الكتاب بعدد من الصور التي تمثل نماذج من الكتب المطبوعة على اختلاف مشاربها إضافة إلى مسرد بأسماء الكتب التي طبعت في مطبعة أسكودار .

التوقيع: محمد بن إبراهيم / القائم الإسماعيلي
 المسمى: وكيل - ١٠٠ - الرياض - خان الأصناف
 ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م - ٨٨

أشوروكاني ، ومحمد بن علي / الدور البغدادية في
إسطنبول العثمانية ، أليكسيف : ومحمد بن تاجي
أشوروكاني ؛ علي بن محمد ومحمد بن عبد العزيز
الأنباري . ١٠٩ هـ الرياض : دار النشر الدولي ،
١٤١١ هـ ، ١٤٠ هـ . (المختصرات العثمانية : ٩)

عبر المؤلف عن هدفه من تأليفه لهذا الكتاب فقال :

«قاصداً بذلك جمع المسائل التي صح دليلها واتضح سبيلها ، تاركاً لما كان منها من محض الرأي فإنه قالها وقلها ، فنسبة هذا المختصر إلى المطولات من الكتب الفقهية نسبة السببكية الذهبية إلى التربة المعدنية ، كما يعرف ذلك من رسخ في العلوم قدمه ، وسبح في بحار المعارف ذهنه وقلمه» .
فتم للمصنف بمختصره هذا أمور منها :

أولاً : الاختصار الذي يحتاج إليه الفقيه والمتفقه ، فالأول : ليتذكر المسائل ، ويسهل عليه حفظها ، والثاني : ليتعلم فقه الشريعة ببسر يتناسب وقدراته .
ثانياً : سهولة العبارة ووضوحها ، الأمر الذي تفتقر إليه جلّ المختصرات الفقهية .

ثالثاً : اكتفى بالمسائل المنصوص عليها غالباً ، ولم يذكر من مسائل الرأي والاجتهاد إلا نزرًا يسيرًا .

رابعاً : أن المصنف جلى عروس هذا المختصر بشرح تولاه بنفسه ، ولن يترك مراد مؤلف أحد خيرًا منه ، وكلّ أعرف بمقصده وكلامه من غيره ، وسمى شرحه بـ «الدراري المضية شرح الدرر البهية» وكان شروعه بتأليفه : استجابة لسؤال جماعة من أهل العلم فجاء شرحاً مختصرًا ، مقتصرًا على المهمات ، مهتمًا بذكر الدليل لكل مسألة ، مع التعويل على ذكر الخلاف في بعض المسائل .

طبعة ، مصباح / الإرث ، قواعد تصفية الإرث الشرعي والنظامي (الأميري) والحق المالي . جمع وتحقيق مصباح طباعة - ١٩٩٢م - دمشق ، دار البلاس ، ١٩٩٢م ، ١٦٦ ص .

الإرث في اللغة هو : الأصل ، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول ، والبقية من كل شيء وهمزته أصلها وار .
ويطلق الإرث ويراد منه انتقال الشيء من قوم إلى قوم آخرين ويطلق ويراد منه الموروث ، ويقاربه على الإطلاق في المعنى - التركية .

وعلم الميراث يسمى علم الفرائض - وهو علم بأصول من فقه وحساب تعرف حق كل في التركية . والإرث اصطلاحاً : كما عرفه الشافعية وبعض الحنابلة بأنه حق قابل للتجزئ يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما أو نحوها .

ويقول المحقق في مقدمة الكتاب : «.. لا آتي بشيء ما من عندي أو من رأي ، وإنما أبذل جهداً في تنسيق البحث وتبويبها ، وحصر أحكام الإرث بمسائله ، وبشكل سهل وميسر لا شدة فيه ولا تعقيد ، ليكون ما أنجزته في متناول

الخاص من رجال القضاء .. والمختصين في علم الفرائض ..» .
ويمثل الكتاب جمعاً وتدقيقاً للقواعد الآتية :

- ١ - قواعد تصفية الإرث الشرعي .
- ٢ - قواعد تصفية الإرث الأميري (النظامي) .
- ٣ - قواعد تصفية مكافأة نهاية الخدمة للعامل .

أبو محمد ، محمد الشافعي / كتابات في تصفية الإرث الشرعي والنظامي ، وهو رد على أباؤنا في تصفية الإرث الشرعي والنظامي ، مطبوع في مطبعات المطابع الإسلامية ، ١٩٩٢م .

في تقديمه للكتاب يقول المؤلف : «.. كتبت هذه الرسالة منذ ١٥ سنة ، وطبعتها في أوائل سنة ١٣٩٤هـ بمدينة الرياض ، وكنت أقدمها لمن يطلبها مني فقط ، نظراً إلى أنه وقف على كتابة المعنيين بهذه الكلمات ، ولا أقدمها لمن كان خالي الذهن من الموضوع ، حتى لا يشغل الناس بي وبأولئك ، وما أخرجتها للنشر أو البيع في المكتبات ، رعاية لما أشرت إليه . ولكن أولئك لم يفتروا ، وأنزلوا بعد طبع رسالتي هذه : بعض الرسائل إلى السوق ، إنكأء لما قدّموا ، ووزعوها للنشر في المكتبات ، فالحق عليّ بعض المحبين المخلصين العارفين بدخيلة الأمر . بإشاعة رسالتي هذه ونشرها ، قائلين لي : إن أولئك ينشرون عنك قالات السوء ويوزعونها في المكتبات ، فتصل إلى أيد القراء البعيدين والقريبين العارفين والجاهلين .

ولكن بطريقك هذه : لا تصل رسالتك إلا إلى أفراد محدودين معدودين يلتقون بك ، أما البعيدون عنك والذين لا يعرفونك أو لا يصلون إليك فقد يُخدعون بأولئك ويصدقون أقاويلهم فيك ، فينبغي أن تذيب رسالتك وتنشرها ، بياناً للحقيقة وهتكا للأكاذيب والمفتريات ، فاستجبت لهذا المنطق الحق الصحيح ..» .

المعروف ، عثمان بن ، فقه الدعوة وخطب الشريعة والبيان - ١٩٩٢م - دار النصوص ، ١٩٩٢م ، ١٩٩٢م .

إن من واجب الدعوة وواجب الأمة كلها أن لا يقف جهدها عند طرح الشعارات ، وعرض الرايات والتنافس على ساحات الدنيا ، بل لابد من أن تضع الدراسات والمناهج والتخطيط على طهارة نية ووضوح أهداف ، لتعد الرجل المؤمن الذي يهديه الله ، فتتعده ليؤدي أمانته ويوفي بعهده وينهض إلى مسؤولياته ، فينجو في الدنيا والآخرة ، والنجاة في الدنيا هي النجاة من الفتنة ، وأعظم النصر فيها النصر على أهواء النفس وأمواج الشهوات .

٢٤٦. عالم الكتب ، ٢٤ ، مج ١٤ (نوفمبر - نوحه ١٤١٣هـ / مايو - يونيو ١٩٩٣م)

كلمته عنه فكرةً ومضموناً ، فإن أصاب الكتاب حظاً من قبول في نفسه ، فذاك شرف أبتغيه ، وإن كانت الأخرى ، فعزائي الأخير أنني حاولت ، بعد حيرة مع النفس وحوار مع الآخرين ، أن أستجيب لأكثر من داع ، وألبي أكثر من نداء ، لجمع بعض ما نشر ، وتوثيقه بين دفتي كتاب ، إنقاذاً له من نوائب العدم والنسيان .

وقد وزع الكاتب مواد هذا الكتاب ضمن ستة أقسام رئيسة :

- ١ - الإصلاح الإداري . ٢ - مداخلات إدارية .
 - ٣ - ظواهر إدارية . ٤ - المرأة العاملة .
 - ٥ - وللجامعيين قضية . ٦ - سعودة الوظائف .
- بالإضافة إلى تهديد للكاتب بعنوان : «لماذا هذا الكتاب؟»

وتقديم بقلم تركي بن خالد السديري .

المؤلف : / د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب السديري
الناشر : / دار الفقه الإسلامي - الرياض
الطبعة : / الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، ٢٣٩ ص .

يحاول هذا الكتاب أن يقدم إسهاماً أولياً في التحليل العلمي للعلاقات بين النول الإسلامية ، وبناء الأصول التي يمكن انطلاقاً منها فهم تلك العلاقات .

وقد قسمه المؤلف إلى ستة فصول : تتناول الفصول الأربعة الأولى منه «تأصيلاً» للعلاقات بين النول الإسلامية ؛ أي محاولة بناء الأصول التي يمكن انطلاقاً منها تصور تلك العلاقات ؛ بينما يعالج الفصلان الخامس والسادس المسارات الرئيسة لتلك العلاقات .

ويحاول الفصل الأول أن يعرف الظاهرة محل البحث بتحديد النول الإسلامية الداخلة في نطاق البحث . أما الفصل الثاني ، فإنه يقدم وصفاً جغرافياً سياسياً ، واجتماعياً للنول الإسلامية بهدف فهم الوضع النسبي لهذه النول بالنسبة لنول العالم الأخرى ، والتعرف على أثر هذا الوضع على علاقاتها المتبادلة ؛ هذا بالإضافة إلى تحديد مجموعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على حركية تلك العلاقات . ويركز الفصل الثالث على رصد الموارث التاريخية للعلاقات بين النول الإسلامية بهدف تتبع كيفية نشأة تلك العلاقات وتطورها ، والقضايا الأساسية التي أثرت عبر هذا التطور ، وأثر ذلك كله على العلاقات المعاصرة بين النول الإسلامية .

إذا كانت الفصول الثلاثة السالفة قد حاولت أن تقدم تأصيلاً للعلاقات بين النول الإسلامية ، فإن الفصل الرابع يتعامل مع العلاقات بين النول الإسلامية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ، والفكر السياسي الإسلامي ،

بههدف محاولة التعرف على التصور الأصولي الإسلامي لتلك العلاقات ، وكيف تعامل المفكرون المسلمون مع ظاهرة وجود دولة إسلامية متعددة في دار الإسلام ، والتصورات التي قدموها لتنظيم العلاقات بين تلك الدول ، وإلى أي حد انعكست هذه التصورات على العلاقات الراهنة بين النول الإسلامية .

أما الفصل الخامس فإنه يحدد المعالم الأساسية للعلاقات الاقتصادية والسياسية المعاصرة بين النول الإسلامية ، بينما يركز الفصل السادس على تحليل الأطر التنظيمية للعلاقات بين النول الإسلامية .

وختم المؤلف كتابه بقائمة المراجع والكشاف .

المؤلف : / د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب السديري
الناشر : / دار الفقه الإسلامي - الرياض
الطبعة : / الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ، ٢٣٩ ص .

موضوع هذا الكتاب هو العلاقات السعودية اليمنية منذ قيام الدولة السعودية الأولى في عام ١٧٤٥م وحتى الوقت الحاضر . ويعالج تطور العلاقات السعودية اليمنية بكل أبعادها التاريخية والسياسية والاقتصادية والجيوستراتيجية ، ويوضح العديد من العوامل التي كانت ولا زالت تؤثر في مسيرة هذه العلاقات .

ويتكوّن الكتاب من تسعة فصول . فالفصل الأول يناقش الحقائق الجغرافية ويشرح بنوع من التفصيل أثر الموقع على السياسة العامة لكل من المملكة العربية السعودية واليمن ، ويبين الأهمية الخاصة للجوار وما يترتب عليها من آثار في التعامل . أما الفصل الثاني فقد ناقش العلاقات السعودية اليمنية في عصر الدولة السعودية الأولى (١٧٤٥ - ١٨١٨م) وأوضح أن النفوذ السعودي قد امتد إلى مناطق مختلفة في شبه الجزيرة العربية وأن الإمارات المستقلة الواقعة في كل من عسير والمخلاف السليماني قد رحبت بالدعوة السلفية وناصرتها وأصبحت في وقت لاحق جزءاً من الدولة السعودية . وأما الفصل الثالث فقد عالج العلاقات السعودية اليمنية في عصر الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠ - ١٨٩١م) وبين أن التسلاّم الذي جمع بين هذه الدولة والإمارات الواقعة في جنوب شبه الجزيرة العربية كان امتداداً طبيعياً للعلاقة القائمة بين هذه الإمارات والدولة السعودية ١٧٤٥م . وفي الفصل الرابع يناقش الكتاب تطور العلاقات السعودية اليمنية في عهد الدولة السعودية المعاصرة ويميز بين حقبتين مختلفتين في هذا المجال وهما عصر الإمامة والعصر الجمهوري في اليمن . وأما الفصل

الخامس فقد عالج موضوع الثوابت والمتغيرات في العلاقات السعودية اليمنية وأكّد أن الإسلام والانتماء للعروبة وحسن الجوار والالتزام بالمواثيق والأعراف الدولية ومبدأ المصالح المشتركة هي العوامل التي لازالت تشكل عنصراً ثابتاً في سياسة المملكة العربية السعودية نحو اليمن . وفي الفصل السادس ناقش الكتاب الإطار القانوني للعلاقات السعودية اليمنية وأوضح أن هذا الإطار كان ولازال يتمثل في التشريعات الداخلية لكل من اليمن والمملكة العربية السعودية ، ونظام الجامعة العربية وميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والقواعد العامة التي حددها ميثاق الأمم المتحدة . وفي الفصل السابع ناقش الكتاب موضوع المساعدات السعودية لليمن وأوضح أن هذه المساعدات كانت تخصص عادة لدعم مسيرة التنمية في اليمن وأن قطاعات عديدة قد استفادت من هذه المساعدات . وأما الفصل الثامن فقد ركز على الرؤية المستقبلية للعلاقات السعودية اليمنية وأبرز العوامل التي تتحكم في هذه الرؤية . وقد جاء الفصل التاسع على هيئة ملاحظات واستنتاجات ختامية .

أحذر .. فقد تكون جاسوساً وأنت لا تعلم أنك تؤدي هذه المهمة «رغم أنك» . يتكون الكتاب من اثني عشر فصلاً على النحو الآتي :

الفصل الأول : حرب العقول .

الفصل الثاني : دولة المخابرات .. ومخابرات النولة .

الفصل الثالث والرابع والخامس والسادس : كل شيء هادئ في تل أبيب .

الفصل السابع : الشبكة المصرية داخل إسرائيل .

الفصل الثامن : الوجه الآخر لرأفت الجمال (الهبان) .

الفصل التاسع : الجمال الذي لم ينصفه أحد .

الفصل العاشر : الجوانب الخفية بعيون عائلية .

الفصل الحادي عشر : زوجة رفعت الجمال (مثل الأطرش في الزفة) .

الفصل الثاني عشر : دانيال .. بن الجمال .

والكتاب مزوّد بالوثائق والصور .

العلوم البحتة والتطبيقية

التسقي ، خالد بن إبراهيم / الجيولوجيا الفيزيائية ، عملي (معادن - صفور) - ١٠ - الرياض ، جامعة الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ١٢٢ ص .

تعدّ الصخور على اختلاف أنواعها (نارية - متحولة - رسوبية) المكونات الأساسية للقشرة الأرضية .. كما أن المعادن البالغ عددها الآن أكثر من ثلاثة آلاف معدن ، هي وحدات التركيب الأساسية لأنواع الصخور كافة ، بمعنى أن أي صخر من صخور القشرة الأرضية يتركب عادة من أكثر من معدن ، وإن كان من الصخور ما يتركب من معدن واحد ، وعلى الرغم من أن العناصر التي تدخل في تركيب صخور القشرة الأرضية عديدة ، إلا أن هناك عشرة عناصر

التي تلعب دوراً أساسياً في تكوينها . وفي الفصل السادس ناقش الكتاب الإطار القانوني للعلاقات السعودية اليمنية وأوضح أن هذا الإطار كان ولازال يتمثل في التشريعات الداخلية لكل من اليمن والمملكة العربية السعودية ، ونظام الجامعة العربية وميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والقواعد العامة التي حددها ميثاق الأمم المتحدة . وفي الفصل السابع ناقش الكتاب موضوع المساعدات السعودية لليمن وأوضح أن هذه المساعدات كانت تخصص عادة لدعم مسيرة التنمية في اليمن وأن قطاعات عديدة قد استفادت من هذه المساعدات . وأما الفصل الثامن فقد ركز على الرؤية المستقبلية للعلاقات السعودية اليمنية وأبرز العوامل التي تتحكم في هذه الرؤية . وقد جاء الفصل التاسع على هيئة ملاحظات واستنتاجات ختامية .

نظائر ، فائز / الأمومة ، نمو العلاقة بين الطفل والأم - الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ٢٧٢ ص - (عالم ١٩٩٦) .

ما دور الأم ؟ وما سلوك الأمومة ؟ وما وظائف هذا السلوك ؟ وما مدى تأثير الأم في طفلها ؟ في سياق الإجابة عن هذه الأسئلة يحلّل هذا الكتاب العلاقة بين الطفل والأم ، ويحدد العوامل المختلفة التي تتداخل وتسهم في صياغة مسار هذه العلاقة ، محللاً سلوك الأمومة لدى بعض أنواع الكائنات . كما يتناول تطور العلاقة بين الطفل والأم ، حيث يعالج العلاقات الأولى بينهما ، ويناقش نظرية التعلق القائلة بأن التوازن العقلي للطفل يرتبط بضرورة تمتعه بعلاقة حميمة ومستقرة مع أمه ، ثم يعرض لتطور التعلق بين الطفل والأم في السنوات الأولى ، وأثر ذلك في النمو النفسي والاجتماعي .

ويؤكد الكتاب أيضاً الدور النشط الذي يلعبه الطفل في حياة الأم وسلوكها ، خلافاً لوجهة النظر القائلة بأن الصغير كائن غامض وغير قادر على التأثير فيمن حوله . كما يعالج الكتاب مسألة الانفصال بين الطفل والأم ، والآثار المترتبة على فقدان الأم ، ونتائج العلاقة المنقطعة زمنياً بين الطفل وأمّه . وأخيراً : يتناول الكتاب بالتحليل قضية الأمومة في الأسرة العربية وأهميتها في البيئة الاجتماعية ودورها في

أساسية تكون ما يقارب ٩٩,٣٤ ٪ من تركيب القشرة .

ويشتمل هذا الكتاب على فصلين رئيسيين ، إضافة إلى المقدمة ، وهما :

الفصل الأول : المعادن : ويتناول الخصائص الطبيعية للمعادن ، والتصنيف العام للمعادن ، وتقسيم المعادن حسب التركيب الكيميائي ، ويقدم وصفاً لأمثلة مختارة من المجموعات المعدنية .

الفصل الثاني : الصخور : وتناول فيه المؤلف الصخور النارية والصخور الرسوبية ، والصخور المتحولة .

وختم المؤلف كتابه بقائمة المراجع ، وكشاف المصطلحات .

الحازمي ، أحمد بن سعد / مقدمة في نيماتولوجيا النبات - ط ١ - الرياض ، جامعة الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ٢٢٦ ص .

بالرغم من أن علم نيماتودا النبات يعد نسبياً علماً حديثاً إلا أن أهمية النيماتودا كآفات نباتية يرجع إلى الماضي البعيد في تاريخنا الإنساني ، وإن لم يدرك الإنسان الأول ذلك ، حيث كانت هذه الآفات تشاظره غذاءه منذ أن يستزرع الأرض ويجني المحصول وكان الإنسان القديم يقف حيال ذلك مكتوف اليدين لا يعلم السبب ولا يدرك العلة . وكانت أول نيماتودا متطفلة على النبات عرفها الإنسان هي نيماتودا تتأكل حبوب القمح في عام ١٧٤٣م على يد العالم الإنجليزي (نيدهام) ، ثم بعد قرن من ذلك بدأ اكتشاف الأنواع الأخرى من نيماتودا النبات . إلا أن صفحات التاريخ تشير إلى معرفة الإنسان القديم بالديدان النيماتودية المتطفلة على الإنسان والحيوان ، وهي مجموعة من النيماتودا عرفت قديماً إذ يرجع تاريخها إلى التقارير الطبية التي كتبها قدماء المصريين ، وكذلك الكتابات التاريخية اليونانية والرومانية قبل الميلاد بقرنين . ويتكون هذا الكتاب من اثني عشر فصلاً على النحو التالي :

الفصل الأول : تعريف وتاريخ .

الفصل الثاني : الشكل الخارجي والتركيب الداخلي للنيماتودا .

الفصل الثالث : بعض الوظائف الحيوية في النيماتودا .

الفصل الرابع : التقسيم العام للنيماتودا .

الفصل الخامس : النيماتودا كطفيليات أو مسببات مرضية للنبات .

الفصل السادس : الإصابات واستجابة النبات .

الفصل السابع : أمراض الجنور .

الفصل الثامن : أمراض المجموع الخضري .

الفصل التاسع : علاقات النيماتودا مع الأحياء الأخرى .

الفصل العاشر : العلاقة البيئية للنيماتودا .

الفصل الحادي عشر : مكافحة النيماتودا .

الفصل الثاني عشر : بعض الطرق العملية لدراسة النيماتودا .

وختم المؤلف كتابه بقائمة المراجع ، وثبت المصطلحات ، وكشاف الموضوعات .

الصودات ، محمد عبيد / مورفولوجيا النباتات

وتشريحه - ط ١ - الرياض ، جامعة الملك سعود ،

عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ٥٦٧ ص .

روعي في هذا الكتاب أن يكون شاملاً للجسم النباتي

من بداية تكوينه حتى مرحلة بلوغه وإكمال دورة حياته : بدءاً

بتكوين الأمشاج ثم الجنين ثم دراسة البنية الأساسية

والوظيفية - الخلايا - وتكوين الأنسجة والأعضاء . كما

اشتمل على دراسة مستفيضة لأجزاء النبات الظاهرية

والداخلية .

ويركز الكتاب على النباتات البذرية - العاريات البذور

والكاسيات البذور - دون غيرها لأهميتها وسيادتها على

المجاميع النباتية الأخرى ؛ وكذلك نظراً لتعقيد تركيب

أجسامها ، دون إغفال استعراض بعض الأمثلة من المجاميع

النباتية الأخرى .

ودُعِمَ الكتاب برسوم توضيحية وتفصيلية للشكل

الظاهري والتركيب الداخلي لجميع أجزاء جسم النبات

الابتدائية منها والثانوية . ويتكون الكتاب من خمسة عشر

فصلاً على النحو التالي :

الفصل الأول : مقدمة عن النباتات البذرية .

الفصل الثاني : الخلية النباتية .

الفصل الثالث : الأنسجة الميرستيمية (الإنشائية) .

الفصل الرابع : الأنسجة المستديمة .

الفصل الخامس : البشرة .

الفصل السادس : التراكيب الإفرازية .

الفصل السابع : الكامبيوم الوعائي .

الفصل الثامن : الكامبيوم الفليني وتكوين البريديوم .

الفصل التاسع : المجموع الجذري .

الفصل العاشر : المجموع الخضري .

الفصل الحادي عشر : الورقة .

الفصل الثاني عشر : الزهرة .

الفصل الثالث عشر : الثمرة .

الفصل الرابع عشر : البذرة .

الفصل الخامس عشر : التأثير البيئي على النبات .

إضافة إلى المقدمة، والمراجع، والملاحق، وتعريف المصطلحات، وثبتها، وكشاف الموضوعات .

والأدب

اللغة

هذا الكتاب من الكتب التي تهتم بالدراسة العلمية للجواند في الفيزياء الجوامد . ويهتم الفصل الأول بتحديد ما يقع في إطار دراسة فيزياء الجوامد ، والتمييز بين أنواعها المختلفة وخصص الفصل الثاني لأحد أنواع الجوامد وهو الجامد نو التركيب البلوري وأنواع العيوب البلورية ، أما الفصل الثالث والرابع فيعالجان تأثير النورية على الخصائص البلورية والتفاعل مع المؤثرات الخارجية . ويتطرق الفصل الخامس إلى نموذج الإلكترونات الحرة للفلزات ، فيشرح الخصائص العامة للفلزات . أما الفصل السادس فيتطرق إلى نظرية الشرائط وتصنيف الجوامد تبعاً لذلك إلى مواد فلزية موصلة وشبه فلزية وشبه موصلة وعوازل .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويحتوي هذا الكتاب على ستة فصول ، ويعنى بتغطية الأفكار الرئيسية في فيزياء الجوامد . ويهتم الفصل الأول بتحديد ما يقع في إطار دراسة فيزياء الجوامد ، والتمييز بين أنواعها المختلفة وخصص الفصل الثاني لأحد أنواع الجوامد وهو الجامد نو التركيب البلوري وأنواع العيوب البلورية ، أما الفصل الثالث والرابع فيعالجان تأثير النورية على الخصائص البلورية والتفاعل مع المؤثرات الخارجية . ويتطرق الفصل الخامس إلى نموذج الإلكترونات الحرة للفلزات ، فيشرح الخصائص العامة للفلزات . أما الفصل السادس فيتطرق إلى نظرية الشرائط وتصنيف الجوامد تبعاً لذلك إلى مواد فلزية موصلة وشبه فلزية وشبه موصلة وعوازل .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

ويختتم الكتاب بالملاحق ، وثبت المصطلحات ، والمراجع وكشاف الموضوعات .

عينى لبدء الربيع ١٩٩١م .

كتبت قصائد الديوان في الفترة من ١٤٠٤ إلى ١٤٠٦ هـ الموافقة ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦ م . واشتمل الديوان على اثنتي عشرة قصيدة . هي مجبولة الأحزان ، أغنية لواكفة العتب ، في وقفة المبكى ، غنائية لو كاف العزا ، إيقاعية البدء ، إيقاع البقايا ، المسافة مساكتي ، مشاهد من تفاصيل الوداع ، الإيقاع الأول للخروج من ذات الأين ، الإيقاع الثاني للخروج من ذات الأين ، مرقق بالذي لا يكون ، صياغة لموت السؤال . وكأ نموذج على أسلوب الشاعر نورد هذا المقطع من قصيدة له حملت عنوان الديوان : « مرقق بالذي لا يكون » :

حاصرتني ..

شكايات هذا التكون ..

حتى الثمالة ..

أوقفني دون عزمي حميم النداء ..

ولون ..

تورد بالربة المنتحاة ..

تحاملت شكلاً ..

تحاملت معنى ..

تمائلت للشفق المستجير بناري ..

فما احتد مني ..

ولا ضج في ..

سوى عبرة ..

شاطرتها بقايا أولى الحزن وجه اتكاني ..

فيا سكرة الجزع المتوزع حولي ..

أذيتي زمني شخوص مكاني ..

ابن الحسن ، أبو الأصمعي السبائي ، من شعراء الحروف ومطالعها . لأبي الأصمعي السبائي المعروف بابن الطاهر : السبيح محمد يعقوب توكستاني - ج ٢ - (الديانة المصورة) ، ص ١٠٠ . شروحاته سبائي . ١٩٩١ م (الطبعة من الشواهد) .

هذا كتاب في الأصوات اللغوية ؛ وهو من تراث علم التجويد - في الأندلس - مما عكف عليه علماء القراءات القرآنية - قديماً - من جهود عميقة ودقيقة ؛ هدفوا من ورائها إلى تجويد تلاوة القرآن الكريم ؛ بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه ، وصفته اللازمة له اعتماداً على الحس ، قبل أن تتوافر الوسائل الحديثة ؛ من أجهزة ، ومختبرات ، وينشأ علم تشريح الأعضاء ، بنحو ألف عام .

والكتاب - على وجازته - كما كشفت مقدمة تحقيقه ؛ من الكتب ؛ التي تضع أيدينا على إشارات لغوية وصوتية ولهجية ؛ من الممكن أن نقفنا على شيء ذي بال ؛ مما قيل

إنه طرأ على اللسان العربي - في الأندلس - من تغيير ، أو تصحيف ، أو تحريف ؛ بسبب ما لحق الأصوات اللغوية هناك من تطور وتبدل ؛ وتتمثل هذه الإشارات في الفروق القليلة ؛ التي نراها - في هذا الكتاب - في ترتيب مخارج الحروف ، وفي الكلام عن صفاتها .

وقد كشفت مقدمة التحقيق - أيضاً - النقاب عن شخص مؤلف الكتاب ، الذي لم يثل حقه في كتب التراجم ، ولم تلق جهوده ذيوغاً في كتب القراءات المطبوعة ؛ على الرغم من أنه لم يكن بالمغرب - في وقته - أعلم بالقراءات منه ، كما نصر على ذلك ابن الجزري وغيره ، فاستفاضت المقدمة في الحديث عنه تعريفاً به ، وتنويهاً بشأنه .

أما منهج التحقيق فقد حصره المحقق في أربع خطوات : ١ - توثيق كل ما جاء بالكتاب ؛ بالرجوع إلى كتب القراءات ، والتجويد ، والنحو الأخرى ، وبخاصة «كتاب سيبويه» ، و«سر صناعة الإعراب» لابن جني .

٢ - ضبط النص ؛ بتشكيكه بالشكل الكامل . وضبط الدراسة والهامش ؛ بتشكيل ما يشكك فيهما .

٣ - شرح بعض المصطلحات ، وبعض مسائل الكتاب .

٤ - الإشارة إلى الاختلافات ؛ الواقعة بين الكتاب وغيره من الكتب ، في مخارج الحروف وصفاتها .

هذا الكتاب العربي ، الذي هو من تراث علم التجويد ، وهو من تراث علم القراءات القرآنية ، وهو من تراث علم الأصوات اللغوية ، وهو من تراث علم التجويد - في الأندلس - مما عكف عليه علماء القراءات القرآنية - قديماً - من جهود عميقة ودقيقة ؛ هدفوا من ورائها إلى تجويد تلاوة القرآن الكريم ؛ بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه ، وصفته اللازمة له اعتماداً على الحس ، قبل أن تتوافر الوسائل الحديثة ؛ من أجهزة ، ومختبرات ، وينشأ علم تشريح الأعضاء ، بنحو ألف عام .

هذا الكتاب ، الذي هو من تراث علم التجويد ، وهو من تراث علم القراءات القرآنية ، وهو من تراث علم الأصوات اللغوية ، وهو من تراث علم التجويد - في الأندلس - مما عكف عليه علماء القراءات القرآنية - قديماً - من جهود عميقة ودقيقة ؛ هدفوا من ورائها إلى تجويد تلاوة القرآن الكريم ؛ بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه ، وصفته اللازمة له اعتماداً على الحس ، قبل أن تتوافر الوسائل الحديثة ؛ من أجهزة ، ومختبرات ، وينشأ علم تشريح الأعضاء ، بنحو ألف عام .

هذان كتابان صغيران في حجمهما ، جليان في قدرهما ، عظيمان في علمهما . أولهما كتاب جمع الكلمات التي وردت في القرآن الكريم متضمنة حرف الظاء والتي يمكن أن يقرأ بعضها بإبدال الظاء ضاداً وقد نظمها شعراً أبو العباس أحمد بن عمار المهدي ، وتولى شرح هذا الشعر أبو الطاهر إسماعيل البرقي ، وقد عنونت هذا الكتاب «ظاءات القرآن الكريم - الخلاف بين الظاء والطاء» .

وهذا الكتاب يقدم علماً وفيراً ، وشعراً غزيراً ، ومفردات جمّة ، مما حوت اللغة العربية ، ويظهر الفوارق بين المفردات ، والخلاف بين المعاني ، مع تشابه التراكيب والتركيب في بعض هذه المفردات . مما يهم هذه المفردات

الفصل السادس : امتداد المؤامرة وارتباط مآسي اليوم بغفلة

الماضي وهوان الحاضر .

الفصل السابع : أسباب النصر .

التاريخ والجغرافيا والتراجم

ديورانت ، ول / الوجيز في قصة الحضارة ، نشأة الحضارة وحضارة الشرق . أوجزه غازي مصطفى هاليمانت - دمشق ، دار طلاس ، ١٩٩٢م ، ١٨٧ ص .

كتاب (قصة الحضارة) للكاتب الأمريكي ول ديورانت - على ضخامة أجزائه الاثني والأربعين - مترابط الأوصال ، متعاقب الخطوات ، ساحر أسر ، يعتقل من يعتقله . صاغه مؤلفه أحسن صوغ بأسلوب جمع إشراق التعبير إلى عمق التفكير ، ودقة العلم أحياناً إلى خيال الفن في كل حين . إن مؤلفه مؤرخ بارع ، يسلك أطوار الفكر الإنساني في سلك ينتظمها ، وفيلسوف هادئ ، يتسلل إلى عقل القارئ تسلاً رقيقاً ، قبل أن يطغى عليه طغيان السيل الجارف . وناقد ساخر ، يحلل ويعلل ، ويوازن ويقارن ، ويكشف العرض عن الجوهر ، والقشور عن اللباب ، ليرسل بصره الحديد في الخفايا ، ويقف على الخيوط الدقيقة التي تربط القرن الذري بالعصر الحجري ، فإذا قصة الحضارة ملحمة إنسانية واحدة يأخذ بعضها برقاب بعض .

ولقد أوجزه غازي طليمات في هذا الكتاب ، وفيه خمسة من المجلدات التي تتحدث عن «قصة الحضارة» دون أن يفوت القارئ شيئاً منها .

الزبيدي ، أحمد بن محمد / الأوضاع السياسية والصلاحيات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السلیماني) في العصور الإسلامية الوسطى - الرياض : أ . ع . الزبيدي ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ٢٩٢ ص .

يحتوي هذا الكتاب على تهديد يتضمن موقع منطقة جازان أو المخلاف السلیماني ، وحدودها قديماً وحديثاً ، وأديتها وقبائلها وولاتها ، وأوضاعها السياسية قبل استيطان بني سليمان فيها ، واستقلالهم بحكمها . يلي ذلك فصول ثلاثة : يتناول الفصل الأول بواكير استيطان الأسرة السلیمانية بالمنطقة ، واستقلالهم بحكمها ، وعلاقاتهم الخارجية مع بني نجاح في زبيد والصليحيين في صنعاء ، والهمدانين في الجرب ، والزبيديين في صعدة ، ثم مع بني أيوب بعد ذلك .

ويتناول الفصل الثاني قيام أسرة الغوانم بمنطقة جازان ، وعلاقاتها مع أسر الأشراف الأخرى التي كانت تخضع للأمراء الغوانم ، وتآمر بأمرهم ، ثم الأوضاع الداخلية لمنطقة جازان خلال حكم الغوانم ، وعلاقتهم بسلطين بني رسول في اليمن ، والحروب التي جرت بينهم وبين بني رسول بغية السيطرة على مدينة حرص وناحتها التي كانت جزءاً من المخلاف السلیماني .

أما الفصل الثالث والأخير ، فيتناول قيام الأسرة القطبية ، وانتقال الحكم إلى أمرائها من بني عمهم ، الغوانم ، ثم جهودهم في استرداد مدينة حرص ، وإعادة توحيد المخلاف السلیماني . ويعرض هذا الفصل كذلك للنزاعات الداخلية التي قامت بين أمراء هذه الأسرة ، بعضهم وبعض من جهة ، وبينهم وبين قبائل ناحية حرص التي كانت تقع تحت حكمهم من جهة أخرى ، كما يعرض لعلاقات هذه الأسرة مع بني رسول في أواخر أيامهم ، ثم مع بني طاهر الذين قضوا على دولة بني رسول ، وورثوها في حكم اليمن ، ويعرض أيضاً لورهم في دعوة المماليك الجراكسة لاحتلال اليمن ، والخدمات التي أسدوها لهم ، ومشاركتهم لهم في حكم اليمن . ويتناول هذا الفصل كذلك علاقات الأمراء القطبيين مع أشراف مكة المكرمة ، وأمراء حلي بن يعقوب ، والحروب التي قامت بين هؤلاء ، وأمراء جازان ، والتي انتهت باحتلال الشريف أبي نمي لمنطقة جازان ، والقضاء نهائياً على حكم الأسرة القطبية ، وضم إماراتهم إلى إمارة مكة المكرمة .

وزود الكتاب بملاحق تتضمن ثلاث خرائط لموقع المنطقة قديماً وحديثاً ، وعدداً من جداول أنساب الأسر التي حكمت المنطقة طوال العهد التي يغطيها الكتاب .

أشرف ، ديفيد ، أي / الخطر والحضارة في التاريخ . المأمونية - منشور الرئيس كنعدي ، ترجمة محمد بن هادي - اللاذقية : دار المصيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢م / ١٩٩١م ، ٢٤٠ ص .

كانت جريمة قتل الرئيس كنعدي ولم تزل هي من أكثر الأحداث التاريخية غموضاً في العالم فبعد قرابة ٢٨ عاماً يظل الرأي العام الأمريكي متعطشاً لحل لغز اغتيال الرئيس كنعدي عام ١٩٦٣ عن ٤٦ عاماً .

ولم يكن اعتقال أوزوالد في مدينة دالاس بعد مقتل الرئيس كنعدي بالرصاصات الثلاث هو أول المفاتيح لكشف أسرار الاغتيال ؛ بل كان الغموض الذي كشف المزيد من

الخال ، محمد المختار / الطريق إلى كابل ، أسرار
اختلاف المجاهدين على الفناء - [جدة] ، الشركة
السعودية للأبحاث والنشر ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ،
٢٣٠ ص - (كتاب الشرق الأوسط) .

هذا الكتاب هو نتاج رحلة صحفية لمدة عشرة أيام قام
بها المؤلف لتغطية أحداث سقوط حكومة الشيوعيين في
أفغانستان ودخول المجاهدين كابل بعد حرب استمرت ١٤
عاماً ؛ ورغم طبيعته الصحفية السريعة ، سيجد قارئه
معلومات مركزة عن بدايات الحركة الشيوعية في أفغانستان
والمقاومة الإسلامية لنشاطها ، ومكونات الشعب العرقية
وأحزابه السياسية ومراكز القوة وأطراف النزاع ؛ وفيه نظرة
إلى أسباب اختلاف المجاهدين والعوامل المؤثرة في تلك
الخلاقات كما فيه قراءة لاحتمالات المستقبل المفتوحة أمام
هذا البلد المسلم الذي دمرته الشيوعية .

الفقيه ، حسن بن إبراهيم / مدينة الحسين
الأثرية - الرياض ، ج . أ . الفقيه ، ١٤١٢هـ /
١٩٩٢م ، ٢١١ ص - (مواقع أثرية في تهامة : ٢) .

يندرج هذا الكتاب في الحلقة الثانية من سلسلة البحث
الذي أسماه المؤلف (مواقع أثرية في تهامة) . فقد خصَّ
المؤلف الحلقة الأولى عن «مخلاف عشم» وتختص هذه الحلقة
بمدينة (السوَّين) الأثرية ، التي تردد ذكرها في الكتب
الجغرافية العربية القديمة ، وكانت أقرب المدن الساحلية إلى
مكة من الجنوب ، وذلك من خلال النصوص التراثية والأثرية .
وقد اشتمل كلام المؤلف عن هذه المدينة على توثيق موقعها
وتوثيق مسميات ما حولها مما له علاقة باسمها ، وتحديد
مكانها كما جرى الحديث عن تأصيل اسمها والرؤية
التصورية لنشأتها وتطورها والحركة العلمية المتوقعة فيها ،
وتناول الحديث عن أمرائها ، وسكانها ، وأعمالهم التي
كانوا يمارسونها ، وعن اندثارها والمدة الزمنية المتوقعة
لذلك . كما قدّم دراسة تاريخية وأدبية للنقوش الخطية
الشاهدية فيها .

وختم المؤلف كتابه بالمصادر والمراجع ، والفهارس
الفنية .

الغموض والإثارة وزاد الأمر حيرة مقتل أوزوالد وهو
في طريقه إلى مكتب التحقيق وذهب أوزوالد ودفنت
أسراره معه .

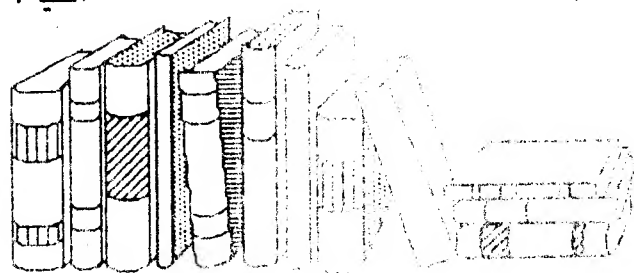
وبعد ٢٨ عاماً من البحث والتحصيل والتحري ...
خرج مؤلف الكتاب بعد أن مكث كل هذه السنوات يحقق في
ظروف الجريمة ، وانتهى في هذا الكتاب إلى دلائل قوية على
تورط المافيا في عملية الاغتيال كما يقدم بالوثائق عملية
تحضير وتنظيم الجريمة ويكشف عن الأبعاد الخطيرة
لتغلغل المافيا في المجتمع الأمريكي وتأثيرها وارتباطها
بالإدارات المختلفة منذ عهد الرئيس كينيدي وحتى
الرئيس ريجان .

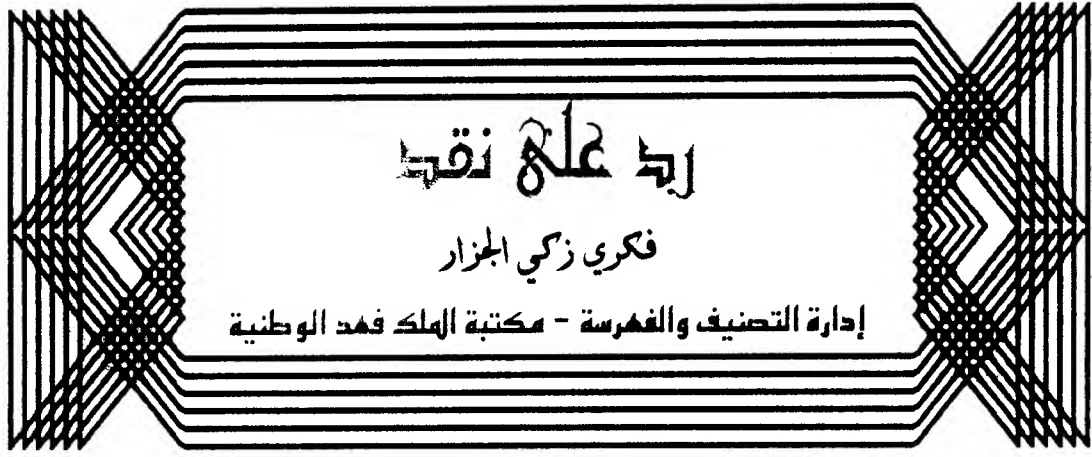
الكتاب : محمد عبد الله / جريمة الاستشعار في تهامة :
دراسة جغرافية وتاريخية - الرياض ، مطبعة الملك
سعود ، طبعة الأولى ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م /
١٩٢ ص .

الاستشعار عن بعد عبارة عن مجموعة من الطرق
تستخدم لجمع المعلومات عن الأجسام والظواهر على
سطح الأرض دون ملاستها ، وذلك من مسافات قد تكون
قريبة أو بعيدة .

وحيث إن التعرف على عناصر نظام الاستشعار عن
بعد ضروري لمستخدمي مرئياته فإن الهدف الرئيسي لهذا
الكتاب - كما يذكر المؤلف - هو مناقشة العناصر الرئيسة
في نظام الاستشعار عن بعد ، وذلك لإعطاء طالب
الجغرافيا خلفية مناسبة عنها ، تمكنه من استخدام مرئيات
الاستشعار عن بعد .

واشتمل الكتاب على ثلاثة فصول : الفصل الأول
يدرس الإشعاع الكهرومغناطيسي وتفاعله مع الغلاف الجوي
ومواد سطح الأرض . أما الفصل الثاني فيشتمل على
معلومات عن أجهزة الاستشعار عن بعد ووسائل حملها .
وأما الفصل الثالث فإنه يتضمن أهم الطرق لمعالجة المرئيات
الرقمية ، ويتحدث أيضاً عن التفسير البصري لمرئيات
الاستشعار عن بعد .





الأعلام ، والأستاذ كحالة في كتابه معجم المؤلفين . فهذه شهادة من أستاذ خبير وقدير ، ورائد من الرواد التراثيين الذين قلّ نظيرهم «ولا ينبئك مثل خبير» .

يقول مجاور : «اعتمد المعدّ على عدة طبعات من الكتاب الواحد ، ولم يشر في أكثر من موضع إلى كل طبعة مما يوقع الباحث والقارئ في حيرة عند العودة للمصدر ...»

لقد فاتته من هذا الكثير ؛ فإذا كان بين يدي طبعات مختلفة فإنني أشير إلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر : كتاب الأعلام منه ط ٢ وط ٣ فدونما وأبدأ أشير إلى الطبعتين ، وما كان في ط ٢ ذكرناها منفردة ، وإذا كان في ط ٣ ذكرناها منفردة ، وأحيانا يكون من الكتاب نسخة محققة ونسخة غير محققة فأشير إليهما في ثبت المراجع ، وفهرست ابن النديم منه طبعات في القاهرة وط محققة في طهران ، فعند الاستفادة من الفهرست أشير إليهما ولا مشاحة في ذلك .

ولقد تعجل مجاور في هذا سامحنا الله وإياه . وما دمت ذكرت ص ٨٩ فهلا اطلعت على ص ٨٢-٨٣ ، ٩١ ، وغير ذلك كثير فقد جاء فيها ذكر «الأعلام» وطبعاته حتى السادسة . قال مجاور : لم يستكمل المعدّ بعض أرقام صفحات المصادر والمراجع ، وأشار إلى ترجمة «الأمدي» هامش رقم ٣ في ص ١٨ :

لكل إنسان أن يرجع إلى ما أشار إليه الأخ الناقد ويحكم بنفسه حيث أنه سيجد جميع المراجع مثبتة بصفحاتها . ومستعمل النظارة وغير مستعملها سواء حيث يجد الحق في جانبنا وشاهدا على إخلاصنا في عملنا ، وسقوط ادعاء الناقد .

طالعنا مجلة (عالم الكتب) بنقد لكتابي «مداخل المؤلفين العرب» في عددها رقم ٥ : ١٥ من السنة ١٣ ، قام به الأستاذ مجاور سيد مجاور سكران ، المحرر بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ويعمل حاليا بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض : فاستبشرت وفرحت بعمله هذا ، لعله ييصرني بما أخطأت فيه أو يردني إلى الصواب إذا ارتكبت شططا فيجزيه الله عني خير الجزاء .

وبادئ ذي بدء يقول الأستاذ مجاور بأن عملنا هذا «مسبوق» . نعم إنه مسبوق ، وفي حقيقة الأمر أنه غير مسبوق في منهجه وتفردّه بعدم النقل الروتيني السائد في كتب مداخل المؤلفين - التي سبقتنا - وكتب التراجم والتاريخ ، فإنني أعرض الترجمة أو شبه الترجمة - سمّاها ماشئت - وكل ما يتعلق بالترجم له من خلافاً من حيث : المدخل والترجمة وتاريخ الوفاة وما في الألقاب والكنى من خلافاً كل ذلك مرصود في ثنايا ما تقدمه من عمل ، مع ثبت مراجع قلّ نظيره ؛ والأخرى أن كتابي هذا أشرف عليه الأستاذ الدكتور عبدالفتاح محمد الطلو ، مما جعله يتحدث عنه في مؤتمر بجامعة تونس : نوفمبر - ديسمبر سنة ١٩٨٤م ، واستعرض الذين ولجوا التأليف في «مداخل المؤلفين» بدءاً بالأستاذ الدكتور / محمود الشنيطي إلى أن ذكر عملي هذا فقال : «ثم القائمة التي أعدها الأستاذ فكري الجزار ... وهي قائمة تسيّر على النهج نفسه ، إلا أن صاحبها أكثر تدقيقاً في الأعلام ، وتواريخ وفياتهم ، وإسناد المؤلفات إليهم ، وقد أدّى هذا إلى اكتشاف أخطاء كثيرة استدركها على من سبقه ، وعلى الأستاذ الزركلي في كتابه

زعم صاحبنا فقال : لم يضبط الأعلام ضبطاً حرفياً مما يسهل قرائتها ونطقها النطق الصحيح إلا فيما ندر .
ضبط الأعلام ضبطاً حرفياً مطلوب في الأعلام المشكلة بالبهمة ، التي يكون النطق بها عسيراً إن لم تكن مضبوطة . وهذه مهمتنا ومن أسس العمل الذي نقوم به فمثلاً «ابن خلكان» في ضبطه أقوال متعددة فقد قمت بضبطه وتقريب المعنى ، وهكذا مع كل مشكل مبهم ، وكثيراً ما نقوم بضبطه إن كان في حاجة إلى هذا الضبط . وأصحاب مداخل المؤلفين منهم من لم يضبط شكلاً واحداً فهل نعييه ونزديده ؟ اللهم غفرا وأيقظ البصائر مع الأبصار . انظر : ص ٤٤٩ من مداخلنا .

زعم مجاور بأن : «تواريخ الوفيات تحتاج إلى مراجعة وتدقيق والكثير منها غير متوافق» . وضرب الأمثلة .

ويبدو أن الناقد فاته أشياء كثيرة في هذا المقام وكل ما أشار إليه هو : خطأ مطبعي وواضح وضوح الشمس في رابعة النهار . فمثلاً : الأجهوري ١١٩٠ هـ / ١٥٧٦ م والصحيح السنة الميلادية ١٧٧٦ م فحصل الخطأ في رقم واحد . وكذلك ضرب مثلاً بـ «الإدريسي» ٤٩٣ - ٥٦٠ هـ / ١٠٠٠ - ١١٦٥ م والخطأ أشار إليه الناقد هو : ١٠٠٠ وصحته ١١٠٠ م واضح أيضاً أنه خطأ مطبعي فات ناقدنا أن يحسنه بنوقه وحساسيته العلمية . وكل ما جاء على لسان ناقدنا هو تعجل في الحكم . أرانا الله وإياه الحق ناصعاً .

ويمضي الأخ مجاور في نقده لعملنا فيرى بأن : «الإحالات غير دقيقة ويجب مراجعتها مثل في ص : ٤٩ : الإربلي . انظر : ابن الخطيب الإربلي محمد بن علي» وافترى علينا فقال : «ولم ترد في ابن الخطيب أي لم تذكر له ترجمة في الكتاب» .

ولو عاد مجاور إلى ص ٤٢٨ من الكتاب فسيجد أن «ابن الخطيب الإربلي ، محمد بن علي» مسطورة ترجمته لكل ذي عينين .

يضرب الناقد مثلاً فيقول : «في ص : ١١٣ : الأنطاكي انظر : البسطامي ، عبدالرحمن بن علي ؛ والذي نجده في ص ١٦٤ تحت البسطامي ، هو عبدالرحمن بن محمد !» .

وقد وضع تعجبا واحداً في آخر نقده ، ونحن يجب أن نضع مئة ألف تعجب وتعجب على تسرعه . فلو أنه قرأ ما كتبناه وشرحناه في ترجمة البسطامي عبدالرحمن بن محمد ... لوجد الحق واضحاً لأن عبدالرحمن بن علي هو

عبدالرحمن بن محمد البسطامي . ومن شاء فليقرأ هذه الترجمة ليعلم ما تحملناه من مصاعب جمة للخلافات التي فيها ، أما عن «التنبكتي» بابا السوداني . فمن البدهي أن ما بها هو خطأ مطبعي لا يد لي فيه ، ويعلم أن «باب» من قبيل الخطأ المطبعي لا أقل ولا أكثر .

زعم وافترى علينا حينما قال : «نقص في أسماء الأعلام : ترك المعد له مكاناً ولكنه لم يستكمل» : مثل : ص : ٥١ : الأربيلي ، يوسف بن إبراهيم ، جمال الدين . وكذا ص : ١٢١ : ابن إياس : محمد بن أحمد بن إياس ، أبو البركات

ولا نعرف كيف ذهب إلى القول : «... ولكنه لم يستكمل» . فهذه جراءة وأية جراءة . من ثم يبدو أن صاحبنا لا دراية له بدنيا التراجع ؛ لأنه لو كان قد عانى ما عنيناه في دنيا التراجع ما ادعى هذا الادعاء .

إن هذه التراجع التي يرى مجاور أنها ناقصة هي في حقيقة الأمر كاملة مستوفاة لا نقص فيها ، ولا هناك نقص سنستكملة كما اعتقد . إن ترجمة الأربيلي ، يوسف بن إبراهيم . لم تزد المصادر والمراجع شيئاً عليها أكثر مما أثبتناه حتى أن «ابن قاضي شهبه» في طبقات الشافعية (ترجمة رقم ٦٧٦ في ٣ : ١٢٨) لم يذكر للمترجم له سوى اسمه فقط فقال : «يوسف» ثم ذكر لقبه . هل في هذا عيب ؟ !! .

وكذا «ابن إياس» فليتهم الناقد البصير أصحاب الكتب التالية :

- الأعلام ط ٢ في ٦ : ٢٣٢ ، ط ٤ في ٦ : ٥ -

- تاريخ أداب اللغة العربية / جرجي زيدان في ٣ : ٣١٢ ط . بيروت : دار مكتبة الحياة .

- معجم المؤلفين ٨ : ٢٣٦ .

هم وغيرهم جميعاً لم يزينوا حرفاً واحداً عما كتبنا ، بل هناك ما هو أقل . وقس على هذا سائر افتراءاتك .

وهناك شاهد آخر : فابن جني الذي طبقت شهرته الأفاق لا تعرف مصادر ومراجع التراجع وكتب التاريخ والطبقات على شيء منها ... سوى اسمه «عثمان» وكنيته أبو الفتح هل في تراثنا قصور ولدى علمائنا تقصير ؟ !!

وهلاً عني ناقدنا البصير واطلع على ترجمة «الزرنوجي» في ص ٥٩٤ من الكتاب . فالذي لا يعلمه ناقدنا أن كل من ترجموا للزرنوجي قديماً وحديثاً لم

يزيدوا عن قولهم : «برهان الإسلام الزرنوجي» لم يذكروا له اسما ولا أبا ولا سرد النسبة البتة حتى أن الأوربيين قالوا عنه : «فيلسوف عربي مجهول» ولينظر الكاتب ولير ما تجشعناه من المصاعب حتى أثبتنا له اسما ، ولنكون أخرجناه من الظلمة التي تندثر بها ترجمته .

وتحت عنوان : «تداخل المنهج» : أشار إلى عدة قضايا منها :

١ - عاب علينا أننا ذكرنا السيدة / خديجة بنت خويلد أم المؤمنين حيث موضعها هنا خروج عن المنهج الذي اختطته لنفسه . ثم يقول عنا : «فهو لا يحفل بالكنى بحيث لا يعتمد على كراس مادة» ، ثم يضرب مثلا ، ويقول : «ف نجد مثلا أبا الأسود في الهزمة ثم السين وهكذا ، ولكنه لم يطبق هذا وجعل (أم) رأس مادة» .

أ - بالنسبة لمدخل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها : فإنه من منهجنا أن لا نضع في الاعتبار كلمات : أب ، ابن ، أم ، أخ ، أخت ، بنت ، وما شابه ذلك بلهجة قاطني شمال أفريقيا والحضارة ومن نهج نهجهم .

فكل ما أشرنا إليه تثبته لفظاً ونهمله موضوعاً ، ولا ريب في هذا البتة حيث يعلمه القاصي والداني .

أما «أم المؤمنين» فقد استثنيناها من المنهج واعتبرناها علماً قائماً بذاته اختص به زوجات النبي ﷺ تبعاً لكتاب الله عز وجل الذي خصهم بأئمة المؤمنين : فهو رأس مادة تبعاً للكلامك (ولن نناقشك في التعبيرات المكتبية لأنك تجهلها تماماً) .

ب - لقد جانبه الصواب حيث قال : «فهو لا يحفل بالكنى بحيث لا يعتمد على كراس مادة (حسب تعبيرك)» .

ولا ندري من أين جاء بهذا الادعاء والزعم الباطل فالكتاب يفعم بالكنى والألقاب مثال : أبو بصير ، أبو البقاء ، نو الدين ، الشمس الرملى ، الجلال السيوطي ، أبو العلاء المعري ، أبو زيد ، أبو زرعة ، أبو سعد الآبي ، أبو سعد المخزومي ، أم سلمة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) ، أبو شامة ، أبو الشمقمق ... وغير ذلك كثير وكثير مما يدحض ويفند مزاعمه .

٢ - يعيب علينا الناقد أننا نسرد تواريخ الوفاة للفرد الواحد في حال اختلافها ، وأننا لم نذكر من أين

استقيناها وعد ذلك خطأ .

أقول له : ان باعك قصير وحياتك العلمية لا تحتل ما تصدبت له بغير حق .

لو أنك تعلم منهج الجهابذة من علمائنا مثل : ابن جرير الطبري - على سبيل المثال لا الحصر - كفى أننا نسرد جميع الخلافات من تاريخ الوفاة للشخص الواحد وإذا ما عثرنا على وثيقة مادية تختار الأصح أثبتناها وأشرنا إليها ويكفيها ثبت المصادر والمراجع في آخر الترجمة .

أما أننا نشير إلى التفرقة بين شخصين ونترجم لواحد منهما بون الآخر : فهذه حسنة من توفيق الله علينا أننا نحذر من الوقوع في الخطأ للتشابه بين شخصين أو أكثر . ومن ناحية أخرى أننا لم نترجم للأخر فإننا نقول مراراً وتكراراً أن عملنا هذا مفتوح ، ومن لم نترجم له اليوم فبمشيئة الله سنترجمه غدا .

ومن بين الأثافي التي رمانا بها الناقد هو اختلاقه وادعاؤه عن وجود أعلام مشاهير ، وآخرين غير مشاهير ، وأنها أثبتنا بعض غير المشاهير ولم نترجم للمشاهير - هذا افتراءه - وقال : أنني لم أترجم للأزهري صاحب التهذيب ، ولأعشى باهلة ، وابن الحاجب ، صلاح الدين الأيوبي ... إلخ .

هذا ادعاء باطل وحكم بلا روية لحاجة في نفس يعقوب ، وإجمالاً ولعدم التكرار : إن ما لم نترجمه اليوم بمشيئة الله سنترجمه غدا ، وهذا عمل مفتوح ويكفي أن منهجه غير مسبوق .. وهاك الرد :

- ١ - الأزهري : صاحب التهذيب : في مداخلنا ١ : ٦١ .
- ٢ - ابن الحاجب : صاحب الكافية : في مداخلنا ١ : ٣٢٥ .
- ٣ - صلاح الدين الأيوبي البطل المغوار : في مداخلنا ٢ : ٨٥٧ .

وغير ذلك كثير مما يدعي ناقدنا أننا لم نترجمه ، سرعان ما يستبين أننا ترجمناه ومذكور في الكتاب .

وبعد فهذه ترهات وأباطيل كلها «خرايبط» .

«فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» .



أحمد خضر خالد فرج
مدرسة دار الفكر - جدة

أحمد محمد يحيى الغامدي
مدرسة دار الفكر - جدة

أحمد لافي معزي
مدرسة أسامة بن زيد الابتدائية - عرعر

أحمد خيرى عابدين
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

أحمد محسن حسين
مدرسة الإمام الشافعية الابتدائية - الجوف

أحمد عبد العزيز الغزييري
مدرسة حماد الابتدائية - الجيل الصناعية

أحمد محمد العثمان
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

أحمد عبد الخالق الحديدي
مدرسة الفاروق المتوسطة - الجوف

أحمد محمد كمال محمد شعلاي
مدرسة الفتيان بالدمام - قبول

أحمد عبد العزيز الدريهم
مدرسة خزام بنت الخطاب - الرياض

أحمد عبد الله عبد رب النبي
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

أسامة عبد الوهاب الحواج
المدرسة النموذجية الأهلية - الدمام

أسيل عبد الرحمن الوابل
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

أشواق صالح مسويام
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

أشواق عبد الله
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

أفراح عبد الله منصور الشبيبي
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

الجوهرة بنت بندر بن فهد آل سعود
مدرسة نجم الأهلية - الرياض

أنس عبد اللطيف بحيري
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

أياد ماهر بدر
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

أيمن جواد إسماعيل النخالة
مدرسة الملك فهد المتوسطة - الطائف

باسل جاسم العايد
الخبر

بدر عبد العزيز المقيرون
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

بدر صالح عبد الله آل مسام
مدرسة مجاهد - سيت العلايا

بسنت صالح محمد أحمد
مدرسة الملك الأهلية - جدة

بندر عبد الله المحميد
مدرسة النور النموذجية - الخبر

بندر قسريخ عايد
مدرسة النور بنت مقرن - عنبر

بهاء محمد علوي آل علوي
مدرسة منورة المتوسطة - رأس تنورة

تمير غازي حمادة
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

شامر عبد القادر بيكر أمين
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

جميل غازي السليمان
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

جهاد علي السبيهي
مدرسة حماد الابتدائية - الجيل الصناعية

حسام عيسى محمد سواد
مدرسة الباحة - جيزان

حسن عبد الهادي حسن طاهر
مدرسة دار الفكر - جدة

حسين علي فنبيل
مدرسة الفتيان الابتدائية - الجيل الصناعية

حمد صالح حمد الجلاق
مدرسة الظهران الأهلية - الدمام

خالد معتوق الذابدي
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

خالد سمير أبو حميدان
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

خالد عيسى طليع الدوسري
المدرسة النموذجية الأهلية - الدمام

دانية وسيم زعيم
مدرسة التربية الإسلامية - الرياض

دحام رجاء حمود الرويلي
مدرسة علي بنت أبي طالب المتوسطة - عرعر

دعاء الخميس
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

دكتور داريو مركوريو
المدرسة العربية السعودية العالمية - ربيعة

ديمه فاروق عبيد
مدرسة التربية الإسلامية - الرياض

رشا العنزان
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

رويشد نافع لافي الرويلي
مدرسة ابنه الأمير - عرعر

ريان عمر متولي
مدرسة البراعم - ينبع الصناعية

ريم عيضة عثمان العوفي
المدرسة ١٧٧ المتوسطة - الطائف

سارة خالد بن سعيد
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

سارة سعيد منذر صالح شبيب
مدرسة التربية الإسلامية - الرياض

سالم محمد سالم الدوسري
المدرسة العزيزية الأهلية - الخبر

مسأل رأفت أحمد محمد
الطائف

سالي عويس أحمد
مدرسة الإمام مالك الابتدائية - ينبع الصناعية

سحر شفيق عثمان
مدرسة التربية الإسلامية - الرياض

سعد ضرمان الخالدي
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

سعيد ناصر محمد العمري
مدرسة الملك فهد المتوسطة - الطائف

سفر عبد الله السفر
مدرسة همام بن ثابت الابتدائية - الجفر

سلطان بن محمد عبد الله الفيصل آل سعود
مدرسة دار الفكر - جدة

سلطان سعود راشد الحربي
مدرسة العقبة الابتدائية - الطائف

سلطان عبيد العتيبي
مدرسة الملك فهد المتوسطة - الطائف

سليم إسماعيل البوعينين
مدرسة حماد الابتدائية - الجيل الصناعية

شما محمد فلاح الملاحي
مدرسة دار الفكر - جدة

صالح محمد عواض العري
مدرسة الملك فهد المتوسطة - الطائف

طارق العنقري
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

عادل قاضي العقيلي
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

عارف محمد حسين الس
المدرسة النموذجية الأهلية - الدمام

عامر غطي عطبي
مدرسة البراد بنت مازن - عرعر

عباس محمد آل حر
مدرسة الميراث الابتدائية - الجيل الصناعية

عبد الرحمن محمد الزوم
مدرسة دار الفكر - جدة

عبد الرحمن أحمد نظير
مدرسة الفاروق بن كعبه الابتدائية - الطائف

عبد الرحمن حنة
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الطائف

عبد الرحمن أرشيد عبد الز
المدرسة النموذجية الأهلية - الدمام

عبد الله فرحان الفره
مدرسة الميراث الابتدائية - الجيل الصناعية

عبد الله يحيى علوا
مدرسة الراحة - جيزان

عبد الله محمد السبر
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الطائف

عبد الله صلاح العرف
مدرسة محمد بن عبد الله - مكة

عيسى عبد الله سعد الشة
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

علاء الدين محمد عصام علو
مدرسة الميراث الابتدائية - الجيل الصناعية

علي محمد الشهر
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الطائف

علي فنخور جليل عسوا
مدرسة قرطبة المتوسطة - القرب

عماد فوزي ساء
مدرسة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الطائف

عمر عبد الله محمد أمين مدو
مدرسة دار الفكر - جدة

عمران علي رضو
مدرسة دار الفكر - جدة

عهود فهد المشما
مدرسة الرياض الأهلية - الرياض

عواد سعد فالح البلوة
مدرسة الميراث الابتدائية - الجيل الصناعية

غادة محمد صالح عرضاوة
مدرسة دار الفكر - جدة

غالبه سعيد يوسف
مدرسة عالم الصفا - جدة

فائزة خالد شوهاد
المدرسة العربية السعودية العالمية - ربيعة



فارس زين العابدين بكر مجموع

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فايز محمد أحمد الشبيبي

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف

فدوى البستاني

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فدوى الحرقان

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فارس محمد سليمان المشيقح

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فارس خليل جلعوم

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

فلوه داود السدراج

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فهد اسماعيل القحطاني

مدرسة حراء الابتدائية - الجبيل الصناعية

فهد خالد بوبشيت

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

فيصل محمد الشريف

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فيصل عبدالله الخيفر

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

فيصل مقبول الزايد

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف

كامل حمدان الحارثي

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف

كرستي ب. مارك

مدارس أرامكو السعودية - الفضيلة

لؤي عكاد بباكر

مركز صف الصانع لتفريغ السمك والنظف - الخبر

ليلى الحمادي

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

ماجد طلعت بدر

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

ماجد عيضة عثمان الزايد

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف

محسن عبد الله الحوري

مدرسة علمية بنت أبي طالب - عرعر

محمد عبد المولى مصطفى

مدرسة ابنه الأمير الابتدائية - عرعر

محمد إبراهيم سيد إبراهيم

المدرسة الثانوية الابتدائية - الدمام

محمد عثمان السريش

المدرسة الرحمانية الخامسة - سكاكا

محمد بن فهد الطويرقي

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف

محمد إبراهيم الغنام

مدارس الظهران الأهلية - الدمام

محمد عامر عبد العزيز المضيان

مدارس الظهران الأهلية - الدمام

محمد سمير عبد المحسن

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

محمد فؤاد حيدر

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

محمد حسن قترعاوي

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

محمد سعيد جبران القحطاني

مدرسة حراء الابتدائية - الجبيل الصناعية

محمد سليمان السلطان

مدرسة الإمام فاضل بن عبد العزيز القرآن - ينبع الصناعية

محمد عمر آدم عايب

مدرسة تحفيظ القرآن - الجبيل الصناعية

محمد عبد الله الشريق

مدرسة الإمام فاضل بن عبد العزيز القرآن - ينبع الصناعية

محمد عبد الله الغامدي

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

مشارف بنت فايف بن عبد العزيز آل سعود

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

مصطفى يس مهدي البديري

المدارس المتميزة الأهلية - الدمام

منال مسعود الشريبي الشريف

المدرسة السادسة عشرة المتوسطة - مكة المكرمة

منيرة عبد العزيز الزامل

المدرسة الفيصلية الإسلامية - الخبر

مها فؤاد محمد أبو منصور

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

مها يوسف حسين موسى

المدرسة العزيزية الأهلية - الخبر

مهند زهير صالح

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

مهند أحمد الطراب

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

مهي المعمر

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

ميثم كاظم جواد الليث

مدارس الظهران الأهلية - الدمام

مناجي محمد الشماس

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

مناد العرفج

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

ناصر عبد العزيز ناصر

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

نايف عواد الشمري

مدرسة الحروب الابتدائية - الجبيل الصناعية

نايف عويض الرويلي

مدرسة علمية بنت أبي طالب المتوسطة - عرعر

نبيل محمد تريك

مدرسة نعيم بنت سعود الابتدائية - القديح

نندي صالح عاي الخليوي

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

نوره عبد المحسن العيسى

مدارس التريخ الإسلامية - الرياض

نوره سلطان السديري

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

نوره عبد العزيز الحسيني

- الظهران

هاني عبده عبد الله قاسم

مدرسة ابنه الأمير - عرعر

هبة أحمد حسن متولي

مدارس الرياض الأهلية - الرياض

هشام الهاشمي

مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران

هويدا صالح سيد

المدرسة الابتدائية الرابعة والصغرى - تبوك

هيلة عبد الله عثمان الغنام

المدرسة المتوسطة والثانوية الأولى - القصبة

وليم باتيست لوييس

- السريياض

يحيى محمد كامل شعراوي

مدارس العزيزية الأهلية - الخبر

يوسف أحمد العمودي

مدارس عالم الصغار - جدة

يوسف سافر المالكي

مدرسة الملك فهد للتربية - الطائف



Editor-in-Chief
Yahya M. Sa'ati



Publishers
Abdul 'Aziz Al Rifa'i
'Abdul Rahman
Al- Mu'ammam

*A Specialized Journal devoted to books, Pub-
lishing and Related Aspects.*

*Issued bi-monthly by Taqif Publishing House,
✉ 29799 Riyad 11467*

Vol. 14

No. 3

May / June 1993

CONTENTS

Methodology

Publication of any article Stipulates that it :

- 1 -Should be within the Sphere of the Subject specialization of the Journal .
 - 2 -Should be Typewritten or clearly handwritten .
 - 3 -Should not have been Published before or sent to another journal .
 - 4 -Should be methodological, and objective in treatment of its subject .
- All studies and research papers will be judged prior to Publication .
 - Articles appearance within the text is merely by Systematic technicality .
 - Articles should not be reprinted in any form without a written permission, and in case of citation the source should be quoted .
 - Articles express the author's opinions only and not necessarily the editor's .

* Editorials should be addressed to :
the Editor-in-Chief (☎ 4777269)

* Subscriptions and advertisements
should be addressed to : The Admin-
istrative Manager (☎ 4765422)
Fax 4763438 .

* Annual Subscriptions is 100 Saudi
Riyals or its equivalent in US\$ abroad.



* Postal Address :
P.O. Box 29799 Riyad 11467
Saudi Arabia

* Studies

- Not by al-Ma' ari : More evidences of falsehood on the " Miracle by Ahmad Muhammad al- ' Azam 242 - 262
- New Encyclopaedia of Islam Suhail Sabān..... 263 - 269
- Dewey Decimal classification tables Younis al- Harouf 270 - 276

* Heritage scripts Verified

- Mawqid al-Azhān wa Muwqz al-Wasnān Li- Ibn Hishām 277 - 285
- Walid al- Saraqibi

* Books I Read

- Fifty years of Arabic Language Assembly by Sawqi Daif 286 - 289
- Abdul Aziz al- Rufai

* Reviews

- Syntax of the Holy Quran and its elucidation by Muhi-el- Din Dirwish 290 - 294
- Abdul Karim al-Habib
- Crown biographies in al-Hanafiyah stratum by Ibn Qatalwba 295
- ' Adnān al- Tu' ma
- Political embassies and its arts by Muhammad Ali Daqah Rabah al- Aswad 296 - 298
- Indian and European Languages originated from classic Arabic Language the originator of theology - 2 Yahya al- Kaylāni 299 - 316
- Problems of Arabic culture by Ali ' Uqlah ' Ursan Yasir al-Fahad 317 - 320

* Bibliographies

- A Second recitification: al- Siywti works Badi' al-Paham 321 - 334

* Cultural News

- 335 - 342

* Recent publications

- 343 - 354

* Discussion and Criticism

- A commentary on a critique Fikri al- Gazār 355 - 357

Distributors

* Inside the Kingdom:

- Al-Watania Consolidated Distribution Company
- Riyadh ☎ 4782000 - Jeddah ☎ 6715811 - Medina ☎ 8361332 - Mekka ☎ 5587187
- Dammam ☎ 8268204 - Abha ☎ 2245984 - Taif ☎ 7327711 - Hail ☎ 5323231
- Hassa ☎ 5873127 - Qasim ☎ 3234656 - Thabook ☎ 4230096 - Gizan ☎ 3170381

* Outside the Kingdom:

- Akhbar Al-Youm Establishment
- 7 Sahafa Street, Cairo. ☎ : 764598 / 768818
- Emirates Bookselling, Publishing & Distribution Co. Abu Dhabi.
- ☎ : 456500 Fax : 456665